الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

تخصص فلسفة عامة

براديغم الاعتراف عند اكسيل هونيث

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة

اعداد الطالبة : اشراف

بوزحافي فريال أ. كبير محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.صاري رشيدة (جامعة وهران 2) أستاذة محاضرة	رئيسا
أ. كبير محمد (جامعة وهران2) أستاذ محاضر	مشرفا
أ.مساهل فاطيمة الزهراء (المدرسة العليا للأساتذة -وهران-) أ. محاضرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022/2021

شكر وتقدير

أتقدم بكل احترام وامتنان وتقدير لكل افراد قسم الفلسفة من الإداريين الى اساتذتي جميعهم واشكرهم على دعمهم الدائم لنا وحرصهم على زرع الامل والطاقة الإيجابية في قلوبنا دائما، ونجروا ان يعذرونا على أي تصرف لم يلق بحضرتهم، و اشكر الأستاذ كبير محمد لإشرافه على هذا العمل .

الاهداء

الى الرجل العصامي والاب الحنون **بوزحافي عياش** شكرا على حرصك لتوفير لنا كل ما نحتاجه وشكرا لأنك الاب المتفهم وتسعى لإسعادنا يا حبيب قلبي وصديق روحي

الى المرأة الكريمة والمكافحة والى صديقتي وطفلتي المتمردة والام المميزة **زهية جرمزن** شكرا لحرصك على اتمامي لمسيرتي الدراسية وشكرا على صبرك وسعيك لان تكوني الام المثالية

الى من قدم لي الحب والدعم طوال أوقات ضعفي المرأة القوية صاحبة القلب الحنون **راضية بن ساعد**

الى عائلتي التي اخترتها و صديقاتي ارجو ان أتمكن يوما من رد الحب الذي قدمتموه لي **امينة بلقاسم، تريات فاطمة الزهراء، عمر بلقيس، ياسمين جرمون بوزيد سندس**

الى زميلي الذي لطالما دعمني **شادلي يونس محمد**

الى احبتي الذين دعموني **نورة بوزحافي، ودعاء بن هالة** وحبيبتي **بدرة طيب شريف واشواق جرمون .**

مقدمة

مقدمة:

هذه المذكرة تحت عنوان "براديغم الاعتراف عند اكسيل هونيث " و ينحصر موضوعها ضمن الفلسفة السياسة والاجتماعية والفكر الأخلاقي و يعتبر اكسيل هونيث المؤسس لهذه الفلسفة حيث قام بنقلة نوعية في التفكير الفلسفي من خلال إعادة ان بناء التجربة الاجتماعية ووضع الاعتراف كبراديغم للعلوم الإنسانية و كحل امام الصراع الاجتماعي و السياسي و الازمات التي يشهدها عالمنا اليوم من (التعددية الثقافية و حقوق الأقليات و بالأخص صراع الهويات).ولابد من الذكر ان مفهوم الاعتراف لم يظهر مع هونيث من العدم بل هو نتاج موروث فلسفي و جواب للقلق الذي واجه الفيلسوف منذ بداية مساره الفكري و قبل ذلك منذ وجوده الإنساني الواعي فقلقه على وجوده النفسي و الانطولوجي جعله يبحث عن الاعتراف بمفهومه العميق و سؤاله الأساسي ، نمر عليه بفيختة[1] الذي يرى ان الحرية هي جوهر الانسان لأنها تجعله كائنا مسؤولا أخلاقيا قادرا على الالتزام بالقانون الأخلاقي الذي يحقق التكامل بين وجودنا و وجود الاخرين ، و السابق عنه افلاطون من خلال اسطورة الكهف في كتابه الجمهورية التي من خلالها بين كيف ان انغماس الانسان في ذاته يمكنه من تحرير نفسه من الأوهام و القيود التي وضعها الاخر له ، ونرى البينذاتية في الكوجيطو الديكارتي الذي ربط وجوده بتفكيره الذي يحدد وعيه بذاته التي تحدد علاقته مع الاخر ، و نرى الاهتمام بموضوع الاخر أيضا عند ايمانويل كانط في قانونه الأخلاقي الذي يميز علاقتنا بالآخر و العديد من الفلاسفة الذين اهتموا بمبحث الذات الإنسانية و علاقتها بالأخر

[1] يوهان غوتليب فيخته 1762م برامنو ولاية ساكسونيا، فيلسوف الماني واحد من ابرز مؤسسي الحركة الفلسفية المعروفة بالمثالية الألمانية وتعتبر نماذج فلسفته جسرا بين أفكار ايمانويل كانت و المثالي الألماني هيغل، من بين اعماله المبادئ الأساسية لنظرية العلم 1794م، أسس نظرية الحق الطبيعي 1796م، توفي سنة 1814م ببرلين.

مقدمة

منهم جان جاك روسو " العقد الاجتماعي" و بول ريكو" الذات عينها كأخر"، اما التأسيس النظري للاعتراف كان نتاج تعمق و تحليل هيغل للذات عن طريق الديالكتيك و جدلية صراع العبد والسيد اللذان هما عبارة عن ذات قوية ومهيمنة على ذات خاضعة تسعى لتحقيق الاعتراف بها ومن هذا النتاج يصبح الاعتراف موضوعا مألوفا في الفلسفة الغربية و مع ممثل الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت أعاد هابرماس دراسة الذات الهيغلية و بها تجاوز الرواد الأوائل لمدرسة فرانكفورت اللذين اهتموا بإعادة بناء الفكر الماركسي(ماكس هوكايمر،تيودور ادرنو ،هربرت ماركوزه)،تجاوزهم هابرماس بنظريته التواصلية ودور اللغة في الاعتراف بالآخر .وصولا لاكسيل هونيث ومنظوره لعلاقة الاعتراف بالهوية الذاتية ؟وبما ان الاعتراف متقوم على ذات تبحث عن مكانتها داخل المجتمع الذي تتواجد فيه فيؤكد اكسيل هونيث عن دور الاعتراف لتأسيس عدالة اجتماعية و أخلاقية من خلال اشكال الاعتراف الثلاث (الحب ، العدالة ، التضامن) التي يقابلها في الاتجاه الاخر المعاكس اشكال اللااعتراف او ما سماه بالأمراض الاجتماعية التي هي نتيجة تجارب الاحتقار والذل التي تمس الانسان في هويته وتتمثل في (العنف الجسدي ، انتهاك الحقوق المرتبطة بالذات ، الحكم السلبي على القيمة الاجتماعية لشخص ما او جماعة معينة) ،مع نهاية القرن أصبحت قضايا الاعتراف و الهوية اكثر مركزية ونراها ناقدة لليبرالية المعاصرة بما انها نزعة فردية لم تعد قادرة على فهم البعد الاجتماعي و الإنساني ، وناقدة للعقل الحداثي في مستوى عجزه على حل المشكلة السياسية للحداثة كمشكلة التحرر والعلاقة السوية بين الانا والأخر . الا ان نانسي فريزر ترد على اكسيل هونيث ناقدة له على ان الاعتراف وحده لا يوصلنا لتحقيق غاية العدالة الاجتماعية ورفض الظلم بل يجب اقترانه بالاقتصاد وإعادة التوزيع ومؤكدتا بعد ذلك ان الاقتصاد السياسي وحده غير كفيل أيضا لتحقيق المساواة وانه

من الضرورة جمع بين الاعتراف والاقتصاد لتصل بذلك الى أطروحة " إعادة التوزيع الاقتصادي والاعتراف".

▪ إشكالية البحث:

الأسئلة التي طرحناها اثناء بحثنا تمثلت في: ماهوا السابق عن النقلة التي قام بها اكسيل هونيث؟ وفيم تمثلت؟ وعن أي محطات قام هونيث بالوقوف عندها اثناء بحثه؟ وكيف وظف هونيث مفهوم الاعتراف الهيغلي؟ والاعتراف الهابرماسي؟ وفي الأساس سؤال ما هو الاعتراف بمفهومه الفلسفي قبل هونيث؟ وما الاعتراف عنده؟ وفيم تتمثل نماذجه التي قدمها حلولا؟ وماهي المشاكل التي سببت تأزم الوضع الإنساني اليوم؟ ونتساءل ان كان البراديغم الذي وضعه هونيث صالح لتأسيس عدالة اجتماعية؟ وكافي للتخلص من مشكلة التشيؤ العميقة ؟ كما تطرقنا الى إضافة نانسي فريزر وإذا ما كان الذي اضافته شيئا جديدا كان هونيث قد تغافل عنه؟ وهل نقدها كان وراءه الوصول لنفس غاية الاعتراف الهونيثي؟ ام انها ارادت الوصول لنتيجة مختلفة؟

▪ فرضية الدراسة:

انطلقنا في هذا البحث من فرضية ان جوانب حياتنا كلها بما فيها الجانب الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و الثقافي لم تعد صالحة بما فيها الكفاية لدرجة اكمال مسار البشرية و الحياة الإنسانية فتطرقنا للمناهج و النماذج التي كانت سائدة كالماركسية و لازالت سائدة كالرأسمالية لم تعد تكفي لضبط و تسير مشاكل الانسان، و تأملنا بالنموذج الذي قدمه هونيث لمستقبل و وضع افضل غير وضعنا و مررنا بما صفاه هونيث من التاريخ الفلسفي كفلسفات هيغل و هابرماس و غيرهم من الفلسفات التي وجد انه يمكن ادماجها مع نموذجه الذي وضع فيه أنماط و

معـــايير أخلاقيـــة كـــالحق و الحـــب و التضـــامن واعتبرهـــا مقياســـا نقـــيس بـــه درجـــات ســـعادة المجتمعـــات و درجـــة تحقـــق العـــدل و المســـواة و العلاقـــات البشـــرية الناجحـــة وبـــين لنـــا كيـــف ان غيـــاب هـــذه الأنمـــاط الـــثلاث و نفيهـــا يـــؤدي بنـــا الـــى جحـــيم العنـــف و الاحتقـــار و الاغتـــراب النفســـي و التشـــيؤ الإنســـاني ، و فـــي الأخيـــر راينـــا وجهـــة نظـــر أخـــرى غيـــر التـــي وضعها لنا هونيث و تتمثل في نظرية الفيلسوفة الامريكية نانسي فريزر .

▪ أسباب اختيارنا لهذا البحث:

بمـــا اننـــي ذات فـــي شـــبكة المجتمـــع الإنســـاني و العربـــي بالخصـــوص وكـــوني امـــرأة تســـعى لأثبـــات وجودهـــا وكيانهـــا القـــائم بذاتـــه كجميـــع النســـاء اللـــواتي يســـعين للاعتـــراف بهـــن و فـــرض وجـــودهن مـــثلهن مثـــل الفئـــات الأخـــرى مـــن الأقليـــات جعلنـــي اختـــار الموضـــوع بفضـــول الاطـــلاع علـــى مـــا يحملـــه مـــن ســـبل لتمهيـــد طـــرق التحـــرر والتصـــدي لأشـــكال التجاهـــل و الاحتقـــار هـــذا مـــن الجهـــة الذاتيـــة ، امـــا مـــن الجهـــة الموضـــوعية فنظريـــة الاعتـــراف لـــم تتلقـــى الاقبـــال الـــوفير فـــي عالمنـــا العربـــي مـــع مقارنتـــه بالعـــالم الغربـــي و تناولهـــا كموضـــوع يكســـر الـــروتين مـــن البحـــوث والموضـــوعات التقليديـــة التـــي اعيـــد مناقشـــتها مـــرارا وتكـــرارا و أيضـــا كمحاولـــة منـــا لمجاريـــة العصـــر و الاطروحـــات التي يهتم بها الفيلسوف المعاصر .

▪ اهداف اختيار البحث:

تهـــدف الدراســـة الـــى تحقيـــق مجتمـــع جيـــد تـــتمكن فيـــه الـــذوات مـــن الاســـتقلالية دون المـــرور بتجربـــة الاحتقـــار و الاقصـــاء و ضـــمان حيـــاة جيـــدة فبحســـب اكســـيل هونيـــث مـــع العولمـــة و الراســـمالية المتوحشـــة أصـــبحت شـــروط تحقيـــق الـــذات نـــادرة ان لـــم نقـــل منعدمـــة ســـواء عـــن طريـــق التســـليع او تـــدمير العلاقـــات الشخصـــية ان البـــراديغم الـــذي وضـــعه هونيـــث يهـــدف الـــى إعـــادة صـــياغة العلاقـــة التفاعليـــة بـــين الـــذات و الاخـــر

و ربط الاعتراف بالشخص الإنساني و بكرامته ، كما بين كيف ان الاحتقار الاجتماعي ينتج نوعا من النزاع والصراع الذي هو ضروري لتطور المجتمعات جلها بما في ذلك مجتمعنا العربي ، و لبحثنا أهمية كبيرة كونه يعتبر احد النظريات الرائجة و الاساسية في الفلسفة السياسية المعاصرة و يظهر ذلك في الاهتمام الذي لقيه في المانيا و الساحة العالمية من فضول تمثل في الشرح و التحليل من جهة و من جهة أخرى في النقد و السعي لتحسينه ، وبما ان موضوعنا يعالج مواضيع تمسنا و تعتبر تهديد لذواتنا كالاغتراب و التشيء و انتشار الفكر الأداتي كان لابد من اختياره و السعي للاطلاع عن ما يحمله لنا من وقاية ضد ذلك .

▪ هيكلة البحث:

في عرض افكارنا وتحليلها قمنا بوضع مقدمة في البداية ثم قسمنا البحث الى فصلين اساسين، يحتوي كل فصل على ثلاث مباحث، الفصل الأول كان تحت عنوان الأسس و المنطلقات لنظرية الاعتراف وتتمثل مباحثه في:

- المبحث الأول: الاعتراف ومفهومه بين اللغة والتاريخ الفلسفي.
- المبحث الثاني: الاعتراف عند كل من فريدرك هيغل ويورغن هابرماس.
- المبحث الثالث: نظرية الاعتراف عند اكسيل هونيث.

والفصل الثاني كان بعنوان حول مسالة الاعتراف عند اكسيل هونيث ومباحثه كانت كالاتي:

- المبحث الأول: نماذج الاعتراف واللاعتراف.
- المبحث الثاني: التشيؤ عند اكسيل هونيث.
- المبحث الثالث: الاعتراف ام إعادة التوزيع اكسيل هونيث ونانسي فريزر و في نهاية البحث نجد الخاتمة.

▪ صعوبات البحث:

من البديهي ان نواجه بعض العراقيل والصعوبات اثناء بحثنا نذكر منها: قلة المصادر والمراجع المترجمة للغة العربية حول هذا الموضوع وصعوبة التحكم بالموضوع نظرا لتعمقه في تحليل العديد من الفلسفات وكونه غني بالأفكار وتنوعها من جوانب الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والسياسية.

▪ منهجية البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي التاريخي من خلال تتبع التطورات والمراحل التي مر بها مفهوم الاعتراف في الفكر الفلسفي.

▪ الدراسات السابقة:

كمال بومنير:

- النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، من ماكس هوركايمر الى اكسل هونيث، الدار العربية للعلوم بيروت ومنشورات الاختلاف الجزائر2010.
- اكسل هونيث، التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف (ترجمة كمال بومنير)، دار كنوز الحكمة الجزائر، 2012.
- اتقيا الاعتراف عند اكسيل هونيث، نشر في مجلة "ممارسات "التي يصدرها مخبر التراث والفكر المعاصر، العدد 1، ديسمبر 2013.
- اكسيل هونيث فيلسوف الاعتراف، عن منتدى الحكمة، بيروت لبنان2015.
- الحق في الاعتراف: مدخل الى قراءة فلسفة اكسيل هونيث، الدار الخلدونية، الجزائر 2018.

زواوي بوغرة:

- ما بعد الحداثة والتنوير (دراسة نقدية) دار الطليعة، بيروت، لبنان،2009.
- الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل، دار الطليعة، بيروت، لبنان ،2012.

نور الدين علوش:

- اعـــلام الفلســـفة السياســـية المعاصـــرة، دار ابـــن نـــديم للنشـــر والتوزيـــع ودار الروافـــد الثقافية ،2013.
- المدرسة النقدية الألمانية، دار الفارابي ،2013.

مقالات فلسفية:

- الباحثـــة الهاشـــمي ايمـــان، الأســـتاذ الـــدكتور العربـــي ميلـــود، اكســـيل هونيـــث جدليـــة الـــذات والاخـــر بـــين الاعتـــراف والاحتقـــار، جامعـــة عبـــد الحميـــد ابـــن بـــاديس، الجزائر،2021.
- صـــراوي وحيـــدة، خـــن جمـــال، نظريـــة الاعتـــراف و تجـــارب الـــذل و الاحتقـــار عنـــد اكســـيل هونيـــث ، جامعـــة غليـــزان ،جامعـــة احمـــد زبانـــة غليـــزان ، الجزائـــر، 2022.

الرسلات الجامعية:

- مـــونيس احمـــد، دكتـــوراه التأصـــيل الفلســـفي لنظريـــة الاعتـــراف فـــي الخطـــاب الغربي المعاصر ،جامعة وهران 2،الجزائر ،2018/2017.

Articles:

- Ted Fleming, Axel Honneth and The Struggle for Recognition: Implications For transformative learning, Columbia university, New York,2014.
- Recognition The Metaphysics Research Lab, Department of philosophy, Stanford university, the Stanford Encyclopedia of philosophy is copy right ,2021.

الفصـــل الأول: الأســـس والمنطلقـــات لنظريـــة الاعتراف

تمهيد

المبحـــث الأول: الاعتـــراف ومفهومـــه بـــين اللغـــة والتاريخ الفلسفي.

المبحـــث الثـــاني: الاعتـــراف عنـــد كـــل مـــن فريدرك هيغل ويورغن هابرماس.

المبحـــث الثالـــث: نظريـــة الاعتـــراف عنـــد اكســـيل

الفصل الأول: الأسس والمنطلقات لنظرية الاعتراف

تمهيد:

"الانسان أشكل عليه الانسان "

أبو حيان التوحيدي

بعودتنا للتاريخ سنلاحظ ان ظهور طابع جديد للحياة و ميلاد فكرة او نظرية ما دائما ما يأتي محدثا قطيعة مع ما كان بازا قبله و يكون مصحوبا بنقد لها بحجة انها لم تعد تجاري تطور العصر و لم تعد قادرة على تلبية حاجيات الانسان التي تتطور باستمرار و حياته التي تشهد احداث ومتغيرات دائمة ، هذا كان حال مدرسة فرانكفورت حيث وجد مجموعة من المثقفين و المفكرين انفسهم وسط احداث تاريخية متأزمة تسحب المجتمع نحو الحضيض فراو انه لابد من تفسيرات تقدم حلولا و تحليلا جديدا للواقع الذي يعيشه المجتمع الغربي الحديث ، ان سبب تطرقنا للحديث عن مدرسة فرانكفورت راجع لشخصية موضوعنا فهو من الجيل الثالث لهذه المدرسة بعد الجيليين الأول الذي نرى فيه أسماء هوركايمر و ادرنو و ماركوزه بارزين فيه و في الجيل الثاني هابرماس الذي يعتبر الوريث للمدرسة وكارل اوتو ابل، البريش فليمر، كلاوس اوفة ، ان الأوضاع التي كانت سائدة او الفترة الزمنية التي وجد فيها جيليين السابقين عن اكسيل هونيث حددت اختلاف التوجه الفكري للمدرسة ففي بداية تأسيسها كان توجهها الفكري ماركسيا نلاحظ ذلك مع إدارة كارل جرونبرخ للمعهد " الذي كرس توجهات بحوث المعهد نحو اطروحات الماركسية الأرثوذكسية ونحو أنشطة الحركة العالمية الاوربية وكان عضوا منخرطا فيها.."[1] لكن سرعان ما تحولت المدرسة او بالأحرى المعهد حيث انه لم يطلق عليها اسم مدرسة الا بعد عودتها من المهجر ونلاحظ تفاصيل التسمية مع الكاتبة ثرايا بن مسمية التي ترى " ان اسم مدرسة فرانكفورت كان متأخرا في الظهور عن مركز

[1] توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت ،ص17.

البحوث الاجتماعية"[1]،عودة لتوجهات الفكرية للمدرسة نرى مع هوركايمر انها تحولت من دراسة نقدية للاقتصاد السياسي كأداة لتحليل المجتمع الرأسمالي الى مقاربة تولفية تجمع الفلسفة بالعلوم الاجتماعية و استعملت المدرسة المنهج التحليلي النقدي لتفكيك بنية المجتمع الغربي الحديث الذي فقد في نظرها لوحدته و طابعه البشري بسبب الرأسمالية التي ازمت الأوضاع و أصبحت تستعمل الانسان وتستعبده بدل ان تكون غاية لخدمته كما كان يرجو المشروع التنويري الذي يقول فيه ادرنو و هوركايمر في الكتاب الذي يجمعهما "جدل التنوير" انه " منذ ان وجد التنوير بمعناه العام ، بما هو تفكير متقدم ، فانه كان يعمل على ان يحرر الناس من الخوف وان يجعلهم سادة انفسهم ، الا ان مصير الأرض قد انتقل من التنوير الى الكارثة الكلية " [2]، و وجهوا في كتابهم نقدا لاذعا بينو فيه ان فكرة التنوير التي حررت الانسان من اغلال الدين و الاساطير و الهيمنة وبجلت العقل والعقلانية فقدت مسارها ، فقد استبدل التنوير الاساطير القديمة بأخرى جديدة واستبدل الله الدين بالله العلم وبدلا من عبادة الالهة و خلق القصص عن المخلوقات الأسطورية بدا الانسان بدلا من ذلك في عبادة السلع والعقل نفسه وبدل التحرر البشري و الحرية شهد الانسان انحدارا لا مثيل له نحو البربرية فقد جلب له القرن العشرين حروب لاتعد ولا تحصى، و اشكال من أنظمة تستعبد الملايين من الناس، وكان هذا ما عاشه رواد مدرسة فرانكفورت حيث عايشوا اثار الحرب العالمية الأولى و الثانية (اثار نفسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية) ، ان هذه الأوضاع و حكم الرأسمالية نبهت رواد مدرسة فرانكفورت لمدى تأثيرها على سلوك الفرد وحركته في المجتمع في ظل ازماته النفسية و قد كشفوا عن العقلانية الموجودة وراء عقلانيات هذا المجتمع واعتبارها وهما يخفي لاعقلانية تستخدم القمع لتكبيل حرية الانسان والفرد كما بينو دور الأقليات في النشاط الاقتصادي للمجتمع واهميته في خلق بؤر

[1] ثرايا بن م سمية ،مدرسة فرانكفورت ،ص18.

[2] الزواوي بوغورة ،ما بعد الحداثة و التنوير،ص218.

للازمات المتصاعدة في حركته نظرا لما تعانيه من نقص تجاهه، فوجهوا رهانهم نحو هذه الفئات القليلة و الأقليات كطليعة للتغيير ، بعد ما اصبح الرهان على الطبقة العاملة لا يجدي نفعا للقيام بثورة نظرا لاحتواء الرأسمالية لهم . هذا من جهة و من الجهة الأخرى نرى نقدهم للأداتية او العقل الأداتي الذي قام ماكس هوكايمر في "مقالة النظرية النقدية و النظرية التقليدية" بالقيام فيها بمقارنة بين العقل الأداتي والعقل النقدي وتوصل الى ان النظرية التقليدية ركزت على الأنشطة وعلى الوقائع الاجتماعية بوصفها أشياء وحللتها تحليلا ميكانيكا خارجيا لهذا لم تعطينا نتائج مثمرة ولم نستطع تحليل الوقائع الاجتماعية ،عكس النظرية النقدية التي هي ضد تشيء او تحويل الوقائع الى أشياء وترفض حيادية الوضعية وتحليلها الميكانيكي ويرى انه على النظرية النقدية ان تكون معبرة عن الحيز الذي خرجت فيه ،ان النظرية النقدية تسع لتعرية الاشكال اللامعقولة التي حاولت الطبقات الاجتماعية ان تلبسها لباس العقل .

ان العقل قد تحول الى وسيلة لتحقيق غايات من يقف خلفه دون المسائلة عن النتائج التي سيتوصل اليها ان كانت إنسانية او تخدم المجتمع او لا، أصبح عقلا يتوصل الى نتائج مسلم بيها عكس العقل النقدي الذي يخضع لمساءلة عن إنسانية ما يتوصل اليه وما يصل له من علوم وفلسفة، بل انه يخضع حتى نفسه للنقد اذ يقول هوركايمر " ان النظرية النقدية تنبذ التحليل الشكلاني للنشاط الفكري والذي يقوم عليه مفهوم الانتلجنسيا اذ لا توجد بالنسبة حقيقية واحدة والمحمولات الإيجابية النزاهة و الانسجام الداخلي للفكر و العمل و الامتثال للعقل و البحث عن السلم و الحرية "[1]و قد وافق ادرنو أيضا نقد هوركايمر للعقل الاداتي فالعالم اصبح في نظره سجنا في الهواء الطلق لا مفر منه و انتقده ليس في تطبيقاته فقط بل حتى في ذاته و في تعامله مع الأشياء و في انتاجه للصور و الدلالات و تنميط هذا العقل الذي

[1] ماكس هوركايمر، النظرية التقلدية والنظرية النقدية،ص49.

يسهم في الاغتراب و التشيؤ بمعنى تحول العلاقة بين الافراد كعلاقة بين الأشياء أي غياب الروح الإنسانية في التعامل و ظهور علاقات جامدة تخلق حالة من الفردانية . قدم ادرنو في كتابه النظرية الجمالية ممارسة الفن كحلا على المستوى الانطولوجي للخروج من اسر العقل الاداتي ، العقل التمثالي السائد الذي يوحد بين العقل و الدولة لان الفرد يتحرر او يمارس حريته في الفن لهذا حاول ادرنو ان يبقي الفن مستقلا عن الحياة الواقعية الجمالية و وضع الاستطيقا محل العقل الاداتي، و فعل القضية الجمالية كقضية نقدية بحكم ان الجمال بعد روحي يستخدم قوة المخيلة للهروب من الواقع. الا ان هابرماس اتى وتجاوز من سبقوه من مدرسة فرانكفورت بمن فيهم استاذه ادرنو ، حيث لم يقف عند العقلانية الاداتية و نقدها فقط كما فعلو الذين قبله بل تجاوزها ليؤسس لعقلانية تواصلية تستند على مبادئ قيمة واخلاقية تقوم بضبط عمليات العقلنة وتحركاتها، و تتأسس هذه المعايير على اعتبارات التواصل و الاعتراف بالآخر، وسنعود لاحقا في الكلام عن نظريته التواصلية بما انها كانت قاعدة لانطلاق اكسيل هونيث في براديغمه الجديد .

الفصل الأول: الأسس والمنطلقات لنظرية الاعتراف

المبحث الأول: الاعتراف ومفهومه بين اللغة والتاريخ الفلسفي

- **الاعتواف The recognition:**

نجد في اللغة العربية اعترف الى / اعترف يعترف اعترفا فهو معترف والمفعول معترف اليه. اعترف بذنبه اقر به على نفسه دل عليه اعترف بالجميل، اقر بيه أعرب عن امتنانه "فاعترفنا بذنوبنا" ، اعترفت دولة بدولة أخرى اعتبرتها دولة شرعية واقامت معها علاقات شرعية[1].

وأيضا فعل الاعتراف بمعنى ب: الاعتراف بحقيقة بحق بواجب فعل الاعتراف بالمعنى بوجه خاص يجري تفريق في الذاكرة بين معاودة انتاج الذاكرة والاعتراف بها وتحديد موضوعها [2] .

اعترف بشخص بالمعنى العادي للكلمة يقال بالمعنى(ب) أكثر مما يقال بالمعنى (ا) لان الاعتراف ليس هو فقط الحكم بان شخص قد كان معروف بالمعنى ا بل هو أيضا تحديد للهوية [3]

[1] احمد مختار، معجم اللغة المعاصرة، ص 1485.
[2] اندري لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية ،ص 1180.
[3] اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مصدر سابق ص 1180.

في الجهة الأخرى في جانب ديني نرى كلمة الاعتراف والمقابل لها باللغة الإنجليزية **recognition** الطقس الديني المسيحي اذي يكشف فيه المرء عن اخطاءه واكثرها حرجا يسمى في المسيحية بـ **the sacraments of penance** نراها في مذكرات اوغسطين تحت عنوان اعترافات اوغسطين، وفي الدين الإسلامي نرى "قالو ربنا امتنا اثنتين واحيينا اثنين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى الخروج من سبيل "[1] "فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير "[2].

نرى الاعتراف أيضا في الاساطير الدينية بين الشخصيات الثلاث الله، ادم، وابليس عندما رفض ابليس الاعتراف بأدم ككائن مستقل مختلف عنه ورفض قبوله تماما ما يقارب ما يتحدث عنه اكسيل هونيث فنظرة الاستعلاء عنده تتم عن فعل قصدي في عدم رؤية الاخر أي ان تمارس العنف ضده.

*

و اذ اردنا ان نبحث عن مفهوم الاعتراف في الفلسفة فسنعود للحظة التي خرج بها الانسان من انغماسه في ذاته و تمركزه حولها الى الاهتمام بذاته و بالإنسان كموضوع وبما ان وجوده مرتبط بالتجمع البشري الذي يتكون من الاخر و نجد شرح لمصطلح الاخر **autre** في معجم لا لاند وتعني: احد مفاهيم الفكر الأساسية ومن ثم يمتنع تعريفه فهو نقيض الذات **même** ويقال على كلمات شتى **divers** مختلف **diffèrent** او مميز **distinct** على ان هذه الأخيرة تتعلق

[1] القران الكريم ، سورة غافر، الآية رقم 11.
[2] القران الكريم ،سورة الملك ، الاية رقم 11.

أولا بالعملية العقلية التي تعرف الغيرية بواسطتها بينما تقال الأولى ،على وجود الغيرية من حيث هي موضوعية [1].

يتمثل الاخر احينا في افراد واحيانا أخرى في جماعات تكون مختلفة عنا اما في العرق ،الدين ،السياسة ،او كاي نوع من الاختلاف الذي نعرفه ، ان هذه الاختلافات و التباين الموجود داخل وبين شعوب العالم شيء مفروغ منه فمن الاستحالة ان يكون هناك مجتمع يتوافق في كل شيء فلا ذات تشبه الأخرى و لا الاخر يشبه غيره لكن هذا الاختلاف و التضاد يشكل نوعا من الصراع الذي يسبب تصادما داخل المجتمع ونوعا من التمزق والفروق الاجتماعية التي من المستحيل تجنبها مما ينتج لنا علاقة ديالكتيكية بين الانا والأخر ،أي علاقة تأثر وتأثير يقول ميرلوبنتي في ذلك " حضور اناي في الاخر والأخر في اناي " يبين ذلك مدى تعمقنا مع الاخر مما جعل من الفلاسفة يسعون لضبط المبادئ الأخلاقية والضمير الاجتماعي، بداية من الفلاسفة اليونانيين مع سقراط الذي امن بالبعد القيمي للإنسان وربط الاخلاق بفعل الخير الذي يهدف الى تحقيق مصلحة العامة للمجتمع واهتم بالإنسان لأنه يرى انه جوهر الوجود لذا ركز على بناء جانبه الفكري والسلوكي لهذا يقال عنه انه انزل الفلسفة من السماء بمعنى انه اصبح يهتم بالإنسان بعدما كان الاهتمام منحصرا بالكواكب و الطبيعة، فوجه النفس البشرية لتمكينها من التعايش مع اختلافات الناس الفكرية والعرقية و الدينية و ذلك ما نراه في حواراته الدائمة مع الاخرين رغبة منه في توليد الأفكار التي تمكنهم من السمو وقد كان لابد له ان يحول عبارة اعرف نفسك بنفسك الى عبارة اعرف نفسك بغيرك ..... كما قال فؤاد كامل.

اما بالنسبة لأفلاطون فقط نظر للإنسان كفرد وككائن اجتماعي يعيش في نظام سياسي محدد ولهذا فسر السلوك الفردي للإنسان وكذلك الصورة الاجتماعية

[1] موسوعة لالاند، مصدر سابق ص 124-125.

والسياسية لنشاطه في علاقته مع الاخرين و قسم النفس لتصبح مركبة من ثلاث قوى تسيرها وهي فضائل تتمثل :في القوة العاقلة فضيلتها الحكمة و القوة الشهوانية فضيلتها العفة و القوة الغضبية وفضيلتها الشجاعة ويطلق عليها الثيموس ، فاذا كانت القوة العاقلة و الشهوانية يكفيان لتسير الحياة الاقتصادية فنحن بحاجة لثيموس لتفسير الصراع بين الناس ومواجهة الغطرسة و العبودية و التسلط وهو عند أفلاطون رغبة فطرية تسعى لسلب الاعتراف و الحرية من الاخر وقد وضع فوكوياما[1] في كتابه نهاية التاريخ الى وجود نوعيين من الثيموس النوع الأول بمعناه المتواضع مثل مثال التاجر للكاتب هافل الذي استعان به و هو تاجر يسعى للاعتراف به وتحقيق كرامته ،والنوع الثاني اطلق عليه فوكوياما الميغالومانيا **mégalomanie**,وهو ميول لجنون العظمة وهو " الطموح عند الطاغية كما عند يوليوس قيصر او ستالين مثلا" [2]و هو يجسد الرغبة بالاعتراف به بالقوة لهذا ربط افلاطون السياسة بالأخلاق و جعل الحاكم في جمهوريته الفيلسوف الذي يتسم بالحكمة التي تمكنه من تحقيق العدل بين المواطنين للوصول للتوازن الاجتماعي و السلام الأخلاقي الذي يضمن كرامة وحقوق المواطنين فيم بينهم، ان الرئيس الفيلسوف او الحاكم الفيلسوف الحكيم هو الذي يتحلى بالفضيلة عند افلاطون ونجد ان الفارابي أضاف له الدين ليصبح رئيس مثاليا في المدينة الفاضلة التي حلل فيها حقيقة الاجتماع البشري و حاجة الانسان لأخيه الانسان من اجل الوصول الى اشباع رغباتهم سواء كانت نفسية او اجتماعية فالعلاقة التكاملية بينهم توصلهم للكمال الذي يقصد به السعادة تماما مثل اعتقاد ارسطو الذي يرى ان تحقيق السعادة يكون عن طريق التعاون البشري الفكري و الوحي ، و انتشار السعادة عند الفارابي مرتبط على مبادئ العدالة و المساواة حيث

[1] يوشيهير فوكوياما1952 ،عالم و فيلسوف واقتصادي سياسي ، مؤلف واستاذ جامعي امريكي ، اشتهر بكتابه نهاية التاريخ و الانسان الأخير الصادر عام 1992م والذي جادل فيه بان انتشار الديمقراطيات اللبرالية و الرأسمالية و السوق الحرة خطر قد تشير الى نهاية للتطورالاجتماعي والثقافي و السياسي للإنسان .

[2] فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ و الانسان الأخير ، ص182.

يرى الفارابي ان الغزيرة الاجتماعية تسيطر على الانسان وتدفعه الى تكوين علاقات مع الغير و التي نطلق عليها الغيرية **altruisme** والتي تعني في معجم لا لاند على انه " مصطلح ابتكره كونت مقابل الانانية **égoïsme** تبناه سبنسر و صار متداولا في اللغة الفلسفية . وفي الاخلاق عقيدة أخلاقية معاكسة للامتناعية **hédonisme**والانانية والى حد ما للنفعية **utilitarisme** ... الغيرية نظرية الغير التي تضع في منطقها مصلحة نظائرنا بصفتها هذه كهدف اخلاقي. [1]

ان هذه الغيرية عند الفارابي ينتج عنها أنواع من التضامن كالتضامن الاقتصادي ،السياسي و الثقافي و الروحي والقيمي لأجل تمشية أمور المجتمع و السيطرة عليه و في هذا يقول الفارابي " فلذلك لا يمكن ان يكون الانسان ينال الكمال الذي لأجله جعلت له الفطرة الطبيعية الى اجتماعات جماعة كثيرة متعاونين يقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج اليه في قومه فتجتمع مما يقوم به جملة الجماعة لكل واحد جميع ما يحتاج اليه في قوامه و في ان يبلغ الكمال ولهذا كثرت اشخاص الانسان فحصلوا في المعمورة من الأرض فحدثت منها الاجتماعية الإنسانية "[2] .

من وجهة نظر اخرى معاكسة نجد ميكيا فيلي و توماس هوبس ينظرون للاعتراف على انه صراع ضد الاخر كأنها حرب ضد الجميع طوال الوقت وقد جرد ميكيا يفلي الانسان من طبيعته البشرية ورأى ان العلاقة التي تربطهم هي علاقة نفعية تسيرها المصالح الذاتية و كل يجري وراء ما يخدمه دون رؤية الطرف الاخر او اخذه بالاعتبار، ان حقيقة الامر لقد تكلم ميكيا فيلي عن الاخلاق السياسية او بالأحرى الغاها في كتابه الأمير الذي يقدم فيه نصيحة حول قيام الدول عن طريق بث الخوف ونشر فكرة الغاية تبرر الوسيلة، لكن حينما تخلو السياسة من قيم الاخلاق سرعان ما تصبح شيئا عاديا في حياة الناس اليومية فتعم الانانية و الخداع

[1] موسوعة لالاند الفلسفية ، مصدر سابق ص 47.
[2] د.عبد واحد وافي ، المدينة الفاضلة للفرابي ، ص37.

في بنية المجتمع ، تماما مثل توماس هوبس الذي يدافع عن الفردية الاستبدادية ففي نظره الطبيعة الإنسانية تقوم على الانانية وهو يعتقد ان كل فرد له حرية الحق في الحفاظ على نفسه و الذي يسميه الحق الطبيعي و هو حق فعل أي شيء يحتاجه المرء للحفاظ على نفسه تماما مثل فكرة الغاية تبرر الوسيلة و قد انطلق في رؤيته للأخر " من سيكولوجية ترى ان جميع الدوافع الإنسانية تهدف لحب الذات ، وان كل ما يفعله الانسان يقصد به مصلحة نفسه في المقام الأول ، واذا تصادف ان يفعل خيرا للآخرين كان مرد ذلك الى حب الذات من اعجاب الناس لفاعل الخير بالإضافة الى رغبة الانسان بالتفاخر و التباهي "[1] ان هذا الحق الطبيعي يجعل الحياة اليومية اشبه بحرب فالإنسان يصبح تحت تهديد مستمر خوفا من غزو الاخرين له و يصبح المجتمع منقسما ومليء بالصراعات فكل فرد يسعى لتحقيق حقه و فرض نفسه قبل الاخر ويقدم لنفسه الأفضلية على الغير يصرح هوبس حسب مشير باسيل عون في مقالته اننا كلنا خاضعون لضربين من المشاعر الخوف من الاخر المختلف ،والرغبة في الحصول على اعترافه الصادق بالسلطان الذي تمتلكه ذاتنا الساعية الى الإفصاح خصوصية ذاتيتها ، ويرى هوبز ان هذه الصراعات تتغذى بالاختلافات الموجودة في المجتمع أيضا كالاختلافات الدينية و الاختلافات الدنيوية فتصبح حالة حرب كل على الكل ،فوضع حلا لهذه الحالة وهي وضع حاكم يسلم الافراد له حريتهم ويخضعون انفسهم لسلطة سياسية مطلقة تكبح غرائزهم و شهواتهم ،بالتالي نستنتج ان هوبز رأى ان القوة العليا او السلطة فوق الافراد هي التي تضمن لهم العدالة لتحقيق التساوي والعدل بينهم ليحترموا بعضهم بعض وليقبلوا بالاختلافات الموجودة والتي ستظل موجودة بينهم وبالتالي يتحقق الاعتراف بالأخر عن طريق السلطات العليا التي تضبطهم داخل المجتمع.

[1] غيضان السيد علي، بين غلبة الانا والتضحية.

ان أفكار هوبز ومعاصيره كسبينوزا ومونتسكيو أفكار عارضها جون جاك روسو فاهتمامه بالإنسان جعله يرى ان الانسان فقد احساسه الذي فطر عليه الا وهو الشفقة والتعاطف والحب والمساندة بسبب المجتمع المدني وفي نظره الانسان في حالته الطبيعية الأولى كان أكثر إنسانية حين كان يجهل مصطلحات كالعدل والقانون والظلم وحين كان بعيدا عن الأنظمة الطبقية التي افسدته، لقد انتقد روسو الملكية الاستبدادية والكنيسة وحتى التقدم والتطور، ويرد روسو أسباب شقاء الجنس البشري للعقل وما نتج عنه ، و يقارن بين اخلاق الانسان في الحالة الطبيعية الأولى واخلاق الانسان المدني فيعتقد ان الانسان في حالته الطبيعية يعتمد على ذاته كمصدر لأخلاقه ويعتبرها ميزان التفريق بين الخير والشر ففطرته و شعوره الطبيعي يقوده لتميز بين ما هو جيد وماهوا سيء والإنسان طيب في طبيعته عكس الانسان المدني الذي ينسى طبيعته وينشغل بالآخرين ليتنافس معهم حول المكانة الاجتماعية والتسابق نحول المال فيستمد اخلاقه من ما يراه من غيره وما يحكم به الاخرون وتصبح قيمهم على حساب الاخر غير مبالين بالأخلاق الحقيقية التي تخدم الاخر وتساعده ، ان مقارنة الفرد الدائمة لنفسه مع غيره تجعله مقيدا من قبل نفسه بسبب التبعية التي يفرضها المجتمع المدني لهذا يقول روسو في كتابه العقد الاجتماعي "يولد الانسان حرا، ويوجد الانسان مقيدا بكل مكان"[1] و يتساءل روسو عن كيفية استطاعتنا على تشكيل مجتمع بطريقة تحمي الفرد بطريقة يشعر فيها بالانتماء للمجتمع ويخدم فيها الاخرين دون ان يتنازل عن حريته ؟ كإجابة يرى روسو انه يجب ان يقدم كل فرد ما لديه للمجتمع لتصبح الظروف متساوية بين كافة الناس ولا يثقل كاهل شخص دون الاخر فالمجتمع عنده جزء من المجتمع و المجتمع جزء من الفرد يكمل احدهما الاخر وهي الفكرة الممهدة لظهور الاشتراكية لاحقا ، و يظن روسو ان الإرادة العامة **volonté générale** هي التي تحكم المجتمع و ليس الحكم للأقوى، كما يعتقد ان هذه الإرادة العامة تكون بإثبات الفرد

[1] جان جاك روسو ،العقد الاجتماعي،ص51 .

لذاتــه و الشــفقة علــى الاخــر واحترامــه أي واجبــه الأخلاقــي تجــاه الاخــر، أي ان نعتــرف بــان الاخــر يســاوينا فــي الحقــوق و الواجبــات ، ومنــه ان نظريــة روســو الأخلاقيــة تقــوم علــى عاطفــة إنســانية مبــداها حــب الــذات حيــث ان الانســان الخيــر الطبيعــي حبــه لذاتــه يدفعــه لحــب الاخــر . و مــن جهــة أخــرى نــرى ان كــانط يتنــاول الاخــر مــن خــلال الواجــب الأخلاقــي لقــد رفــض كــانط كــل الأيــديولوجيات الســابقة و دعــى الــى الرؤيــة الحقيقيــة المطلقــة التــي لا تقبــل الشــك و الثابتــة فــي كــل زمــان ومكــان ان هــذه الحقيقيــة تجنبنــا الانانيــة و ســوء الطبــاع كالكــذب و اســتغلال الاخــر، اعتمــد كــانط علــى العقــل العملــي كمعيــار للأخــلاق الــذي مــن شــروطه الحريــة و خلــود الــنفس و ووجــود الله، لقــد جعــل كــانط العقــل هــو الضــمير الأخلاقــي الــذي يســير الانســان و يضــبط اخلاقــه التــي تــنظم علاقتــه مــع الاخــر يقــول ايمانويــل كــانط " كــل الأوامــر الأخلاقيــة يعبــر عنهــا بفعــل يجــب وتــدل بــذلك علــى علاقــة قــانون موضــوعي للعقــل بــإرادة مــا ان هــي بحســب تكوينهــا الــذاتي لا تعــين بالضــرورة بواســطة هــذا القــانون انهــا تقــول مــن الخيــر الاقــدام علــى فعــل شيء او اجتنابه "[1].

امــا بالنســبة لأوغســت كونــت فيختــزل كــل الاخــلاق الإنســانية فــي ان يحيــا الانســان مــن اجــل غيــره، وفــي معجــم لا لانــد نجــد ان مصــطلح الغيريــة مــرتبط بــه ونــرى ذلــك يتجلــى فــي عبــارة" العــيش لأجــل الاخــر، الحــب هــو المبــدأ، النظــام هــو الأســاس، التقــدم هــو الهــدف "[2] أي ان الانســان يحيــى مــن اجــل الغيــر وبفضــل الغيــر. لأجــل تطــوير الجــنس البشــري عــن طريــق الانســجام الأخلاقــي والتعــاطف الإنســاني الــذي يــدفع الافــراد لمســاعدة بعضــهم الــبعض، الغيريــة فضــيلة أخلاقيــة وقيمــة ســامية يتجــاوز بهــا الانســان أنانيتــه وينتصــر علــى غريزتــه وبهــا يــتعلم التضــحية ونكــران الــذات لأجــل تحقيــق العدالــة والســعادة الاجتماعيــة وتفــادي الصــراعات ونفــي الاخــر

[1] ايمانويل كانط، تأسيس ميتافيزيقيا الاخلاق، ص78.
[2] موسوعة لا لاند الفلسفية مصدر سابق، ص 47.

ومواجهتـه، ان الغيريـة توصـلنا للاعتـراف المتبـادل والتواصـل والاحتـرام الـذي يمكننـا مـن تشـكيل علاقات متعددة الابعاد مع مختلف الاجناس.

وصـولا لجـون بـول سـارتر وفكـرة الاخـر هـو الجحـيم ، انطـق جـون بـول سـارتر فـي دراسـته للـذات مـن انتقـاده لهيغـل وهيـدغر وهوسـرل ، و يـرى سـارتر ان وجـود الاخـر شـرط أساسـي للتعـرف علـى الـذات فـالأخر يمكننـا مـن رؤيـة انفسـنا كموضـوع ورؤيتـه لنـا تسـاعدنا علـى معرفـة ذواتنـا يـربط سـارتر جـوهر الانسـان بالحريـة فهـو محكـوم بالحريـة وهـو مسـؤول عنهـا حيـث ان الحريـة هـي التـي تصـنع مـا يريـده الانسـان وتضـمن اختلافـه فـنحن احـرا ر باعتقاداتنـا و باختياراتنـا يحقـق الانسـان حريتـه مـن خـلال ذاتـه بالطـابع الفعلـي الملمـوس فهـو مسـؤول عـن افعالـه ،أي حريـة اختيـار الفعـل تـؤدي الـى المسـؤولية عـن هـذا الفعـل الـذي قـد يكـون متمثـل فـي تحيـة عـابرة او قـد يكـون معركـة يـذهب ضـحيتها سـكان مدينـة باسـرها ،وبالتـالي يثبـت وجـوده عـن طريـق فعـل الاختيـار اذ انـه يختـار حتـى وان رفـض ذلـك الاختيـار ، فهـو اختـار ان لا يختـار و حـين يتنـازل الانسـان عـن حريتـه فهـو يمارسـها بـدوره فـي قبـول الـذل والعبوديـة ، ان الحريـة عنـد سـارتر هـي هـدف الانسـان لأنهـا تشـمل الشـعور والعاطفـة والفكـر والـوعي، و قـد تكلـم سـارتر عـن المثقفين و بـين ان المثقـف ليسـت مهنـة يزاولهـا الانسـان بـل هـي لقـب يطلـق علـى كـل فـرد فـي المجتمـع قـرر ان يتسـاءل عـن الشـأن العـام سـواء ان كـان طبيـب يتسـاءل عـن إمكانيـة شـراء الطفـل الفقيـر للـدواء؟ او كـان معماريـا يتسـاءل ان كـان الفقيـر قـادرا علـى تـوفير مسـكن؟ وبتسـاؤلهم هـذا خرجـوا عـن انغلاقهـم علـى ذواتهـم و انفتحـوا علـى العـالم، فـالمثقف هـو الـذي لا تقتصـر مطالبـه علـى تحقيـق مصـالحه الشخصـية وانمـا يهـدف لتحقيـق الخيـر للإنسـانية عامـة وبهـذا التفكيـر نصـل لمجتمـع تتـوفر فيـه شـروط التسـامح و قبولنـا للآخـر الـذي يمـارس حريتـه فرفضـي لحريتـه تعنـي رفضه لحريتي "فالآخر هو انا التي ليست انا" [1] " الاخر ليس انا وانا لست هو "[2].

[1] جون بول سارتر الوجود والعدم، بحث في الانطولوجيا الضاهرية، ص322.

[2] نفس المصدر ص 322.

ينتمي ميرلوبونتي هو الاخر الى الضاهرية لكن الاخر ليس هو الجحيم كما يرى سارتر ولا هو بموضوع بل هو ذات وسيبقى كذلك، ان نظرة موريس للغير نظرة إيجابية فهو يرى انها ممكنة و قائمة على التواصل و التعاون والاخوة و أساس هذا التواصل هو اللغة لان باللغة يتحقق التعارف بين الانا والغير، ان الحوار بطبيعته هو عملية ثنائية تلتقي فيها الذات مع الغير فتتقابل الأفكار و تتبادل ، و تبادل الحديث ليس مجرد صراع بين الأفكار وانما هو تداخل و تفاهم ومشاركة ، ان الغير ضروري لميرلوبونتي لأنه لا يمكن للانا التأقلم مع الوجود بدونه وبالتالي تتكيف معه بالسلب و الايجاب ، ان علاقة الانسان بالعالم ليست علاقة وحيدة بل هي غنية بالمعاني والدلالات ، وان اجسادنا هي التي تربطنا بالعالم فالجسد هو مبدا التواصل مع الغير "حيث تبدا العلاقة الجسدية بكل امتياز و تتواصل بعدها مع الاخرين الذين يشاركونه نفس الوسط من خلال الاندماج الاجتماعي فتوطد العلاقة لا يكتمل وجوده الا بوجود ذوات أخرى تشاركه او تعارضه "[1].

يعتبر موريس الحرية جوهر الوجود الإنساني لكنه يعارض سارتر في الاعتقاد ان الحرية هي مطلقة فكوننا نعيش في عالم مع الاخرين لابد ان نراعي التزاماتنا فلا حرية بلا التزام ومن الضروري ان نمارس حريتنا في حدود الشروط التي يضعها الوجود لنا ولا يمكن اعتباره حدا لحريتنا بل هو نظام ينظم تجمعنا البشري للحفاظ على حقوق الغير وعدم التعدي على حريته كونه ذات قائمة بذاتها يجب قبول اختلافها وحريتها في التصرف وبالتالي ضمان الانسانية لسيرورتها بوئام وسلام.

اما اذا ما انتقلنا الى ايمانويل ليفناس سنجد الاخر مهيمن في فلسفته أيضا فحضور الأخر بالنسبة له لا يدعو بالضرورة للصراع و العنف بقدر ما يعبر عن علاقة قبول فقد ابرز في فلسفته الأخلاقية علاقة الانا والأخر القائمة على المحبة والصداقة و العطاء الإنساني وركز على ضرورة الاعتراف بالأخر و قبوله ، ففكرة الاخر تعطي للوجود معناه، ان علاقة الانا بالأخر تتميز بالتشابك والتداخل فان كان وجود الانا مرتبط بالأخر فهذا يعني ان وجود

[1]عبد نور شرقي، الجسد مبدا التواصل مع الغير دراسة في فلسفة موريس ميرلوبونتي العلمية ،ص106.

الغير ضروري، ومن هنا يظهر التناقض في فهم علاقة الانا بالأخر وتظهر معه اشكال القهر و الغلبة و الهيمنة و يظهر معه العنف بين الذوات مجددا ،يرى ليفناس ان اللغة تلعب دورا أساسيا في حل النزاعات و توضيح الاختلافات بين الذوات عن طريق الحوار فهو كفيل بإرجاع الناس لطبيعتهم العاقلة وتمكينهم من السيطرة على اهوائهم و تثقيف طبيعتهم العدوانية ،ان الحوار يمكننا من الافتتاح على الاخر و الخروج عن النرجسية واحترامه كفرد حقيقي في عملية التحاور "ان نتحدث مع الاخر هو في الوقت نفسه ان نعرف الاخر ونجعله يعرفنا"[1]يرى ليفيناس ان التذاوت يجب ان يكون علاقة تناظر وتقابل وان تخدم الطرفيين بشكل متبادل فهو يرفض الرؤية الهوبزية الدارونية حيث يصبح الانسان ذئبا لأخيه الانسان انانيا يسعى وراء مصلحته الشخصية بل يحمله مسؤولية الاخر ، ان عيش ليفيناس كيهودي في وسط احداث كارثية كمحرقة اليهود أعطت لفلسفته بعدا دينيا جعله يتحدث عن تسامح الأديان وعن ضرورة تقبل اختلافاتها فالممارسون لهذه الأديان اشخاص مثل ذواتنا يجب احترام معتقداتهم و مسافة حريتهم ولا يجب ان ننظر لاي دين اخر كانه عدو او انه يشكل تهديدا لوجودنا من اجل تبلور قواعد السلام الاجتماعية .

ومن ليفيناس لجاكلين روز التي طورت الاخلاق الى ما يدعى بأخلاق الحياة وعمادها هو التسامح و المسؤولية و الاحترام ، ان فكرتها عن الاخلاق تتمثل في دعوتها الى كونية أخلاقية وقد سعت الى تكوين دولة الحق و القانون تضمن فيها حقوق الافراد ولا تميز هذه الدولة بين المواطنين من خلال المكانة مثلا او من خلال الجسمانية و العرق او الدين او أي اختلاف داخل المجتمع ، مع احترام الحريات العامة و الكرامة الفردية ،تسعى جاكلين لتحقيق مواطنة عالمية تحرر فيها الانسان من التشدد و التعصب العرقي و نفي الاخر وانهاء حريته فالعدالة و الحرية حق الجميع وتتحقق هذه المواطنة بالقيم الإنسانية النابعة من القانون الطبيعي الذي يسود فيه الاخاء و المساواة ، فأخلاق الحياة مشروطة بادراك معنى الإنسانية التي تتحقق

[1] علي قاصر،ايمانويل ليفيناس فيلسوف الغيرية البناءة.

بعذرنا للآخر المخطا في حقنا، فحسب روز انه مهما كانت درجة ظلمه لنا لا يجب ان يفعل في ذواتنا الحقد والكراهية بل يجب ان نقابله بالتسامح و الغفران وان نعذره بحجة اننا نرى فيه الوجه الاخر تماما مثل ما أوصى به رسول الإسلام محمد [التمس لأخيك بضع وسبعين عذرا وفي رواية اخرى اغفر عنه في اليوم سبعين مرة]،وقد استعانة روز بالرواقية كمثال عن الاخلاق الكونية فالرواقيون رسخوا في الانسان غريزة الاجتماع الكوني وتقول في ذلك " ان الرواقي يعرف انه ينتمي الى جملة كونية وانه سيشيد ضمنها حصنا داخليا ، سيتيح له ان يكون مصونا بإطلاق من السوء ، ان الفلسفة تغدو تمرينا روحيا منظما مسيرة شطر الحكمة وهكذا تستطيع الرواقية ان تذكرنا في زماننا المضطرب والمحروم من المرشد، بان في نفوسنا وفي قوة فكرنا نجد قواعد النظر و العمل وان نعيش بملا وعينا "[1] . في نظر روز يعتقد الرواقيون العالم يسير بخاصيتين هما:

- خضوع العالم لقانون مطلق لا استثناء فيه.
- للإنسان طبيعة خاصة تميزه عن باقي الكائنات.

ان خضوع الانسان للقانون المطلق وهو قانون الطبيعة يجعله يحارب الشر حين يتواجد فيه فتميز الانسان بالعقل يجعله يتحكم في انفعالاته ورغباته التي هي بدورها فطرة بشرية فالنفس لا تخلو من الرغبة في التلذذ بالشهوات واتباع اهوائها، وبما ان العقل خاصية نتشاركها في الوجود ككل به نحقق الانسجام مع ذواتنا ومن ثم مع الاخر والعالم الخارجي "فالفضيلة تكمن في سيطرة العقل على كل تصرفات الانسان لينتج عن ذلك حياة منسقة بطاعة قانون الوجود عن وعي وقصد "[2] ومنه ان الشر ينبع من الانسان ان لم يخضع سلوكه للعقل، في نهاية القول نقول ان جاكلين روز دعت لتجاوز اخلاق العنف و التعصب والديكتاتورية والتوجه لفلسفة

[1] جاكلين روز ،الفكر الأخلاقي ،ص 91 .
[2] سيفي روز، فلسفة الغيرية بين ليفيناس ،ص254.

اللاعنف اللاقتل ومحاولة التقرب من الاخر و التفاهم و التحاور والتخاطب و الاعتراف بوجوده وكيانه.

ختاما مع بول ريكور الذي تكلم عن الاعتراف في كتابه (سيرة الاعتراف) وقد تعمد في اختياره لمصطلح سيرة بدل النظرية لأنه يرى انه لا توجد نظرية للاعتراف في التاريخ الفلسفي وغياب الاهتمام بالاعتراف بمفهومه الخاص، وقد اختلف اهتمامه بالاعتراف عن الفلاسفة الاخرين وركز بشكل كبير على الجانب اللغوي لمعنى الاعتراف واعتمد في ذلك على معجميين فرنسيين لتحديد معناه اللغوي هما:

- **DICTIONNAIR DE LA LANGUE FRANCAISE** الفه اميل ليتري.
- **GRAND ROBERT DE LA LANGUE FRANCAISE**معجم روبير الكبير.

وبعد دراسته لمعاني واشتقاقات كلمة الاعتراف توصل الى جمعها في خمس دلالات هي:

1. الشيء الذي نعترف به من خلال استحضاره في الذهن.
2. المعنى الذي يفيد القبول أي قبول الشيء على انه حقيقي.
3. المعنى الذي يتصل بالإقرار.
4. المعنى المتعلق بالاعتراف بوصفه عرفانا على شكل مكافأة وامتنان.
5. وفي المعنى الخامس نرى ان ريكور استخلصه في ان المفهوم الأساسي للاعتراف والتأسيس كان لهيغل من خلال الصراع لأجل الاعتراف، ان هذه

المعاني هي التي أدرجت في قاموس ليترا وجمعها بول ريكور في كتابه سيرة الاعتراف.[1]

توصل بول ريكور ان الاعتراف ظهر في ثلاث مواضيع فلسفية، فقد ظهر بدلالة فلسفية مع كانط عبر لفظة **RECOGNITION** في نقد العقل الخالص، ومع برغسون تعرف الذكريات **LE RECONNAISSANCE DES SOUVENIRE** ومدلولها قريب من علم النفس التأملي، اما بالنسبة لهيغل فكان بمصطلح **ANERKENNUG** وتعني الإقرار او الاعتراف او القبول في نظر ريكور مع هيغل كان التحقق الفعلي للاعتراف وأصبح في سيرورة التحقق والانجاز.

في كتاب بول ريكور الذات عينها كأخر يستعمل كلمة **MEDIATION REFLEXIVE** التوسط الفكري الذي يعني "فكلمة تفكيرية اشتقت من كلمة **REFLECION**التي تعني امريين في ان واحد: "الانعكاس أولا و التفكير ثانيا،.."[2]وتعني سعي الذات المستمر لفهم ذاتها غبر اكتشاف تجربتها المعاشة التي بها تتحرر الذات والانا من انغلاقها على ذاتها الى التطلع الى الاخر ، وبالتالي تتخلى عن نرجسيتها وغرورها في قدرتها على بناء ذاتها بذاتها ، ويرى بول ريكور ان الذات وقعت أسيرة وعي زائف وهو تمحورها حول ذاتها وتجاهلها للعامل الخارجي حولها ويؤكد ريكور ان مفهوم الهوية الديكارتي فقد معناه عند ظهور فلسفات معاكسة كفلسفة نيتشه التي توهمنا بالقدرة على تأسيس ذاتنا بذاتنا، ويميز بين نوعين من اشكال الهوية التي يتم تعبير عنها في الإنجليزية بلفظ **SAME THE**والتي تتميز عن **SELF THE** فهناك هوية ذاتية ثابتة لا تتغير واخرى تتغير وتبقى في الوقت ذاته محافظة على ذاتها .

[1] جنات بلخن الاعتراف و الذاكرة :تعرف الماضي و استشراف المستقبل .
[2] بول ريكور ،الذات عينها كاخر ،ص67 .

اما بالنسبة للأخلاق فيرى ريكور ان كلمة **MORALE** و **éthique**رغم اختلاف أصلهما فالأولى يوناني والثاني روماني الا انهما يحيلان الى معنى واحد وهو آداب السلوك والتصرف، لقد جعل ريكور من كلمة **morale** مرجعية ثابتة واعطاها وظيفتين تتمثل الأولى في: ان تشير للمعايير المحددة لما هو مسموح وما هو ممنوع، و الوظيفة الثانية هي الإشارة للشعور بالإلزام، اما بالنسبة لكلمة **éthique** فقسمها الى قسمين قسم من الايتيقا هو منطلق المعايير و قسم الايتيقا هو منتهى المعايير. وفي نظر بول ريكور لا توجد مرجعية واحدة للاتيقا بل هناك ايتيقات متعددة بسبب اختلاف الانسان و تتعدد معتقداته، ان بول ريكور لم ينتج اعمالا مخصصة للأخلاق بل تكلم عنهم في كتاب الذات عينها كأخر في ثلاث دراسات :الذات و الاستهداف الأخلاقي التي تميز بين الخير والشر وهي موروث ارسطي ،الذات و المعيار الأخلاقي الواجب التي تبين الالزام والواجب موروث كانطي ،الذات و الحكمة العملية التي تمثل صراع الواجبات من ابداع ريكور ، وقد وضع ريكور للأخلاق ثلاث اقطاب هي (الانا) ،(انت)،(هو) وتمر بثلاث مراحل لحظة الانشغال بالذات ،ولحظة الانشغال بالآخر و لحظة الانشغال بالمؤسسة .

ان الاخلاق عند ريكور تتركز على الانفتاح على الاخر اذ يجب الخروج من الذات الفاعلة وغير المنفعلة ودخول عالم ايتيقا التفاهم والتواصل والى تفكير تذاوتي والفلسفة الغيرية التي تعيد تأسيس الذات وتحريرها من الاغتراب وتجنبنا لحظة التصادم مع الاخر المختلف،" وان تسلم كل ذات تبعا لذلك بالاختلاف والتنوع وفي ذلك قبول لفكرة التعايش والاعتراف بالآخر لان الذات لن تسكن وحدها في العالم،ولن يكون خلاصها الا بفكرة العيش معا "[1] .

نتوصل في النهاية الى ان الاعتراف في الفلسفة قضية وجود نتشاركها بتشاركنا للإنسانية عامة فلا يمكن حصره في حدود جغرافية ولا يمكن ان نختص به

[1] د. العربي ميلود تأويلية بول ريكور لفكرة العيش معا، بول ريكور وهرمونطيقا الوضع الإنساني ، ص 209.

فئة دون أخرى ، ان الاعتراف يعالج مشكلة رفض الاختلافات الموجودة بيننا فالتنوع سمة نحملها معنا كذوات بشرية من تنوع الديانات الى تنوع أساليب عيشنا و ثقافتنا، والمجتمعات التي لا تعترف بمكونتها المختلفة تنمي نشوء الصراعات داخلها و سعي أطرافها المختلفة الى اثبات وجودها و لغي الاخر المختلف عنها و التاريخ خير دليل على ذلك فلطالما عانت الإنسانية من الحروب التي يقيمها البشر لفرض القوي المختلف سيطرته واستبداده على الضعيف المختلف فتاريخنا متخم بقصص سفك الدماء للبشر الذين ظنوا انهم مؤهلين ولهم الحق في الفساد و طغيان على بني جنسهم واذاقوهم كؤوسا من القهر والذل ومن بينهم من سجل التاريخ جرائمهم كنيرون امبراطور روما الذي احرقها في سبيل الوصول لغايته دون اكتراث بالعواقب، الى طاغية بني امية الحجاج الذي اشتهر بتحطيمه للعظام ،انتقالا لطاغية المغول جنكيزخان الذي ما انفك عن محاولته لإخضاع الأرض تحت سيطرت الا بموته في خيمته وسط احدى معاركه ، والعديد العديد من الطغاة التي حملها الزمان أمثال نابليون وستالين الذي كان "من جبارة الدمويين الذين يؤمنون بان التصفية الجسدية هي الحل الوحيد لتحقيق امانيهم وكانت جثث الأبرياء هي ما يفرشون به طرقاتهم"[1] وبالإضافة الى شخصيات كموسوليني دكتاتور إيطاليا و مؤسس الفاشية ، دون ان ننسى طاغيتنا الشهير السيد هتلر وجنونه بالعظمة ، ان تواجد شخصيات كهؤلاء هو نتاج النرجسية و التعالي و الانانية التي لا تجعلك ترى الاخر وتلغي حقوق وجوده كانسان تتشارك معه في امتلاكك لذات تسعى للقبول والبروز امام رؤية الاخر و نزع الاعتراف بك منه .

لهذا نرى ان جميع الفلاسفة وباختلاف اراءهم ومذاهبهم لم يغفلوا عن نقطة الاخلاق التي تنظم وترسم الحدود في المجتمع بين الافراد للوصول لغاية العيش

[1] طارق سرى ، من اشهر طغاة التاريخ،ص61 .

بشـــروط إنســـانية تـــوفر الســـلام والشـــعور بالاســـتحقاق فـــي جميـــع الـــذوات الموجـــودة داخـــل التجمعات البشرية ولأجل الانتقال بجنسنا البشري نحو تقدم وتطور غير الذي عرفناه.

الفصل الأول: الأسس والمنطلقات لنظرية الاعتراف

المبحث الثاني: الاعتراف بين فريدرك هيغل و يورغون هابرماس

ان الحديث عن الاعتراف في الفلسفة عامة و عند اكسيل هونيث بالتحديد يشترط بمرورنا بشخصيتين رئيسيتين هما الفيلسوف الألماني فريدريش هيغل GEORG WILHELM FRIEDRICH HEGEL،و يورغن هابرماس الألماني هو الاخر JURGEN HABERMAS، اكسيل هونيث جعل من هيغل أرضية بحثه فهو يعتبر اول من وضع الأساس النظري لمفهوم الاعتراف حيث يعتقد هيغل ان الصراع بين الذوات سببه طلب الاعتراف" اما بالنسبة لهيغل فالصراع عنده يعني تلك الوسيلة التي تبحث من خلال الذات على الاعتراف من طرف الغير ذلك ان تحقيق الوجود الإنساني برمته مرهون بالاعتراف الأخلاقي"[1] وقد حلل ذلك في جدلية صراع العبد و السيد في كتابه فينومولوجيا الروح ، اما بالنسبة لهابرماس فتطويره للمدرسة النقدية وتوجيه بحثها الى البحث في الواقع الاجتماعي ونقده للفكر الذي كان منتشرا في مدرسة فرانكفورت جعل اكسيل هونيث يعتبره كمرجع للانطلاق في بحثه ،ان هابرماس وضع اللغة كوسيط فاعل للتواصل بين الافراد والمجتمع لتحقيق الاعتراف ،فماهي جدلية السيد والعبد وكيف اثرت على فكر اكسيل هونيث ؟ وما الذي جعل هونيث يعود بفلسفة هابرماس للبداية في تأسيس براديغمه؟.

أ.هيغل وديالكتيكه :

لقد كان هيغل من بين الفلاسفة الذين حاولوا بناء نظريات لفهم وتفسير طبيعة العلاقة بين الانا والأخر، وتعتبر نظرية هيغل لجدلية سيد و العبد ومفهومه عن الوعي إضافة مهمة في التاريخ الفلسفي لفهم عملية التذاوت و علاقتنا بالاخر

[1] كمال بومنير ، قراءة في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت ،ص132.

فما هي هذه الجدلية ؟ومن هو السيد والعبد؟ وهل يمكن نشوء علاقة بينهما؟ ما دور الوعي في علاقة الانا والغير ؟.

ان الحديث عن هيغل لابد ان يكون مصحوبا بذكر مصطلح الديالكتيك وهو مصطلح يستعمل للتعبير عن حجاج فلسفي يتضمن تناقضا بين أطراف متضادة ونراها عند افلاطون على شكل محاورة تناظرية بين سقراط ومختلف الشخصيات التي يحاورها، اما بالنسبة للجدل عند هيغل هو الجدل الذي يقوم على أساس ان كل فكر وكل شيء وكل قضية تحمل في داخلها نقيضها الخاص بها وهذا سيؤدي بشكل طبيعي الى صراع اضداد وهذا الصراع سيؤدي حتما الى مركب يحتويهما ويرفع بهذا الصراع الى مستوى اعلى لكن هذا المركب الذي يصبح توليفة بين اثنين سرعان ما يتحول الى قضية لها نقيضها الخاص بها يؤدي لصراع جديد ينتج توليفييه جديدة تؤدي الى التقدم مجددا لهذا سمي بالجدل الصاعد ومنه فالديالكتيك هو:

قضية + نقيض= مركب او بمعنى اخر اثبات + نفي = نفي النفي.

جسد هيغل الديالكتيك في جدلية السيد والعبد المعروفة لكن قبل التطرق لها يجب ان نفهم كيفية تطور الوعي عند هيغل وكيف يصل الى الوعي الذاتي الذي يؤسس علاقتنا مع الاخر، يمر تطور الوعي بمرحلتين:

- الروح في المرحلة الأولى من الوعي تكون ذات فردية تحتوي بداخلها على وجود كله أي جميع احساساته، مشاعره انطباعاته وهذه المرحلة يكون فيها شبيه بحالة المولود الجديد الذي لم يكتمل نموه.
- المرحلة الثانية تصبح الروح قادرة على الوعي وتظهر في هذه المرحلة علاقة بين الذات والموضوع، وظهور مستوى جديد تبدأ فيه علاقة الذات مع الاخر ويسميه هيغل الهنا.

وهدف الذات عند هيغل هو الوصول للوعي وهذا الوعي لن يتأسس عند الا بفعل التناقض الناتج عن التفاعل مع ذات أخرى فالوعي ليس معطى بل اكتساب تدرجي في العلاقة بالغير ولا يمكنه ان يستقل عن الاخر الذي يجعلنا نعرف ذواتنا "ان الوعي بالذات ـــ يكون بذلك قد نسخ الاخر ،لأنه لا يرى الوعي ـــ بالذات المغايرة كماهية بل يرى ذاته هو في الاخر"[1] وبالتالي ان حركة الوعي عنده هي حركة جدلية فالإنسان يعيش صراعا مع الاخر من اجل الاعتراف ومن اجل انتزاع قيمته واثناء هذا الصراع تتشكل الانية يقول هيغل "فالوعي بالذات انما لا يبلغ راحته الافي وعي بالذات المغاير"[2] وهذه الجدلية عند هيغل يكون فيها السلب اهم من الايجاب ،ان رغبة الذات في معرفة ذاتها يخرجها من طبيعتها الحيوانية و يجعلها تجاري الطبيعة في الأخير نصل ان الاخر شرط وجود الذات و شرط الوعي بالذات يتحدد بنظرة الاخر لي .

اما بالنسبة لجدلية السيد والعبد فان الاعتراف بوجود ذات أخرى يظهر معه حقيقة تفوق ذات على أخرى ونرى هذا كنتيجة في التاريخ متجسدتا في ظاهرة الرق و العبودية عبر القصص المنتقلة لنا او في النظامي الاقطاعي ورأسمالي ،بل نشهدها حتى في علاقاتنا اليوم الشخصية حين تصل ذات الى مكانة عالية تتخذ فيها القوة و التحكم وذات اخرى ضعيفة تمارس عليها السيطرة وجعلها جاهلة لما هو كائن او سيكون ،ان هذه اللامساواة انبثقت مع ظهور اشكال الاجتماع البشري الاولى التي تعتمد في نظامها على البقاء للأقوى و منه يفرض نظام السيادة والعبودية حيث يبدا السيد بممارسة حقه في السيطرة ويبدا العبد بفقدان وعيه بذاته، ان العلاقة بين السيد والعبد ليست علاقة تعاون بين افرادها وتالفهم وسعيهم لأجل خدمة المجتمع والصالح العام ، بل هي علاقة تعبر عنها مقولة ريكور الاخر هو

[1] هيغل ، فينوميلوجيا الروح ،ص268.

[2] نفس المصدر ص265 .

الجحيم فهي علاقة صراع حياة او موت ،معركة لابد من خوضها للوصول للوعي الذاتي و تحقيق الاعتراف .

ان الانسان الذي ينهي الصراع لصالحه ويحقق سيادته على الاخر هو الانسان الذي رفض فكرة الموت والاستسلام له فحقق سيادة على الاخر لأنه ابعد فكرة الموت عن وعيه ولا وعيه ، اما الانسان الذي ترك الخوف من الموت ينغرس في وعيه ويسيطر عليه اصبح عاجزا لا يقوى على المقاومة او المخاطرة بالمواجهة فوجد نفسه عبدا لمن لا يخشى الموت ، نستنتج ان الصراع لا يشترط بموت احد الطرفين بل بسلب استقلالية الاخر و استعباده "لا يفيد اذن انسان الصراع في شيء ان يقتل خصمه .عليه ان يلغيه جدليا يعني عليه ان يترك له حياته ووعيه ،ولا يدمر سوى استقلاليته وعليه الا يلغيه الا كمعارض له وفاعل ضده ،بكلام اخر عليه ان يستعبده ".[1]

يرى هيغل ان السيد يقوم بتجريد العبد من انسانيته وجعله اشبه بالحيوان الذي هو مجرد من كل الفضائل الإنسانية ، وفي المقابل يقوم بالافتخار بهذه الفضائل التي نزعها منه ، ناسيا ان العبد نزع منه شعور الإنسانية الذي يتجسد في ممارسة الحياة والمشاركة في النشاطات والاعمال البشرية "فانهما تكونان كشكلين متضادين للوعي ،احدهما الوعي القائم بذاته الذي يستقيم له الكون لذاته واما الاخر فغير قائم بذاته تكون عنده الحياة او الكون لأجل مغاير الماهية فذاك انما هو الرئيس وهذا انما هو الخادم "[2] ،ان هذه العلاقة عند هيغل هي سر استمرار الحياة وتعمير الكون، فبفرض السيد السيطرة على العبد يجبره على العمل الذي يحفظ البقاء للإنسانية فيحاول العبد عن طريق العمل تحقيق كرامته وفرضه للسيطرة على

[1] د.هاني إسماعيل محمد إسماعيل أبو رطيبة ،جدلية السيد والعبد ،ص17.
[2] هيغل ،فينيمولوجيا الروح مصدر سابق ص 273 .

الطبيعة محاولا تحقيق استقلاليته في نفس البيئة التي استعبد فيها ،ان محاولته هذه وابداعه هي التي توصلنا للتطور والتقدم البشري.

اكسيل هونيث قارئا لهيغل:

في نظر هونيث قد توصل هيغل الى ان التوافق و التجانس المجتمعي يكون بتجسيد الوجود الايتيقي للمواطنين الاحرار فهيغل يرى ان الاعتراف القائم على علاقات أخلاقية بين الذوات سيؤدي الى التغلب على الصراع ويؤدي للمصالحة التي تتبادلها الذوات مع الاخرين ، وقد تعمق هونيث في مفهوم الجريمة و الفعل الاجرامي لدى هيغل من خلال رجوعه الى تحليل مفهوم الشرف وانتهاك الحقوق في حالات الاغتصاب والتعذيب ليصل بذلك الى بيان مختلف يكمن في علاقات الاعتراف التي تكلم عنها هيغل وهي الاسرة (الحب) التي تعتبر شرطا أساسيا عند هيغل لإنتاج افراد لهم دور فعال داخل المجتمع لهذا يرى انه من الضروري ان تهتم الدولة بهم "ان الدولة تتحقق في الواقع من خلال الحرية الملموسة الواقعية ، وهذه الأخيرة كامنة في الفردية الشخصية فهي تحتاج ان تتلقى اهتمامات خاصة و الاعتراف بذاتها بغية تطورها وفق نظام الاسرة"، مجتمع مدني (الحق) وهو الذي يضمن ويحقق للأفراد حاجتهم عن طريق ما ينتجونه من اعمال بينهم ، الدولة (التضامن) وتتمثل في علاقة المواطن و الدول هي علاقة يجب ان تبنى على حماية الدولة لحرية المواطن و حفاظ المواطن على الدولة وافتخاره بها ، ان حرية المواطن لا تتحقق الا بحق الإرادة الذاتية "وتقوم حقوق الانسان وشخصيته على نهائية الذات ، ولهذا السبب نقول ان الأشياء ليس لها حقوق ، وبالتالي فهي خاضعة لإرادة الأشخاص "[1] ولهذا نرى العبيد يعاملون كأشياء او كوسيلة لانهم لا يملكون الإرادة

[1] هيغل ،أصول فلسفة الحق، ، ص 16.

الذاتية فمثلا " العبد كان يعامل في القانون الروماني القديم لا كشخص بل كشيء او وسيلة يستخدموها الآخرون في قضاء مصالحهم الشخصية "[1]

وقد تعمق هونيث في النظرية الاجتماعية للفلسفة الواقعية لدى هيغل محللا بذلك كيف يتم التفاعل الأول بين الذوات انطلاقا من الحب الذي يكون اول مراحل الفعل التذاوتي فحسب هيغل ان مراحل الفعل التذاوتي تنطلق من علاقة الذات بذاتها ثم الى علاقة الذات عبر نزاعات اجتماعية وسعيها للاستقلال ولعل ابلغ الصور للاعتراف التذاوتي التي صورها هيغل هي الحب بين الزوجين.

ان النموذج الهيغلي للصراع حسب هونيث لم يكن يهدف الى اقتراح أخلاقية واسعة داخل إشكالية النظرية الذاتية وانما كان يهدف الى انشاء نظرية اجتماعية معيارية انطلاقا من ثلاثة مفاهيم:

- مفهوم الانا وما يوفره من اعتراف متبادل بين الذوات وبالأخص حين تعي الذات وجودها بكل مسؤولية التي يعتبرها هيغل نقطة انطلاق لتصوره لا وعي ذات بذاتها يمثل المحرك الأساسي لنظرية الاخلاق في المجتمع.
- وضع نماذج للاعتراف التي تتمثل في الحب، الحق، والأخلاقية ويعتبر هيغل هذه النماذج ضرورية لتأسيس علاقات أخلاقية اجتماعية تذاوتية وقد وجد هونيث في هذه النماذج أهمية كبرى لتشكيل براديغمه فقد ساعدته على فهم الصراعات الاجتماعية وفهمها أخلاقيا انطلاقا من وجود الفرد في العائلة وأهمية الحب الذي يستمده منها الى ضرورة الاعتراف القانوني الذي يضمن للفرد الاعتراف بيه في المجتمع وضمان استقلالية كل فرد عن الاخر.
- مسار الصراعات الأخلاقية بين الذوات في الواقع الاجتماعي وقد استعان هونيث بأعمال جورج هربرت ميد لفهم نظرية هيغل للصراع بين الذوات.

[1] نفس المصدر السابق ص15.

ومنه نصل الى ان هونيث قد اعتمد في كتابه الصراع من اجل الاعتراف الذي غير فيه مسار نظرية الاعتراف على دراسة اعمال هيغل الشاب و إعادة احياء فلسفته كونه يعتبر من بين الأوائل الذين لفت انتباههم طبيعة العلاقات الموجودة داخل المجتمع وكيفية صيرورتها فتوصل هيغل الى نظرية الصراع لأجل تحقيق الاعتراف والحفاظ على ذوات والافراد فقد لاحظ هيغل طموح الانسان للسعادة الذي يتحقق عن طريق الاعتراف الذي نكتسبه في علاقتنا مع الانسان الاخر فقبوله يولد فينا الإحساس بالرضا الداخلي الي يعزز ثقتنا بأنفسنا ،وهو السبب الذي جعل هونيث يقوم باستحضار تاريخي لعمل هيغل ونموذجه لتحقيق هذا الاعتراف الذي يرغب هونيث في تحقيق السلام والتكامل المجتمعي به ، و في دراسته لهيغل ظل مبتعدا عن الصبغة الميتافيزقية كي لا يقع في تناقض مع ما نقد للسابقين عنه ، " وعليه هونيث وجد تربة خصبة من خلال الخطاب الهيجلي خاصة تلك الظواهر الملامسة للمجتمع والطبيعة الإنسانية ، لعل ابرزها الحق الهيجلي و الجدل وكذا الاغتراب "[1]

ب.هابرماس

يورغن هابرماس منظر اجتماعي وفيلسوف الماني معروف بدفاعه عن المفاهيم القوية العالمية ،العقلانية كالمساواة و الإنسانية .لاحظ هابرماس ان المجتمعات أصبحت تجد صعوبة في عمليات صنع القرارات الخاصة بها حول الاخلاق وكيفية اجراء تغيرات على المجتمع ، ان هذه الصعوبة ناتجة عن ادراك النظريات الاجتماعية و السياسية المعاصرة لما يواجه عالمنا من تحديات التعددية و التنوع فالعديد من الثقافات تحاول العيش مع بعضها البعض في نفس المكان بالإضافة الى تحديات العولمة وتوسع السوق الرأسمالي و النزعات الاستهلاكية التي يتم اتباعها ان هذه التحديات تسبب مشاكل اجتماعية وسياسية هائلة في معظم

[1] مونيس احمد ،التاصيل الفلسفي لنظرية الاعتراف في الخطاب الغربي المعاصر (اكسيل هونيث نموذج) ،ص28.

مجتمعات العالم، فاصبح السؤال المطروح من قبل العلماء و الفلاسفة هو كيف نستجيب لهذه التحديات ؟ وكيف نبني مجتمعات متماسكة في وسط هذا التنوع؟ وكيف نتخذ قرارات أخلاقية في قلب هذه التنوعات؟

قد حاول هابرماس الإجابة عن مثل هذه الأسئلة عبر طرحه لنظريته التواصلية كحلا وهي نظرية سياسية فلسفية والتواصل عنده يساوي التواصل بين الافراد والتواصل مع الحداثة والتواصل بين المفاهيم. والفعل التواصلي هو فعل نقدي فلسفي ولغوي وسياسي قائم بحوار أساسه الاخلاق والعقلانية والبرهنة، هدفه إعادة التوازن للعالم المعاش.

يعد هابرماس الأكثر شهرة في الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت للبحوث الاجتماعية ،تأثر هابرماس بكل من هيغل الذي اعتبره اول من اعطى عملا وضحا للحداثة ،و كارل ماكس الذي رفض كتاباته المتأخرة ولم يتناول اعماله كلها كما فعل الذين قبله كادورنو وهوركايمر وماركوزه ،بالإضافة الى رفضه للتشاؤم الثقافي الذي صدر عن جيل الأول لمدرسة فرانكفورت و نقده لهم في خلطهم بين عقلانية النظام و الفعل ، في ستينيات عمل هابرماس على نقد الحركة المادية والنظام الداخلي للمجتمع الرأسمالي و توصل الى ان العقل و بعض الفلسفات الأخرى لم يعد دورها قائما في تحديد قيمة الغايات بل أصبحت خاضعة للعقلانية الاداتية و ان العقل انقلب ضد البشر و اصبح ينتج اشكالا مرضية بدل ان يكون في خدمة الانسان ، ويرى هابرماس ان النظرية النقدية كان هدفها محاربة العلم الوضعي وتبني التحرر الذي يخدم الصالح السياسي و الاجتماعي وقد حاول اكمال المشروع الحضاري الذي يتطلب نقد النظرية الاداتية المحضة السائدة في فترة ما بعد الحداثة .

النظرية التواصلية:

قبل التطرق في الحديث عن النظرية التواصلية يجب المرور أولا في الحديث عن الحداثة فهابرماس من بين الفلاسفة المهتمين بهذا الموضوع ، وهو يصفها

مشروعا لم يكتمل بعد ويقصد بذلك ان الحداثة لا تزال في محاولة منها لأجاد حلولا للمشاكل والأزمات الإنسانية ، حيث يرى انه لا غاية من التخلص منها او وضعها جانبا "بعكس أصحاب فلسفة ما بعد الحداثة الذين تبنوا موقفا رافضا للعقلانية ، يعتقد هابرماس ان نقد الحداثة من منطلقات جدلية يبين لنا ان أحدا لا يبدو مستعدا للتخلي عن الحداثة بالرغم من الثمن العالي جدا الذي تكلفة و بالرغم من الاحتيال التاريخي الذي تنطوي عليه فكرة الحداثة "[1]، بل يجب عكس ذلك بإظهار سلبياتها و إيجاباها ، وفي نظره لكي يتحقق مشروع الحداثة لابد من التخلص من الانكسارات التي حصلت لها في الماضي و محاولة إيجاد "حلولا بديلة للحداثة التي اخذت تدرك هي نفسها محدودية الحلول التي تقدمها، ويبقى من الأفضل لنا ان نفكر من منطلق ان الحداثة قائمة ومستمرة ينبغي إعادة تأسيسها من ان نعد انفسنا بما بعد الحداثة مليء بالحلول الوهمية "[2].

ان عدم تحقق مشروع الحضارة كان بسبب اعتمادها على ركائز كإرادة الهيمنة والتسلط وغياب الصفاة الإنسانية التي أصبحت عقبات امام تطورها وتحقيقها، وقد سعى هابرماس الى نقد الحداثة من الداخل وإعادة بنائها عن طريق المرور بمقولاتها وبنيتها المكونة لها البيئة التي نشأة فيها وقام بتحديد أزمات الحداثة وتتمثل في:

- تمركز الذات حول نفسها ونفيها للأخر وبفعلها لذلك وقع المجتمع البشري تحت صراعات تحركها دوافع كالأنانية والاحتقار ولغي الاخر وساد اشكال القهر مسببة امراض تقف امام ابداع الانسان وانتاجه وبالتالي تخلف المجتمع فكما يقو ابن خلدون (الشعوب المقهورة تسوء اخلاقها).

[1]حسن مصدق ، النظرية النقدية تواصلية يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت ،ص6.

[2]نفس المرجع السابق حسن مصدق ص 7 .

- الاداتيــة و التيشــيؤ و هــي حالــة تتحــول فيهــا قيمــة الانســان لأشــبه بقيمــة الأشــياء و يصــبح غايــة و ووســيلة لخدمــة مصــالح ســواء كانــت مصــالح أنظمــة او مصــالح حــاكم او حتــى مصــالح مــدير فــي الشــغل لنجــد العقــل الاداتــي يحقــق غايــات لا يعلــم مصــدرها فــي بعــض الأحيــان و لا يكتــرث بنتائجهــا و انعكاساتها.
- العلمويــة وهــي حصــر مصــدر المعــارف فــي كــل مــا يصــدر علــى عقــل ممــا يســبب تلبد في الفكر الانسان الذي يولد حالة جمود فكرية.

و يؤكــد هابرمــاس ان نقــدنا للعقــل و الحداثــة لا يعنــي تخلصــنا مــن العقــل ووضــعه جانبــا وقــد تكلــم أيضــا عــن الحداثــة الجماليــة مركــزا علــى الحداثــة الجماليــة عنــد بــودلير التــي تتمثــل فــي تغيــر الــوعي للزمــان و الســعي لحاضــر افضــل وانقــى ، وبمــا ان الحداثــة تلغــي الــذات غــاب فيهــا مفهــوم الحداثــة الجماليــة بســبب الفجــوة بــين المجتمــع و الثقافــة الــذي ينــتج عــداوة و تحلــل أخلاقــي و غيــاب قيمــة الحيــاة اليوميــة ، يــرى هابرمــاس ان خــروج الحداثــة عــن مســارها نــتج معــه تحــول العقــل الــى اللاعقــل و المعنــى الــى اللامعنــى و العدميــة و اصــبح العقــل يجيــب علــى كــل الأســئلة فســاد الصــمت والضــياع ، بنقــد هابرمــاس تمكــن مــن إعــادة بنــاء الحداثــة عــن طريــق صــياغتها فــي مشــروعه العمــل التواصــلي و قــد وضــع العقــل التواصــلي كحــل امــام العقــل الاداتــي و إعــادة احيــاء رابطــة التواصــل بــين النــاس و ابــراز قيمــة الانســان مــن جديــد فــي الحيــاة البشرية.

فــي وســط القلــق الحضــاري و الاضــطراب الــذي يمــلا نفــوس البشــر وانتشــار التشــوش الأخلاقــي وتفشــي انعــدام القيمــة الإنســانية و تهميشــها وشــعور الفــرد بــالاغتراب بعــدما تــم عزلــه بأنظمــة مسيســة و فــي وســط تحــول الانســان الــى شــبيه بالألــة و تحــول عقلــه لأداة ، يــرى هابرمــاس ان نظريتــه التواصــلية يمكنهــا اســتدراك اخطــاء العقــل الاداتــي وتقــديم البــديل الممكــن للعقلانيــة الاداتيــة التــي احكمــت قبضــتها الكليــة علــى الطبيعــة الإنســانية واعــادة ربــط الصــلات الإنســانية وفــك الازمــات عــن طريــق التواصــل البينــذاتي

و الفعل التواصلي "ذلك التفاعل المصاغ بواسطة الرموز انه يخضع ضرورة للمعايير المعمول بها والتي تحدد تطلعات السلوكات المتبادلة و بحيث يتعين ان تكون مفهومة و معترفا بها من طرف شخصيين فاعلين على الأقل "[1]ان الفعل التواصلي يحرر الانسان نفسه من قوقعة ذاته ويدفعه ليشارك في التفاعل الأخلاقي ، أراد هابرماس بمشروعه إقامة نظام عالمي أخلاقي يتأسس عن طريق الحوار المنفتح مع الاخر فاخرج نظريته للوجود عن طريق نقد الحداثة و تأسيسه لعقل ينبذ كل أنواع الفردانية و التسلط الذي خلفه العقل الاداتي ، و اللغة هي الوسط الأساسي لهذا المشروع التواصلي فليس العمل وحده الذي يميزنا عن الحيوان بل اللغة أيضا فان كان بالعمل نسيطر على الطبيعة فبلغة نصل لحقيقة توليفة خالية من الهيمنة، واللغة تمكن الفرد من الاتصال والاحتكاك بغيره فهي جزء لتشكل الذات و تهدف الى التفاهم بين العقول المتحاورة و المتحدثة و اللغة تساعد الفرد في التعبير عن ذات و تساعده في رؤية الاخر له و تنظم التواصل الذي يحدث الوعي بالذات و الاخر و التواصل يدفع بالذات نحو العالم الخارجي الى الانفتاح على الاخر و ربط تواصل معه الذي يكون بين ذاتيين تمتلكان سلامة اللغة و القدرة على الفهم اثناء عملية التحاور.

ان هذا التبادل اللغوي يخضع لضوابط اخلاقية ومنطقية هدفها تعزيز التفاهم بين الذوات في المجتمع، وإخراج الفرد من العزلة التكنولوجية، إعادة تشكيل الدائرة الإنسانية الجماعية ومن خلال النقاش نصل الى حقائق جديدة و نتفق حول اراء ونظريات مختلفة بالإضافة انع بالحوار تتجسد الديمقراطية السياسية ان الاخلاق تفرض على كل طرف وتعطي له الحرية والمساواة للتشارك في الحوار.يعتبر هابرماس الحوار فعلا يحرر الانسان من قفص العزلة كما ذكرنا سابقا و يكسبه فرصة معارف جديدة .

[1] د.كمال بومنير ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ،ص118.

أهمية الاخلاق في الحياة تكمن في إزاحة كل المعيقات التي يمكن ان تواجهها عملية التواصل ومن شروط الأخلاقية التي تحكم الخطاب التواصلي : المعقولية(سلامة اللغة)،الحقيقة وهي تطابق القول مع الواقع ، المصداقية تتعلف بالجانب اللفظي القولي ،الصدق أي ان تكون نية الحوار غير مصحوبة بسوء كتلاعب و الاستهزاء و التضليل ومنه " فانه يتعين على القصد التواصلي للمتكلم ان يقوم بفعل دقيق بالقياس الى السياق المعياري المعطي لتحقيق علاقة تذاوتية بينه وبين المستمع على أساس ان تكون هذه العلاقة معترف بها بطريقة مشروعة ، كما انه يجب ان عليه ان يعبر عن ملفوظ حقيقي يساعد المستمع على تبني او مشاطرة معرفة المتكلم ومن جهة ثالثة عليه ان يعبر عن اراءه ومقاصده ..بطريقة صادقة لكي يتمكن المستمع من ثقة فيما يقال له " [1]. في الحوار الكل مسموح وقادر علة الكلام والنقاش والجميع له الحق في الاعتراض او التساؤل و لا يحق منع أي احد من الحوار او فرضه عليه، هذه شروط تمثل الحصن الذي يضمن سلامة العملية التواصلية و يحميها من كل اشكال اللامساواة و التعدي على الذوات الأخرى اثناء الحوار الذي يوصلنا تسوية عقلانية مقبولة من الجميع فاذا منع الحوار ينفجر المجتمع.

راي اكسيل هونيث في النظرية التواصلية:

يرى اكسيل هونيث ان الفعل التواصلي نفسه لا يمكن تحقيقه الا عن طريق النزاع او الصراع، فالنموذج التواصلي لا يمكنه ان يغطي كل التجربة الاجتماعية التي يعيشها الافراد داخل المجتمع بين بعضهم البعض و التواصل اللغوي ما هو الا جزء من التفاعل الاجتماعي لهذا قام هونيث بتوسيع مفهوم النموذج التواصلي لفهم التجربة الأخلاقية التي يعيشها الفرد، فانتج ما سماه بالتفاعل الغير اللغوي الذي اعتمد فيه على اعمال فلاسفة كمشيل فوكو و موريس مورلوبونتي .

[1] محمد نور الدين افاية ،الحداثة و التواصل في الفلسفة نقدية المعاصرة الثانية،ص 201.

ان هابرماس في نظر هونيث قد تغافل عن ما يسميه الطابع التنازعي او الصراع الذي يسود داخل كيان المجتمع فالصراع يحدد طبيعة العلاقات اجتماعية و الأخلاقية، وبحسب هونيث كان لابد لهبرماس ان يربط التفاعل الاجتماعي بالصراعات الموجودة في المجتمع بدل ربطها بالتفاهم التواصلي، معتقدا انه من الصعب الوصول لفهم و وضع رؤية واضحة للحياة الاجتماعية سوى تلك التي يتم ذكر فيها الصراعات و نزعات الموجودة فيه وهذا بالذات ما تجاهله أصحاب النظرية النقدية و أعاد هابرماس تكراره.

ان هونيث يوافق طرح هابرماس القائل انه يمكن فهم الحياة الأخلاقية بعملية التذاوت الاجتماعية لكن بدل التفاعل الاجتماعي اللغوي القائم على نظرية تواصلية نجد في محله فكرة الاعتراف المتبادل عند اكسيل هونيث ، فهو أساسي في شرح العلاقات الاجتماعية "لا يصح كما قلنا سابقا اختزال هذه العلاقات في عملية التواصل اللغوي لان ذلك سيحجب عنا حقيقة الحياة الاجتماعية و طبيعة الصراعات و النزاعات التي تحدث" [1]، نصل الى ان هونيث لا ينفي نظرية الفعل التواصلي كليا بل رفض ارجاع الفعل التواصلي للغة كشرط، ان إعادة احياء هابرماس للفكر نقدي الكانطي يجلب مع في نظر هونيث الفكر النقدي التنويري و إعادة قراء هابرماس التاريخية للفلسفة الغربية واعتبار مشروع الحداثة غير مكتمل هو ما يجعل هونيث ينتقد الفكر الهابرماسي لعدم تمكنه من الإطاحة بكل و تغطية كل أسباب الصراع الموجودة داخل البينة الاجتماعية فاللغة وحدها غير كفيلة لحل هذه الصراعات مم جعل هونيث يتبنى فكرة الصراع من اجل لاعتراف للكشف عن الامراض الاجتماعية والفروقات داخل المجتمع الرأسمالي .

[1] كمال بومنير ،مصدر سابق ص 124.

المبحث الثالث: براديغم الاعتراف عند اكسيل هونيث

عيش حياة كريمة كان الهدف من السؤال الخالد في التاريخ الفلسفي والإنساني فما الذي يعنيه ان نعيش حياة كريمة؟ وماهي شروط تحققها؟ وهل فعلا يمكن للجنس البشري ان يصل لغاية عيش تلك الحياة؟

سؤال تشارك فيه اكسيل هونيث مع فلاسفة الاجتماع الاخرين ، ان عصرنا الحالي يحمل في طياته كل اشكال البعد عن الإنسانية ، فقد غرق الانسان في فخ السعي المستمر للعمل و للإنتاج اللامحدود واصبح يعيش في هاجس مستمر من القلق الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي فاقدا لحس التمتع بالحياة و المشاركة الإنسانية المتبادلة ، نقصت نشاطاته البشرية التي تولد في نفسه السعادة الحقة بل اصبح لا يعرف معنى للسعادة سوى الامتلاك و كسب المال ، ان حالة الانسان هذه نتج عنها انفصال بشري وتمزق للعلاقات الإنسانية ،اصبح لا يعرف معنى المودة و الرحمة والتسامح و التضامن الذي يضمن وحدتنا كمجتمع بشري ، ان عيشنا في عالم يمجد العزلة سبب لنا تجمد و تلبد مشاعري فلم نعد نقدر قيمة ذواتنا و قيمة الأخر. دون ان ننسى تمكن الأنظمة السياسية التي صنعها الانسان بعقله من تكبيله و تحويله لوحش يقاتل و يواجه كل مختلف عنه غير قابل لوجود اخر غير ذاته ، ان هذه السياسة استعبدت الجنس البشري باسم التقدم و التطور و الرقي و التكنولوجيا حيث "يجبر أصحاب القرار الناس بواسطة كل الوسائل التكنولوجية

المتاحة على الانطواء في حقل أيديولوجي معين او في نمط حياة معين "[1] ، ومنه هذه الأنظمة استعبدته وجردته من صفات انسانيته التي يكتسبها بمعايشته للأخر ليصبح كائنا مشحونا غاضبا خاليا من السعادة ، كائن تسيره صفات لطالما حاربها اسلفنا كالأنانية و الظلم و الاحتقار و النرجسية التي تؤذي من حولنا و تجعله في صراع دائم معنا لأننا مسسنا بذاته و كرامته وحريته التي يقدسها ، وجد الانسان نفسه اشبه بالها مستر الذي يدور في عجلة مغلقة لا تنتج و لا تخدم وكل ما تفعله هو سلب طاقته و ارهاقه لكي لا يتلفت للقفص الذي وضع فيه ، هذا حالنا في مجتمع العولمة و التكنولوجيا و الرأسمالية المتوحشة اليوم ، ان التواجد في هذه البؤرة المؤسفة جعل هونيث يرفض ضياع الفرد و الانسان ودهشه لما ال اليه العالم من شر دفعه للانفجار بنظريته الاجتماعية الفلسفية و انتاجه لبراديغمه الموسوم ببراديغم الصراع لاجل الاعتراف، فما هو هذا النموذج الاعترافي ؟ و هل سيخدم الجنس البشري حقا وينتشله من الفساد و التحلل الأخلاقي و فقدان القيمة الإنسانية؟

تعريف البراديغم:

لغة: البراديغم **paradigm** كلمة بعود اصلها الى الكلمة اليونانية **paradigma** والإغريقية مأخوذة من الأصل اليوناني **paradeigma** وتعني مثالا او نموذجا pattern و **paradeigma** يرجع بدوره الى الفعل **paradeiknunai** الذي يعني قارن.[2]

وفي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية نجدها تعني الشكل التحليلي = **paradigm** وهو رسم يوضح باختصار شديد المفاهيم الأساسية في موضوع ما مما يساعد على تقريبها للذهن [3].

اصطلاحا: يعد البراديغم او النموذج العلمي الموجه بانه تلك الإنجازات العلمية والتي تقبل في زمن معين و تشكل أساسا قويا لطرح المشكلات العلمية و لطرائق حلها وهو كذلك مجموعة القيم التي يتشارك

[1] فتحي تركي ،فلسفة الحياة اليومية، ص93.

[2] سعاد سراي ، البراديغم في علوم الاعلام و الايصال بين الضرورة المنهجية و الصعوبات البحثية الإجرائية ، ص 394.

[3] عبد الرحمان بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي ، ص303.

الباحثون في قبولها و التمســـك بيها و تتمثل هذه القيم في المناهج و المعايير التي تحدد وفقا له لان نموذجا علميا موجها واحدا يكون منطلقا لاكتشــافات عديدة من خلال امثلة منتقاة وغير مكتملة أيضــا و بذلك هو تقليد علمي حاص ومنسجم [1]

قــدمت لنــا مدرســة فرانكفــورت مــن خــلال جيلهــا الثالــث الــذي يمثلــه اكســيل هونيــث نظريــة اجتماعيــة جديــدة عمــا ســبق وانتجتــه وهــو فيلســوف اجتمــاعي المــاني واســتاذ جــامعي و مــدير معهــد الأبحــاث الاجتماعيــة فــي جامعــة جوتــه فــي فرانكفــورت ولــد عــام 1949م لــه الكثيــر مــن الكتــب و المقــالات فــي الفلســفة الاجتماعيــة و السياســية و علــم الاجتمــاع ، قــد كــان لهونيــث طرقــا اقــوى مــن الجيــل الــذي ســبقه عــن طريــق اطروحتــه لــدكتورة عــام 1990م التــي كانــت تحــت عنــوان الصــراع مــن اجــل الاعتــراف ومــن خلالهــا قــدم هونيــث نمطــا جديــدا للتفكيــر الســائد والمتمثــل فــي ان المجتمــع يمكــن ان يــدرس ويعالج انطلاقا من الروابط التواصلية البينذاتية .

قــام اكســيل هونيــث مــن خــلال عملــه بتشــخيص وتحديــد الامــراض الاجتماعيــة التــي أصــبحت لعنــة فــي مجتمعاتنــا اليــوم و الموروثــة عــن الفكــر الحــداثي الــذي كــان يرغــب فــي وصــول الانســان الــى الســيطرة علــى الطبيعــة اعتمــادا علــى العقــل لكــن بــدل ذلــك اصــبح الانســان متحكمــا مــن قبلــه وأصــبحت مفــاهيم الســوق و المــال تتغلغــل فــي العلاقــات الاجتماعيــة الروحيــة و الماديــة ، وبالإضــافة الــى الحداثــة كمــؤثر علــى العلاقــات الاجتماعيــة نجــد العولمــة التــي حولــت كــل شــيء لســلعة قابلــة للبيــع و الشــراء و اصــبح كــل شــيئ قابــل للتبــادل التجــاري ويعتبرهــا فتحــي تركــي" اســتمرار للاســتعمار بوســائل أخرى.....نعــرف جميعــا ان العولمــة قــد تمكنــت مــن تجميــع البشــر ضــمن كوكــب ضــيق نطلــق عليــه تجنيــا تعبيــر القريــة العالميــة ولكــن ذلــك ســيكون مــن اجــل مزيــد

[1] سعاد سراي مرجع سابق ص 395.

مراقبتهم والتحكم في زمنيتهم وفي حركتهم"[1] ، نجد في دراستنا لعمل هونيث نزعة هيغلية و هابرمسية والبعض من فلسفات الجيل الأول أمثال هوركايمر و ادرنو ومماركوزه فقد وافقهم في كشفهم للاداتية السائدة في عصرهم التي تكلم عنها في نظريته التشيؤ ونلمس أيضا في فلسفته افلاطون من خلال اسطورة الكهف عنده التي تعتبر اعتراف عن طريق الفعل الذهني ، و استلهم أيضا من فلاسفة اخرين كجورج هربرت ميد ، لوكاش و سارتر.

ان الاعتراف **RECOGNITION** مطلب وجودي أخلاقي يرى ان المجتمع حقل الاختلافات فدرس بينيته الثقافية الاجتماعية وتوصل الى انها تقوم على صراع تحقيق الذات من خلال الاخر فعلاقتنا مع ذاتنا تشترط بعلاقتنا مع الاخر ، تؤكد نظرية الصراع لاجل الاعتراف على ان الصراع القائم في الوجود سببه عدم الاعتراف و اعتبار الذات مغتربة عن المحيط الذي تعيش فيه فهونيث عالج مسالة مهمة من قلب المجتمع ويومياته ودرس كل اشكال مشاكله من البطالة والتهميش الى الاغتصاب و العنف والجريمة والإرهاب و الاستعمار الموجود في الإيديولوجيات الغربية الذي نجده مثلا في تبرير كارل ماركس للاستعمار الإنجليزي للهند وتبريره للقتل تحت عنوان الارتقاء بالهنود لمستوى الانسان المنتج و تطويره وتثقيفه ، وكذلك حال السكان الأصليين لأميركا التي تم ارتكاب مجازر لاتعد و لا تحص في حقهم وبعيدا من الماضي الى حاضرنا اليوم ما تفعله أمريكا في العراق باسم الإنسانية ، دون نسي القضية الفلسطينية التي نشهد كل يوم جميع الاعتداءات عليها من قتل أطفال و اباء وامهات و تحطيم النفسية الخاصة بالشباب و المثقفين بالإضافة الى المستوطنات التي لازالت تبني داخلها و المشكلة ان كل هذا يجري امام اعين العالم الذي يمارس صمتا حول هذه القضية كان أصحابها ليسوا ذوات تشاركنا في الإنسانية و في حقها بالعيش في سلام و بحرية وباحترام للمتلكاتهم

[1] فتحي تركي ، مرجع سابق ص 92.

وارضهم . قد توصل هونيث الى ان الصراعات و الازمات تكون نتيجة التجريح الأخلاقي و الذل و الاستعباد و عدم التقدير و الازدراء الذي يحطم نفسية الاخر فالتعذيب و الاغتصاب يجرد الاخر من الشعور بثقته بنفسه و يجعله ذات منطوية لا تستطيع الاندماج و المشاركة في الحياة الاجتماعية بكل سهولة ، ان الروابط الاجتماعية تتحقق عند هونيث عن طريق الصراع الناتج عن الوثبة التي تقوم بها الأقليات و الفئات المهمشة التي تحس نفسها عالة على المجتمع وتواجه كل أنواع الهيمنة و السيطرة و الظلم الاجتماعي وحرمانهم من الحقوق المختلف يسبب لهم اماتة جماعية و يسميهم هونيث بالاختزال الاجتماعي ، ان هذا الصراع يعتبر انعدام أخلاقي و نقص و تشويه في التقدير الاجتماعي الذي له علاقة في التسبب بذلك أيضا .

ان نظرية اكسيل هونيث تطالب بالاعتراف بالحقوق والاعتراف بالأفراد والمساواة بينهم في الحياة وفي الممتلكات وتدعو الى عدالة اجتماعية وسياسية تؤسس مجتمع يحترم الحريات والثقافات الاختلافات العرقية والثقافية والابتعاد عن كل اشكال الهيمنة والدنيوية وقد حاول هونيث عدم اختزال الاعتراف بالإقصاء الاقتصادي والسياسي فقط بل ربطه بالإقصاء الرمزي والثقافي والنفسي وقام بالدعوة الى ادماج الفرد في السياق الثقافي والاجتماعي و تاريخي.

وفي الصراع بين العلاقات نجد ان المسيطر يعمل على جعل الاخر غائبا حضوريا لا مرئي و ان عدم رؤيتنا للآخر هو قرار و فعل و سلوك تعمدناه لجعل الاخر غير مرئي وبالتالي نحن نمارس العنف ضده الذي هو شكل من اشكال اللااعتراف التي تتولد في المجتمع نتيجة الاذلال الجسدي ، الحرمان القانوني والحكم سلبا على القيمة الاجتماعية لفرد ما او لجماعة معينة وهذه اللامرئية تتجسد في علاقة السيد والعبد قديما فالسيد كان يعتبر وجود الذات الأخرى أي العبد ليس له قيمة و لا يستحق ان اقدم له الاحترام او الاعتراف بوجوده ، ان طغي الحب الذاتي للسيد ولد في نفسه نوعا من الاستعلاء الذي افقده حس الشعور بالآخر و

اعتباره ذات أخرى مثل ذاته ،و بالتالي تجاهل وجوده جعله يشعر بالتبعية كانه جزء من السيد و ليس كيان منفصلا عنه بالإضافة الى شعوره انه غير مرئي و لا نقصد بالغير المرئي اننا لا نراه بالأعين المجرد بل نقصد ذلك الشخص الذي وجوده لا يشكل حضورا في جماعة ما و يوضع في الجانب كان حضوره لا يشكل أهمية كانسان و نرى ذلك في كتاب اللامرئ لكليمون روسي حين وضع مثال العبد الذي قرر ان يعتزل بنفسه في قبو لأنه شعر انه غير مرئي مع الرجل الثري ،اذن الاعتزال هو النتيجة عندما تلغي وجود الاخر وتحرمه من شعور اثبات وجوده فلا يمكن ان يتواصل معك وانت لا تعترف بيه و في محاولة من اكسل هونيث لانتشال المجتمع الإنساني من التضاربات والتصادمات التي يعيشها كنتيجة لابتعاده واغترابه عن ذاته الإنسانية اقام اكسيل هونيث نموذج يتمكن من خلاله المجتمع إعادة تنظيم نفسه وبنيته وجعلها أكثر وضحا مبتعدتا عن اشكال الهمجية والفوضى والضياع الروحي وتتمثل مهمة نظريته على:

أ. مهمة وصفية: تقوم على تشخيص وفهم العمليات الاجتماعية المرضية **.PATHOLOGIQU**

ب. مهمة معيارية: تقوم على تحديد ومعرفة ماهية معايير اشكال الحياة الاجتماعية الناجحة.[1]

ويعتمد في نموذجه على ثلاث اساسيات لتحقيق الاعتراف هي: الحب، الحق، تضامن بهذا النموذج تامل هونيث ان نتمكن من التوصل الى مجتمع يسوده التوافق والتجانس بين افراده وفي مكوناته ان هذا النموذج يرى هونيث انه بإمكانه إيصال الانسان للسعادة الحقة وبه تتمكن الذوات تحقيق ذاتها لتتمكن من التواصل مع الاخرين المختلفين عنهم وتحترمهم بممارستها لا اخلقيات الاعتراف التي تمكن

[1] اكسيل هونيث ،التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف ص8.

الانسان من الابداع والتقدم نحو تطور مفيد يخدم البشرية عكس الذي عرفته من قبل والذي جعل الذات تتحول للموضوعات مقابل موضوعات.

نصل الى ان نظرية الاعتراف عند هونيث تدعو الى ضرورة حاسمة للرجوع بالذات الى أصلها بعد الضياع الذي عرفته منذ العصر الحديث والفكر التنويري الذي قدم للإنسان اغلال العبودية بدل التحرر حيث اراد بنظريته تحرير العقل من الدوغمائية و تحقيق استقلاليته و استقلالية المجتمع عن طريق محاربة اشكال اللااعتراف التي تتمثل في: الاعتداء الجسدي ،سلب الحق ،الرفض الاجتماعي و التي من خلال محاربتها نتمكن من الوصول لفكرة المجتمع الإنساني الذي يضم افرادا أحرارا ويصون انسانيتهم ان هذا المجتمع يتحقق من خلال التفاعل الذاتي و ما يتضمنه من اشكال التعاون الاجتماعية التي تكسب الفرد وعيه بذاته و بكيفية تحقيقها على مستوى الاجتماعي فالتذاوت يعتبر تجربة أساسية للإنسان لتحقيق هويته الشخصية ، نصل الى ان براديغم الاعتراف لاكسيل هونيث هو معيار تقاس بشروطه اخلاقيات المجتمع ومدى تماسكه.

الفصل الثاني: حول مسالة الاعتراف عند اكسيل هونيث

المبحث الأول: نماذج الاعتراف واللاعتراف

المبحث الثاني: التشيؤ عند هونيث

المبحث الثالث: الاعتراف ام إعادة التوزيع اكسيل هونيث ونانسي فريزر

الفصل الثاني : حول مسالة الاعتراف عند اكسيل هونيث

المبحث الأول: نماذج الاعتراف واللاعتراف

THE STRUGGLE FOR RECOGNITION(THE MORAL GRAMMAR OF SOCIAL CONFLICTS)1995-1993 كان ذلك عنوان كتاب اكسيل هونيث الذي احدث طفرة في الفكر النقدي الاجتماعي لمدرسة فرانكفورت، ان الضجة التي أحدثها هونيث كانت نتيجة تحليله العميق الذي لمس الحياة اليومية للأفراد داخل المجتمع فقد ارضى الصوت الداخلي للفرد و طمان قلقه بنوع من الامل فالإنسان اصبح يعيش في مربع من القلق اسماه الان "قلق خبيث الى حد يجعله قادرا على افساد مساحات شاسعة من حياتنا ،يساورنا خشية فشلنا في مجاراة قيم النجاح التي وضعها مجتمعنا ،وخشية ان يتم تجريدنا نتيجة لهذا الفشل من شرف المنزلة و الاعتراف ، قلق من اننا نشغل في الوقت الراهن درجة بالغة من التواضع ، ومن اننا قد ننزل لدرجة ادنى عما قريب "[1]، ان توجيه هونيث بإصبعه لقلق المجتمع و اشارته للمسببات التي جعلت من الافراد يشعرون بان نزاعهم يسمع ومعناتهم ترى لهذا نالت نظرية هونيث هذا القبول فقد ابرز الداء و قدم الدواء من خلال نماذجه للاعتراف و اللاعتراف . لكن فيم تتمثل هذه المشاكل التي عقدت وضع تعايشنا الانساني؟ وماهي الحلول التي قدمها للبشرية؟

ان مبدا الاعتراف الهونيثي ما هو الا فلسفة لحياة يومية تضمن تعايشنا مع الاخر في ظل نوع من الاحترام المتبادل و التقدير للجنس البشري باعتبارنا جنس ارتقى عن الحيوانية و انفصل عن تاريخ الهمجية بفضل الاحكام و الأعراف الوضعية التي اتبعها الناس تحت اسم الاخلاق كذلك هو الامر عند هونيث قدم لنا أسلوب حياة أخلاقية تبعدنا عن الصراعات بالرغم انه يعتبر الصراع البشري نوع من الصفاة الإنسانية التي لابد لها من الاستمرار للحفاظ على التوازن البشري ، المهم قدم لنا هونيث ثلاثية استمدها من الثلاثية الهيغلية التي تنظم الحياة الأخلاقية المتمثلة في فلسفة الحق ، اما هونيث ربط شروط تحقيق الاعتراف في ثلاثة اشكال

[1] الان دو بوتون ، قلق السعي الى المكانة ،ص4.

هي :الحب ، التضامن، الحق ونجد وجهها الاخر في اشكال اللاعتراف :الإهانة الجسدية ، الازدراء على مستوى قانوني ، الحكم الاجتماعي سلبي وقبل البدء في شرح اشكال الثلاث للاعتراف يجب ان نشير الى ان هونيث ميز بين نوعين من الاعتراف :اعتراف صحيح يقوم على احترام دائم لاستقلالية الافراد ،واعتراف خاطئ و أيديولوجي يتم بصورة علنية امام الناس[1]ويقصد بذلك سياسات الأيديولوجية التي تقوم بتشكيل صفات و تحديد الصورة التي يريد النظام ان يكون عليه افراد المجتمع و بالتالي افراد مسيرون و خاضعون اراديا بشكل غير واعي ومنه فهذه الإيديولوجيات تمارس الهيمنة بدون عنف و ارغام مباشر .

عودة لاشكال الاعتراف، نجد عند هونيث المستوى الأول من تحقيق الاعتراف يتمثل في:

الحب LOVE AND BASIC SELF CONFIDENCE:

يتضمن الحب عند هونيث كل اشكال العلاقات كالصداقة و الاسرة و التجاور و غيرها فهو لا يحصرها في العلاقات الايروسية فقط "علاقات الحب يجب ان تفهم هنا على انها تشير الى علاقات الأولية كنموذج الصداقات و العلاقات بين الوالدين و الطفل و علاقات العاطفية و تتكون من قوى عاطفية بين فئات قليلة من الناس "[2] ان الطفولة و الزواج وهاذا النوع من علاقات هي من بين الظواهر التاريخية التي لطالما عرفها الانسان وهي علاقات تتضمن دائرة معينة من الافراد يمارسون خصوصية أخلاقية فيم بينهم لا يمكن ان تعمم و يعتبر الحب هو الشكل الأول من اشكال التواصل ويسميه التذاوت الاولي فنحن ندخل في تجربته في أولى مراحل حياتنا التي تتجسد في علاقاتنا مع امهاتنا والحب الذي يقدم لنا من طرف الام يشكل نقطة ضرورية في تواصلنا لاحقا مع العالم الخارجي فهو يعزز قدرة الفرد على الشعور بقيمته او مكانته التي تجعله يثق في نفسه و توفر له الأمان العاطفي

[1] د.جميلة حنفي ، نظرية اعتراف بين اكسيل هونيث و نانسي فريزر ص81.

[2] AXEL HONNETHE ,THE STRUGGLE FOR RECOGNITION , P95.

الـذي يجعـل منـه يضـع قيمـة لعواطفـه و مشـاعره و كيفيـة اظهارهـا للأخـرين، ان نظريـة هونيـث تثبـت أيضـا فـي علـم الـنفس حيـث نجـد عـالم الـنفس الأمريكـي ابراهـام ماسـلو يؤكـد ذلـك مـن خـلال هرمـه للاحتياجـات النفسـية و هـي نظريـة نفسـية تتبـع علـم الـنفس التنمـوي الـذي يـدرس تطـور ونمـو الانسـان ، يحتـوي هـرم ماسـلو علـى خمـس مراحـل نمـر بهـا للوصـول للإنسـان المثـال و اعطـى مثـال علـى ذلـك الينـور روزفلـت و البـرت اينشـتاين و تتمثـل فـي مراحـل مرتبطـة ببعضـها فـلا يمكـن تحقيـق واحـدة دون الأخـرى

THE HIERARCHY MUST BE "NEEDS LOWER DOWN IN SATISFIED BEFORE INDIVIDUALS CAN ATTEND TO NEEDS HIGHER UP FROM THE BOTTOM OF THE HIERARCHY UPWARDS"[1]

مرحلـة الاحتياجـات الفيزيولوجيـة STAGE ONE :PHSYSIOLAGICL

NEEDS يـرى ماسـلو انـه بعـد تلبيـة حاجياتنـا البيولوجيـة أي بعـد التـنفس و الشـرب و الاكـل والنـوم وعنـد تلبيـة ذلـك و الشـعور بـالامتلاء يصـبح لـدينا حـافزا نحـو الصـعود للمرحلـة الثانيـة وهـي: احتياجـات الأمـان SAFETY : 2 STAGE و هـو الشـعور بالحاجـة للإحسـاس بالأمـان فنسـعى لكسـب المـال و لتـوفير الأشـياء التـي تحمينـا مـن الخطـر و الامـن الـوظيفي و امـن المـوارد كالصـحة الجسـدية و الامـن الاسـري و غيرهـا بعـد الشـعور بـذلك الأمـان يكـون لـدينا وقـت بتفكيـر فـيم نريـده أي الانتقـال ,TO THE NEXT STAGEمرحلـة الشـعور بالحـب و الانتمـاء THE STAG 3:LOVE BELONGING فيهـا نسـعى للتقـرب مـن العائلـة و الأصـدقاء و الانضـمام الـى المجتمـع و الـى المجموعـات ومـن ثـم نتحـول للبحـث ان نكـون مختلفـين عـن تلـك المجموعـات وصـولا الـى المرحلـة مـا قبـل الأخيـرة وهـي الحاجـة للتقـدير STAGE 4:SELFE ESTEEM هنـا يصـبح الانسـان يسـعى للتقـدير و الاحتـرام الـذي يكسـبه ثقتـه بنفسـه و عـن طريـق الإنجـازات يبـرز وجـوده فـي المجتمـع امـا عـن طريـق مـا اكتسـبه مـن مـال او مكانـة عاليـة فـي مجـال معـين كالرياضـة مـثلا او مـا

[1] SAUL MCLEOD,MASLOW`S HIERARCHY OF NEEDS, P1.

انتجه من علم او شيء من هذا القبيل لتحقيق قبوله داخل المجتمع أخيرا نصل لمرحلة تحقيق الذات STAGE5:SELF ACTUALISATION نحقق فيه استرخائنا و نصبح مبدعين و لا مزيد من الضغط الا اذا كان هنالك مشاكل في البنية التحتية للهرم ان هذه المراحل تشرح تماما قصد هونيث عن شرط الحب للاعتراف فهناك علاقة وطيدة بين الحب الذي يقدم لنا و بين تحقيقنا لعلاقات اجتماعية ناجحة و سلسة فاذا تلقينا تنشئة صحيحة مليئة بالحب لا مشروط من طرف الابوين نتلقى كنتيجة لهذا الحب الثقة بالنفس التي تمكننا من تواصل وانشاء علاقات مع الغير المختلف لنتبادل معه الشعور بالقيمة و أهمية الذات فهي عبارة عن علاقة اخذ و عطاء تسهل عملية التذوات و قبول الاخر و تبادل الشعور بالرضا الذي يفتح فسحة للتعبير عن اختلافاتنا و ثقافتنا المتنوعة ,فنحن عندما نحب الاخرين او نعتبرهم أصدقاء يعني ان نحتضنهم بشخصيتهم الكاملة و المتقلبة ولا يمكننا استبدالهم باخرين قد تكون لهم نفس الخصائص المماثلة ان ظهور هذا النوع من الاعتراف هو للتحكم وتنظيم هاته الأنواع من العلاقات الاجتماعية .

ان الحب يقدم لنا كنتيجة لحضوره الثقة في النفس التي تضمن للذات لاحقا تكيفها وقبولها في المجتمع ، نصل الى ان انعدام الحب او تشويهه او تقديمه لنا بصورة ناقصة اذن يحرمنا من التواصل الناجح مع الغير فمثلا العنف و الاغتصاب و الضرب وسوء المعاملة و اي سلوك عدواني يمارس ضد الاخر كلها تسبب مشاكل نفسية تعرقل التوازن بين العلاقات في مرحلة ما من حياتهم فمثلا الأطفال المتواجدين في اسرة يجمعها العنف بين الابويين نجد انهم يواجهون صعوبات كعدم القدرة على النوم مشاكل في المدرسة ،صعوبة في التوافق مع الاخرين بالإضافة الى الشعور بالحزن و الخوف الذي يلازمهم طوال الوقت مع شعور بالسوء و رفض ذواتهم طوال الوقت ،ان العنف يؤثر على الأعضاء الاخرين و على نضام الاسري عامة فوجوده في اسرة يؤثر في أخرى ليصبح عدوى منتشرة "فالضغط الموجود في بيئتنا شديد الضخامة و ينفجر على الفرد الذي لا يقاومه و لسوء الحظ الاسرة التي

دورهـــا حمايـــة الفـــرد مـــن هـــذا الضـــغط أصـــبحت تعـــززه و تشـــحنه بـــالعنف المنزلـــي "[1] ونجـــد ان مجتمعنـــا يميـــل الـــى موافقـــة علـــى أســـاليب العنيفـــة بـــدلا مـــن الأســـاليب غيـــر العنيفـــة و لنســـتبدل كلمـــة يميـــل بيعتمـــدون فمجتمعاتنـــا العربيـــة بالخصـــوص لا تعتبـــر الضـــرب إهانـــة بـــل تعتمـــده كأســـلوب لتربيـــة الأجيـــال التـــي يعتمـــدون عليهـــا لمســـتقبل افضل!

بـــالرغم مـــن ان السياســـة قـــد لا تكـــون مســـؤولة عـــن هـــذا الشـــكل مـــن الاعتـــراف الا انهـــا يمكنهـــا حمايتهـــا مـــن التـــدمير فـــي الخـــارج أي فـــي المجتمـــع ،حمايـــة مـــن الاغتصـــاب والضـــرب و ســـوء المعاملـــة ، و يمكنهـــا المســـاهمة مـــن تحســـين الظـــروف الاجتماعيـــة فمـــثلا حـــلا لســـاعات العمـــل الطويـــل للوالـــدين لأجـــل التفـــرغ لرعايـــة الأطفـــال وتلبيـــة حاجيـــاتهم ، وحـــرص علـــى التقليـــل مـــن التمييـــز فـــي تقـــدير الافـــراد والشـــركاء علـــى حســـب جنســـهم وكـــف السياســـات عـــن الغفلـــة و التهـــور باســـم الذكوريـــة فـــنحن نســـمع تلـــك الكلمـــة اكثـــر ممـــا نســـمع اقتراحـــات للحـــد منهـــا والكـــف عـــن اعتبـــار المـــرأة كـــائن اقـــل درجـــة او مســـتوى مـــن الرجـــل او كانـــه لديـــه افضـــلية عليهـــا وذلـــك مـــا نلاحظـــه فـــي داخـــل اســـرنا العربيـــة فهـــم يربـــون البنـــات لخدمـــة إخـــوانهم الشـــباب ثـــم لخدمـــة ازواجهـــم و الشـــاب لـــه افضـــلية الســـفر و الخـــروج بحريـــة و الشـــعور بالحـــب امـــا الفتـــاة فهـــي مقيـــد بمـــزاج ولـــي امرهـــا ان ســـمح لهـــا بالمشـــاركة فـــي الحيـــاة او لا، و لكـــي ننصـــف الرجـــال نجـــد انهـــم تربـــو علـــى ثقافـــة الرجـــل لا يبكـــي ،الرجـــل لا يعبـــر عـــن مشـــاعره و احساســـه هـــذا الامـــر يجعـــل منـــه كائنـــا مغتـــرب عاطفيـــا و مكبـــوت لا يعـــرف معنـــى التعبيـــر عـــن مشـــاعره بصـــراحة وشفافية خوفا من ان تنقص رجولته او تجعله مختلفا عن شكل الرجل المألوف .

يـــرى هونيـــث "ان المفتـــاح لترجمـــة هـــذا الموضـــوع بســـياق علمـــي هـــي تمثيـــل البحـــث مـــن خـــلال صـــياغة هيغـــل التـــي بموجبهـــا يجـــب ان يفهـــم الحـــب علـــى انـــه كـــون ا لمـــرء نفســـه فـــي الاخـــر BEING ONESELF IN ONOTHER "[2]ان هـــذه الطريقـــة فـــي الحـــديث عـــن العلاقـــات العاطفيـــة الأوليـــة يجعلنـــا نصـــل الـــى انهـــا تعتمـــد علـــى التـــوازن

[1] AUDU GODIYA AND NALAHAUGUSTINE BALA , THE IMPACT OF DOMESTIC VIOLENCE ON CHILDRENS SELF ESTEEM ,P5.

[2] THE SAME SOURCE AXEL HONNETH, THE STRUGGLE FOR RECOGNITION,P96 .

غير مستقر بين الاستقلال و التعلق و كجزء لمحاولة تحديد أسباب الاضطرابات المرضية يتضح لنا ان الارتباط العاطفي بالأشخاص الاخرين عملية يعتمد نجاحها في الحفاظ على التوتر المتبادل بين التضحية بالنفس و اثبات الفردي للذات لهذا السبب يرى هونيث ان تقليد البحث في نظرية العلاقات الموضوعية هو بشكل خاص مناسب تماما لجعل الحب مفهوما كعلاقة تفاعلية التي تشكل الأساس لنمط معين من الاعتراف ويقول كمال بومنير في ذلك " يمكننا ان نعتبر الحب حسب هونيث علاقة تفاعلية مؤسسة على نموذج خاص للاعتراف المتبادل و هذا يعني ان هناك علاقة متداخلة بين العلاقات العاطفية و قدرة الفرد على الشعور بقيمته او مكانته التي تجعله يثق في نفسه و بالتالي يمكن ان يصل من الناحية الاجتماعية الى مستوى الثقة في ذاته LA CONFIANCE EN SOI"[1].

الحق و القانون RIGHTS :

منذ ان تأسست فكرة حقوق الانسان العالمية في الحداثة، أصبحت فكرة منح الكرامة و الاحترام المتساوي هو البعد المركزي للاعتراف ، وعند تكلم الفلاسفة عن الموضوع الأخلاقي و عالجوه بمناهج مختلفة قدت لنا نماذج متنوعة لضبط صيرورة التناسق بين العلاقات و السعي لتحقيق السلام العالمي كما سماه كانط و نلمس في كل مرة نوعا من اشكال الاعتراف حتى و ان لم يعرف بنفس المصطلح ومن بين هؤلاء الفلاسفة نجد توماس سكانلون الذي يرى ان الاخلاق متعلقة بأفعال الانسان الذي هو سيد نفسه وبالتالي نحن نعي الأسباب و الدوافع التي تسير قرارتنا لكن احينا نجد انه من الصعب الالتزام بضوابط الأخلاقية وهذا يشير الى ضرورة القانون في ضمان التفاعل الأخلاقي داخل المجتمع ،ان هذا الشكل من الاعتراف يتسم بالطابع الكوني وهو عكس الحب فهو يعتمد على العقل و ليس على العاطفة و الشعور و الإحساس، فباعتماد الذات على عقلها تتمكن من التميز بين ما هو واجب عليها اتجاه الاخر و ما هو حقها الذي يجب عليها حوزته و بالعقل تضمن

[1] كمال بومنير مرجع سابق التشيؤ اكسيل هونيث ص10.

حدود حريتها و تفرض الاحترام لمبادئها و استقلالها الذاتي كذات منفعلة في الجماعة ، يعتبر هونيث القانون كجزا أساسي للاعتراف وقد بناه على الحرية لتحقيق نموذج مجتمع يسوده الاحترام المتبادل وعلى أساس ان كل ذات تمتاز بحقوق وتفرض عليها واجبات معينة عن طريق ضمان شرعية النظام القانوني من خلال منح الحقوق الديمقراطية المتساوية لجميع المواطنين ،كما ان القانون يحد من الصراع بين من يملك الحقوق ومن لا يملكها بالقانون تهدم فكرة تمركز الانا حول ذاتها و اقصاء الاخرين، و بتوزيع الحقوق المتساوية التي تضمن الطابع المؤسسي على الاعتراف بطريقة واضحة علانية وبالتالي تسهل على الفرد تطوير الاحترام ،ومن خلال منح كل شخص الحق في استخدام سلطاته المنطقية على النحو الذي يراه مناسب وبقبول القانون بوظيفته المستقلة نصل لمجتمع يقبل التعددية داخله فهو مليء من الافراد الذين يملكون رغبات و مطالب مختلفة و متضاربة فيم بينها التي ان لم يتم سيطرة عليها وضبطها تهدم بنية المجتمع و تتساقط الأمور لهذا من الضروري وجود القانون الذي يحمي حرية الفرد في التعبير عن رايه و عن ميولاته يقول ابكتيتوس في ذلك : "ان مايجعلني ميسور الحال ليس موضعي في المجتمع بل انها احكامي وارائي و تلك يمكنني ان احملها معي أينما ذهبت و هي وحدها ملكي وليس بوسع احد انتزاعها مني " ومن ابكتيتوس نلمس ان الرغبة في الاستقلالية والحرية امر لطالما رغب به الانسان لامتلاكه وبضمان القانون لحقوقه سواء كانت سياسية او اجتماعية او فردية يصل الانسان للتصرف بعفوية و حرية مع الاخر ، ان شرعية هذا القانون تكمن في منح ديمقراطية متساوية لجميع المواطنين فبممارستهم للانتخاب مثلا تتولد لديهم القدرة على احترام الذات فالشعور بان رايك له أهمية في الدولة باختيارك شخصا ما يتولى حقك و يضمن لك تحقق مطالبك يطمانك ويشعرك بالأمان بانه لن يتم الاعتداء على ممتلكاتك و مالك ودمك وعرقك ،و في جهة الأخرى هو اعتراف بعمل المنتخب ودوره في المجتمع لخدمة الصالح العام و بالتالي شعوره باحترامه لذاته ، كما ان القانون يحافظ على القيم السائدة في المجتمع عن طريق عقاب المتعدي او الجاني او المغتصب امام

الفصل الثاني : حول مسالة الاعتراف عند اكسيل هونيث

الاخـرين فتصـل العبـرة لبـاقي المجتمـع لتجنـب الفوضـى و المشـاكل التـي تعرقـل تطـور و تقـدم الجـنس البشـري نحـو حالـة افضـل و نفسـر العمليـة القانونيـة فـي "اعتبارهـا شـكلا مـن اشـكال الرقابـة الاجتماعيـة تجـري مـن خلالهـا عمليـة فحـص او مراقبـة او قبـول او رفـض المصـالح المتنافسـة و المتصـارعة"[1]ان هـذا النـوع مـن الاعتـراف يمكـن الفـرد مـن تحقيـق احترامـه لذاتـه باحترامـه للأخـر و اسـتقباله منـه ،فعنـدما يكـون الشـخص فـي مجتمـع الحقـوق معتـرف بـه كشـخص ناضـج قانونيـا ومسـؤول أخلاقيـا يظهـر الاحتـرام للأخـرين مـن خـلال الاعتـراف بحقـوقهم فبـدون حقـوق لا يجـود احتـرام ، ان القـانون يكـون لنـا اراء جيـدة و إيجابيـة عـن الاخـرين ويجلنـا نشـعر بامتلاكنـا للكرامـة العالميـة بوصـفنا اشـخاص وكـلاء ومسـؤولين أخلاقيـا او قـادرين علـى المشـاركة فـي المـداولات العامـة المعروفـة باسـم تكـوين الإرادة الخطابيـة نصـل فـي الأخيـر الـى "ان الاعتـراف القـانوني بحسـب هونيـث هـو الـذي يضـمن حريـة الافـراد و اسـتقلالهم الـذاتي لان الفـرد يتقاسـم مـع الاخـرين مميـزات الفاعـل الأخلاقـي المسـؤول عـن افعالـه ،بحيـث يسـتطيع ان يتمتـع بحريتـه المعتـرف بهـا اجتماعيـا و قانونيـا "[2] ومنـه فـان هونيـث يشـارك هيغـل فـي اعتقـاده ان تطـور الهويـة الفرديـة يقـاس بمـدى ارتباطهـا العضـوي المتكامـل بـالمجتمع الـذي يعـيش فيـه و الـذي يأخـذ فيـه دوره الاجتمـاعي و السياسـي واكتمالـه يكـون بمـدى الارتبـاط و الانسـجام والاعتـراف المتبـادل بـين الأشـخاص ،كمـا ادمـج هونيـث منظـور هربـرت ميـد "الاخـر المعمـم " الـذي يمثـل الأدوار و المواقـف التـي يعتمـدها الافـراد كمرجعيـة لتحديـد كيفيـة التصـرف فـي أي موقـف معـين ، وكيـف ان الـذات تنمـو فـي ظـل اعتبـار الفـرد نفسـه ككـائن اجتمـاعي وان يأخـذ الفـرد دور الاخـر و دوره بالحسـبان فـي مـدى تـأثيريتهم بالمجموعـة ، ان الاعتـراف بـدورهم الاجتمـاعي يعنـي الاعتـراف بحقهـم القـانوني الشـي يحقـق لنـا الاعتـراف بـالأخر بطريقـة سـليمة تولـد له الاحترام الذاتي لنفسه كنتيجةWHEN PERSON IN A COMMUNITY OF]

[1] د. دنيس لويد ،فكرة القانون ص193.

[2] كمال بومنير التشيؤ ص11.

RIGHTS IS RECOGNIZED AS A LEGALLY MATURE PERSONE RESPECT IS SHOWN TO OTHERS BY RELATING TOWARD THEM IN WAYS THAT RECOGNIZE THEIR RIGHTS][1] .

التضامن: Solidarity

تنبه هونيث لحالة المجتمع التي اصبحت بعيدة عن كل اشكال التجمع الإنساني من قبل ورأى كيف أصبحت صفات كالأنانية و الانغلاق و الانعزال سائدة في المجتمع وذلك نتيجة الثقافة الاستهلاكية المعلوماتية الرأسمالية و الليبرالية التي افقدت قيمة و أهمية العيش الاجتماعي فلو كان ابن خلدون حاضرا بيننا لأخبرنا ان مفتاح رفاهية المجتمع المادية و الروحية هو التمساك و التضامن و لقد وضعه هونيث كنموذج ثالث للاعتراف والذي يقصد به التعاطف مع الخصوصية الفردية للأخر و تقدير قيمة ما يقدمه لأجل الغاية المشتركة ، به هدف هونيث لإعادة ضبط القيم و الضوابط السياسية و الاقتصادية و إعادة ترتيب العلاقات الاجتماعية بين الافراد عن طريق ممارسة التذاوت و الاعتراف المتبادل بين الافراد الذي يضمن حقوق الانسان و هويته وكرامته و رغبة من هونيث للحد من الطبقات الاجتماعية كطبقة البرجوازية التي كان شرفها هو التفاخر بالطبقات و التميز العرقي و بدلا منه انشاء مجتمع اعضاءه مرتبطين ببعضهم البعض في شبكة من العلاقات المتبادلة و القوية بما فيه الكفاية لتحدي و تحمل ضغوطات التي تواجه المجتمع من العولمة و التكنولوجيا و شبكات التواصل الاجتماعية التي تحرم الافراد من تقديرهم لذواتهم الذي ينتج نتيجة المساهمة الفردية في الجماعة التي تسمح لهم بإبراز صفاتهم و سماتهم و قدراتهم المتفردة و المتنوعة التي تسمح لنا بتقدير الاخر عند الادراك ان الاسهام الذي يقدمه الاخرين في كفة واحدة لما نقدمه نحن لو اختلفت وظائفنا فيصبح الجميع يقدر طريقة عيشهم المختلفة عند الادراك ان سعيهم وراء كسب أهدافهم و الوصول لغايتهم مرتبط بالأخر الذي هم بحاجته للوصول الى ما يردون و العكس هو كذلك و عندما يرى المرء أهميته الاجتماعية

[1] TED.FLEMING,AXEL HONNETH And THE STRUGGLE FOR RECOGNITION :IMPLICATIONS FOR TRANSFORMATIVE LEARNING , P 5.

في المساهمة في الحياة يقدر ذاته ويعتاد على التقدير الذاتي ان فكرة التضامن عند هونيث تشبه لحد ما المنظور النظري لطبيعة المجتمع لدى دوركايم و كجزء منها نذكر التضامن العضوي يرى ان الناس مختلفون و يحملون صفات و مميزات مختلفة مثلا مختلف الوظائف ، مختلف القيم و المبدئ ، و اختلفوا حتى في الرب فلكل ربه ، ان هذه الاختلافات هي التي تضمن لنا تماسك المجتمع و استمراره فنحن نحتاج بعضنا البعض و بحاجتنا لذلك نحتاج الاستقلالية الفردية لكل فرد منا و لنفهم ذلك شبه دوركايم المجتمع بالجسد العضوي الذي يحتوي على أعضاء مستقلة عن الأخرى و مختلفة عنها تماما لكن يتشاركون لأداء مهامهم المختلفة على افضل نحو و بتنسيق مع الأعضاء الأخرى للحفاظ على حياة الجسم .

قدم لنا هونيث ثلاثة شروط لتحقيق مجتمع افضل عن الذي نعيش فيه مجتمع يقدس قيمة الانسان و ينشدها كغاية، مجتمع يسعى لتحقيق السعادة الحقة، تسوده الطمأنينة و السلام الذي نجده في الاخر بعيدا عن الانحدار الأخلاقي و الاشكال الوحشية التي تسوده اليوم ، قدم لنا هونيث من منظوره ثلاث اشكال تمكننا من التعايش تحت عنوان التسامح و المحبة و التضامن الإنساني تمثلت في (الحب ،الحق التضامن) وضعها كطريق للوصول للاعتراف بالاخر وكحلا للإجابة عن كيفية وصولنا لحياة جيدة وكريمة ، وفي الجهة الأخرى قدم لنا اشكال من الامراض التي اصابت المجتمع ولخصها في ثلاثة هي الأخرى (الاذلال الجسدي ، الحرمان القانوني ،الحكم سلبا على القيمة اجتماعية لشخص او جماعة معينة) يرى هونيث ان اشكال الاعتراف الأولى اذا انعدمت او لم تتوفر بشكل كامل تنتج عنها مجموعة من الاشكال التي تعتبر امراض اجتماعية سماها هونيث اشكال الازدراء الاجتماعي او اشكال الاحتقار ،هذه الامراض تسبب تشوها في علاقتنا و تواصلنا مع الاخر الذي نسعى لاعترافه بنا و سعيه لاعترافنا به فما هي هذه الاشكال ؟

الاحتقار من الجانب البدني PHYSICAL ABUSE:

في هذا الشكل الأول من اشكال الاحتقار نجد انه مرتبط و متمحور على الاعتداء الجسدي و على العنف بشكل كبير و اذا ما اردنا تعريف العنف يمكننا

الفصل الثاني : حول مسالة الاعتراف عند اكسيل هونيث

القول انه " هو سلوك او فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن الفرد او جماعة او نظام بهدف اخضاع الطرف المقابل و عدم ممارسة لحقوقه المتعارف عليها اجتماعيا و قانونيا في اطار علاقات القوة غير متكافئة بين الجنسين و تؤدي تلك القوة الغير متكافئة الى حدوث اذى بدني او نفسي و قانوني او جنسي "[1] وهناك نوعين من العنف الجسدي و المعنوي و تشير الإحصائيات ان فئة الأطفال و النساء و الكبار في السن هم الأكثر عرضة للتعنيف بسبب ضعف الأطفال و الأنظمة الابوية الذكورية المضطهدة للنساء و بسبب تبنيه و ورثهم لصمت الأجيال القديمة من النساء للصمت عن العنف و تبريره و اما بالنسبة لكبار السن فهم معرضين للعنف من قبل الذي يرعونهم من ابناءهم و موظفو الرعاية فيتم تهميشهم او تعنيفهم بسبب انعدام الإنسانية والملل من رعايتهم باعتبارهم عالة و يمكن ان نضيف ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعنفون بسبب خجل اسرهم بهم و تحقيرهم و عزلهم ، اما هونيث فقد ركز على العنف واثاره على نفسية الأطفال باعتبار ان طفولة هي المرحلة الأولى التي تنتج لاحقا فردا عضو في المجتمع الذي نسعى لتحقيق الاعتراف داخل بنيته ، فيرى هونيث ان العنف الاسري سواء كان عنف مسموع من طرف الأطفال او عنف شهدوه عن طريق صراعات الابوين او ان كان في اسوء الحالات للأسف ممارس على الطفل نفسه الذي يؤثر على تنشئته النفسية بشكل هائل حيث ان الأطفال مثل الصفحة البيضاء التي تسجل كل لحظة يمر بيها في تاريخه و تظهر هذه الورقة لاحقا في حياته لتؤثر على سلامة عيشه كفرد يشارك الاخرين لحظاتهم ، ومن بين الاثار التي تبقى تلحق الانسان من طفولته الى مرحلة نضجه ، ان التعنيق الجسدي يأثر على النمو السليم للأطفال و صعوبتهم للتركيز في حياتهم اليومية لاحقا بالإضافة الى اضطرابات الاكل و النوم و القلق و الاضطرابات الاجتماعية التي تسبب له انعدام الثقة في الاخرين و الوسواس القهري في علاقته معهم و انعدام الانسجام و ظهور اضطرابات في النطق كتأتأة و التلعثم بالكلام و بالإضافة الى ذلك ميوله للإدمان كحل للهروب من الواقع و

[1] د.يخلف رفيقة ،اثار العنف الاسري على تنشئة الطفل ،ص3.

التخفيف من الالام الجسدية و النفسية و هروبه من الداخل الذي كان مفترضا ان يكون امنا الى الخارج و التشرد. ان الابتزازات و التهديدات و الإهانة و الشك و المراقبة غير منقطعة والنشوء في بيئة فيها هاته الأنواع من العنف كلها تؤدي لاحقا الى مواجهة صعوبات في التكيف مع المجتمع الخارجي و تقبله و العيش معه في تسامح، كان فاقد الشيء لا يعطيه فان فقدنا السلام و الوضوح في علاقتنا مع ذواتنا كيف لعلاقتنا ان تكون ناجحة و مستمرة مع الاخر المختلف ، ان هذا النوع من العنف و هاته النتائج تتجسد في رواية الخبز الحافي للكاتب المغربي محمد شكري و الذي هو عبارة عن سيرة ذاتية لحياته تجسدت فيها ظاهرة العنف الاسري و نتائجه فمحمد شكري وجد في اسرة بيئتها تسودها الفقر و البطالة و العنف من قبل الاب الذي سماه محمد شكري بالوحش فقد كان يعنف زوجته و أولاده وحضوره في البيت كان مصاحبا لانعدام الامن و الحب الذي يحتاجهم الطفل لنشؤه، و بسبب العنف قام اباه بقتل ابنه مم دفع بمحمد للخروج للعالم الخارجي و الانضمام لكل أنواع الانحرافات من مخدرات و السرقة و العنف و الزوال على بيوت الدعارة و الاعتداء الجنسي و شعوره بعدم الانتماء و التهميش وهذا نتيجة اضطراب طفله الداخلي الذي كان ضحية العنف الاسري و بالإضافة للعنف داخل الاسرة نجد العنف خارجها أيضا كالاغتصاب الظاهرة المتفشية في المجتمع الذي ذهب ضحيتها أطفال و ذكور في بعض الأحيان و لكن النساء نلن القدر و الحظ الأكبر من ذلك وقد كان ذلك على نفسيتهم اثرا عميقا سواء على الجانب النفسي كاضطرابات الشخصية والقلق و التعلق و اضطرابات الاكل و أحيانا يدفعهم ثقل الشعور للانتحار بالإضافة للجانب الاجتماعي حيث تشعر الضحية بشعور بالتخلي وعدم الجدوى و انحراف والرفض الاجتماعي كما يتولد على ذلك أيضا الشعور بالتحقير للذات و فقدانها الثقة بالنفس و الحقد والغضب الدفنين اتجاه الاخر و الهروب من تكوين الاسرة والانجاب و تعطيل مستواها في الجانب المهني و الاجتماعي مم يؤثر على علاقتها بالأخر و بعيدا عن الاغتصاب و العنف الخارجي تتعرض المرأة للعنف الجسدي في داخل بيتها من قبل الأخ و

الاب لأجل فرض السيطرة وفي بعض الأحيان القتل لأجل غسل العار و الشرف ! و تتعرض للعنف من المجتمع أيضا فما اكثر الأمثلة التي تم تعنيف المرأة فيها في المجتمع فهي تعامل على انه الرجل له الأفضلية والحق لمحاكمتها في الخارج ان وجدت وهي ترتدي ملابس غير لائقة في نظره ،ان هذا الشعور بان هناك قوة تتحكم في جسدها يجعلها خاضعة لتلك القوة و بالتالي عدم شعور بالاستقلالية وبالإضافة للعنف الجسدي نجد المرأة تعاني من عنف التمييز والتفريق بينها و بين أخاها في الاسرة و نضيرها في المجتمع فيولد في نفسها الشعور بان الرجل يستحق التقدير و الاحترام بدرجة تفوقها وهذا ما حاربته نوال سعداوي في كتابها الانثى هي الأصل الذي اكدت فيه على ضرورة تجاوز الفروق الموجودة بين الذكر و الانثى و الى محاربة الأنظمة التي لازالت تؤسس لهذه الفروق وانه لابد لنا ان نعامل كل واحد منهم على أساس انه انسان و ليس على أساس الفروقات البيولوجية "اذ ان القيمة الحقيقية للرجل و المرأة تكمن في وجودهما معا لا في المحددات البيولوجية لكل منهما، بل ما يشغلانه في المجتمع لان احدهما يكمل الاخر ومن ثم يتوجب على الرجل الاعتراف بنصفه الاخر بوصفها مكملا"[1] اذن العنف هو شكل من اشكال اللاعتراف و "التعذيب و الاغتصاب هما شكلان أساسيان من الاستعباد الذي قد يتعرض له الانسان و يحرمه من نمط العلاقة التي تربطه بذاته المستقلة و بجسده فتقضي على جانب من ثقته الأساسية بمحيطه"[2] ان العنف يترب عنه حالة من الموت النفسي للضحية مم يجعلها تشعر بعدم أهمية استقلاليتها وبالتالي خضوعها للفرد الاخر الذي يلغي وجودها .

انكار الحق DENIGRATION:

ان انكار الحق مرتبط بالحرمان من الحقوق القانونية المشروعة سواء كانت اقتصادية سياسية او اجتماعية و عند حرماننا من هذه الحقوق تتولد بداخلنا رسالة

[1] د. زينب هادي حسين،رهام جلال ستار ،اشكال العنف وصوره في ادب نوال السعداوي ، ص 68.

[2] د.كمال بومنير النظرية النقدية لمدلرسة فرانكفورت ص 149

اننا محرومين من المسؤولية الأخلاقية التي تفرض احترامنا للأخر و تجمع علاقتنا به لنشعر باننا لسنا بنفس الدرجة للأفراد الاخرين الذين حظو بحقوقهم و توفرت لهم و عدم الشعور بالتسوية هذا مع الغير يؤثر على مشاركتنا الفعالة في الحياة الاجتماعية مع الاخرين فكرمتنا و الثقة بذواتنا مرتبطة بالتقدير الاجتماعي الذي نحصل عليه يرى بومنير انه اذا كانت تراتبية القيم الاجتماعية قد قامت على أساس الحكم على أنماط الحياة او القناعات من حيث كمالها او نقصانها فهي بذلك تحرم الافراد المعنيين من ان يعزو الى قدراتهم الشخصية ، أي القيمة الاجتماعية لان الحط ممن يقومون بذلك لا يستطيعون عزو أي دلالة إيجابية بوجودهم داخل الجماعة ,وانكار الحق لا يقتصر على الافراد مهمشين فقط بل على الفئات الأقلية و المجموعات البشرية قليلة العدد التي تحمل خصائص تختلف عن الأغلبية و الأكثرية في المجتمع و يمكن ان تكون اقلية قومية مثل القومية الروسية او عرقية مثل الزنوج بأمريكا او لغوية كالأكراد بالعراق و الاقلية دينية كاروهينغيا*[1] وهي اقلية مسلوبة الحقوق مم أدى لاضطهادها من طرف الأغلبية البوذيين ومن القوات المسلحة التي تستهدفهم طوال الوقت ان روهينغيا تعتبر نموذجا للحرمان القانوني للحقوق فهم محرمون من المشاركة في النشاطات التجارية و الاقتصادية و ممنوعين من ممارسة طقوسهم و يتعرضون لكل أنواع التعدي من التعدي على مقدساتهم و حرقها كالكتب الدينية و المساجد و التعدي على حرمات نسائهم و اجبارهم على الاعمال القسرية بدون أجور و بالإضافة لتعرضهم للنهب و الاغتيال وسلب أراضيهم مم يتسبب بالمجاعة في بعض الأحيان لهذه الاقلية كما تقوم الحكومة بالتنسيقات السرية مع السكان البوذيين لإثارة الاضطرابات معهم التي تؤدي الى قتل المئات من روهيغانيين ، ان الحقوق المهضومة للفئات القليلة يؤثر على استقرار الدولة السياسي فاضطهادهم يؤدي الى لجوئهم للعنف كحل و بالتالي ظهور تمردات و حروب أهلية ينتج عنها تدخلات الخارجية التي تحمل في

[1] *روهينغيا او روهينجيا اسم قومية عرقية دينية تنتنمي لولاية الأركان غرب بورما او ميانمار و تعدهم الأمم المتجدة اكثر الأقليات اضطهادا في العالم و العديد منهم فرو و يعيشو لاجئين في مخيمات بنغلاديش .

طياتها نوايا أخرى و تؤثر على الاقتصاد أيضا فيؤدي تهميش الأقليات الى البطالة و ارتفاع الأسعار و انخفاض الأجور و بالتالي عجز الدولة واما في الجانب الاجتماعي فهي تعرقل التجانس الفكري و الثقافي الأيديولوجي و تغلق مجال الحوار و تبادل الآراء لخدمة المصلحة العامة و تقطع الروابط الاجتماعية حيث يجادل موسكوفيتشي" بان نفوذ الأغلبية راجع الى عددهم في المجتمع حيث ان قوة الأرقام مهمة فالأغلبية لديها القدرة على المكافاة و المعاقبة بالموافقة او الرفض مم يسبب ضغوط للأقلية "[1] ان هذا النوع من الازدراء ينتج عنه في نظر هونيث هو :

"The experience of this type of disrespect typically brings with it a loss off self. Respect of the ability to relate to oneself as a legally equal interaction partner with all fellow humans"[2]، أي

مدي تأثير هذه التجربة على احترامه لنفسه و على علاقته مع الناس باعتقاده انه اقل منهم في المستوى و المرتبة الاجتماعية.

الحكم الاجتماعي denigration of ways of life:

ان الحكم الاجتماعي مرتبط الى حد ما بالتعصب و التحيز فهو ينتج عن الشعور بالتفوق سواء كانت جماعة ما او فرد يشعر بامتيازه عن غيره و هو ناتج عن حب الذات الزائد عن حده الذي يولد في نفسك الشعور انك افضل من الاخر او الوصول لدرجة احتقاره او ضمهم ضمن دائرة الشر او تحديدهم بصفة ما في عقولنا مم يجعلنا نطلق الاحكام عليهم و على دينهم او عرقهم او غير ذلك و بفعلنا لذلك نكون عرقلنا و حصرنا تواصلنا الاجتماعي على فئة محددة من جماعتنا للتواصل معهم و ذلك لا يقودنا نحو الافضل او نحو تطور ما فعند تنميطنا للشخص نكون اطلقنا حكم مسبقا عنه و يكون لدينا دافع لاذائه دون الوعي بذلك فكل مجموعة تعتبر مجموعة أخرى تهددها و تشكل خطرا عليها و بالتالي يؤدي لتدميرنا كأفراد في المجتمع و تتولد لدينا الكراهية و العدوانية فعند

[1] DR.SOUL MCLEAD,MOSCAVICI AND MINORITY INFLUENCE.

[2] axel honnethe , the sruggle for recognition ,p134.

اطلاق الشخص لحكما ما علينا يعني انه لا يقدرنا و لا يحترم كرامتنا و هو يحط من قيمتنا و ذلك يمكن اعتباره بمثابة انتهاك و تعد على الكرامة ، بالإضافة الى اعتبارنا منعدمو الكفاءة و المؤهلات و القدرات مم يسبب صعوبة في الاندماج و المشاركة المجتمع بسبب موت قدرتهم و مؤهلاتهم و كفاءاتهم من خلال عدم ممارستها و يضيف على ذلك تولد الشعور بالغضب و انتشار ثقافة الخوف من الاخر و الجرائم ويمكن اعتبار الحكم على القيمة الاجتماعية إيجابا ان كان عبارة عن نقد بناء للفئة الأخرى او للآخر و ان يكون مبتعدا كل البعد عن اشكال التحقير و التعالي و التسلط كما يحدث عند وصف المسلمين من قبل المستشرقين ان العرب هم جنس مرتبط بالعنف و الإرهاب و التعصب و التخلف و هو كذلك للعرب الذين يربطون كل من على دينهم الإسلامي هو كفر و فساد و شر و نرى الشكل الثالث من اللاعتراف عند هتلر الذي اطلق حكما على كل من هم ليسوا اريين هو ادنى منزلة بل تمادى لدرجة الرغبة في تصفيتهم لأجل ان يبقى الجنس الاري فقط فهو في اعتقاده له الأفضلية في الحكم و العيش و قد مارس كل أنواع العنف ضد اليهود في المانيا و الغجر و المعاقين و حتى الأشخاص الذين يعانون بالصم و البكم ان هذه النزعة تكلم عنها ادورنو في دراسة الشخصية التسلطية و اتباعها و توصل ادورنو و اتباعه الى ان من سمات الشخصية التسلطية "تمتثل بشكل مطلق لقيم واحكام الجماعة ،وتخضع بشكل تام لأحكامها ومعاييرها وليس هذا فحسب بل ان هذا الخضوع و الامتثال يحرض النزعات العدوانية ضد كل من يخرج عن قيم الجماعة واحكامها "[1] ، ان الحكم على الاخر شيء يغرسه المجتمع في الطفل منذ الصغر فيحددون اتجاهات الناس عن طريق تمييزهم جنسيا او تاريخيا او عن طريق المكانة الاجتماعية و الطبقات فبدل من ان نجيب الطفل انه لابأس ان يتنوع الاخر عنا ويختلف نجيب " انهم كفار هم على خطا ونحن على صواب " او انها امرأة ضعيفة او مرتبطة بالخطأ و الضياع "ومن هنا نسب الجنس و الاثم الى حواء و أصبحت صفة كل النساء و شاعت تلك الفكرة في العصور

[1] سام يوسف ، الاتجاهات التعصبية التسلطية مقاربة في حالة المجتمع السوري ،.

الوسطى و بين رجال الكنيسة .....،وهم من سلالة الشيطان فامهن حواء الاثمة"[1] هذا يبين خطورة حكم الاجتماعي ومدى قوة التأثير لدرجة ترسخه بالعقول الدوغمائية و تحديد رؤيتهم وفق طريقة ما ربما تكون ظلما و تعديا للاخر و لكرامته و على ذاته فيولد الشعور بالعار و الرغبة في العزلة ، ونرى انه المرأة لا يحق لها في تجاوز ما فرض عليها و تعاقب ان فكرت بذلك مثلما عوقبت ميدوسا الفانية ابنت الاه البحر فوركيس عندما تجرأت على الادعاء انها يمكنها معادلة الربة جمالا و بهاءا فتحول شعرها لأفاعي كعقاب لها ان المغزى من هذه الأسطورة هو العبرة لإخضاع المرأة و تخوفيها كي لا تخرج من الحيز و القيمة اجتماعية التي وضعت فيها مم يسبب لها العجز و الجمود الذي يمنعها من التقدم و التطور و الابداع كذلك هو حالنا في المجتمع عن طريق اطلاق الاحكام على جماعة ما او افراد فنحن نحجزهم و نقسم المجتمع الى مربعات ضيقة تقيدنا من الاندماج و تحرمنا من التضامن الذي نسعى به الى الترفع بالإنسانية و ارجاعها للطريق الصحيح .

في النهاية لقد قدم لنا هونيث من منظوره تحليلا للواقع الاجتماعي و مشاكله التي نعيشها و نتشاركها جميعا بتشاركنا للإنسانية فحدد الشروط التي يمكن ان تعتبر حلا لصراعتنا و يمكن انهائها ان توفرت و ووضع في جهة الأخرى المشاكل التي ستزيد من مشاكلنا كجنس بشري ان لم نسعى لمعالجتها و تجاهلها ان شروط تحقيق الاعتراف و تجنب اللاعتراف يمكن تلخيصها في هذا الجدول[2] الذي وجدته في كتابه (the struggle for recognition: THE MORAL GRAMMAR OF SOCIAL CONFLICTS) والذي وجدت ترجمته في رسالة الدكتورة التي قدمها محمد مونيس و يتمثل في :

[1] نوال السعداوي ، دراسات عن الرجل و المراة في المجتمع العربي ،ص346.

[2] THE SAME SOURCE AXEL HONNETH , THE STRUGGLE FOR RECOGNITION :THE MORAL GRAMMAR OF SOCIAL CONFLICTS P129 .

مرجع سابق محمد مونيس ص 64.

الفصل الثاني : حول مسالة الاعتراف عند اكسيل هونيث

نموذج الاعتراف	نموذج العلاقة الناتجة عن الاعتراف	مضامين النموذج الاعترافي	ضديات الاعتراف او اشكال الازدراء والإساءة
الثقة بالنفس	العلاقات العاطفية	الحب، الجنس والعائلة والصداقة	اهانات جسدية التعنيف
احترام الذات	العلاقات القانونية	الحقوق السياسية والمدنية	حرمان المرء من حقوقه وتهميشه
تقدير الذات	العلاقات الاجتماعية	التضامن: التأطير الأخلاقي والقيمي للبراكسيس الاجتماعي	الحط من القيمة الاجتماعية او ازدراء دور الفرد ومشاركته اجتماعيا

المبحث الثاني: التشيؤ عند اكسيل هنيث

عند احضارنا لكلمة التشيؤ فنحن نقصد بها تلك المعاملة التي نتعامها مع المعتقد تجريدي كما لو كان حدثا حقيقيا ملموس او كيانا ماديا كمعاملة الفكرة كشيء ملموس و كما يعني التشيؤ "تحول الانسان الى شيئ تتمركز أحلامه حول الأشياء لا يتجاوز السطح المادي و عالم الأشياء و تصبح العلاقات بين البشر مثل العلاقات بين الأشياء"[1] ، و نجد ان كارل ماركس أشار لظاهرة التشيؤ في كتابه بؤس الفلسفة حين قال "وأخيرا جاء وقت اصبح فيه كل ما كان يعتبره الناس امرا لا يباع و لا يشترى موضوعا للتبادل ، للتجارة ،و اصبح من الممكن نقل ملكيته ، هذا هو الوقت الذي انتقلت فيه كل الأشياء التي كانت حتى ذلك الحين تنقل و لا يجري تبادلها ،تعطى و لا تباع ، تكتسب و لا تشترى ، الفضيلة و الحب و القصيدة و المعرفة و الضمير باختصار انتقل كل شيء الى تجارة "[2] و يقصد بذلك ماركس الانعكاسات التي أحدثها نظام التبادل على المجتمع ككل حيث أصبحت السلع الهيكل الشامل للكون عكس الأنظمة السابقة التي كانت تعتبر السلعة كشكل من بين اشكال التي تنظم عملية التمثيل الغذائي للمجتمع البشري و ينتقد ماركس الرأسمالية التي يعتبرها هي التي تقدم منهجية انتاج السلع و التبادل الذي يسيطر على العالم و على جميع مظاهر الحياة الاجتماعية و الاقتصادية وقد هيمنة على الحياة البشرية عن طريق المنهجية الالية الميكانيكية التي حولت الانسان من السيد الحقيقي لعمله في الإنتاج الى جزء ميكانيكي مدمج في عملية الإنتاج والتبادل التجاري ، اما بالنسبة لجورج لوكاش فقد اخرج مفهوم التشيؤ من الحيز الاقتصادي الى الحيز الاجتماعي ففي نظره انه وسط هيمنة النظام الاقتصادي الرأسمالي تحولت العلاقات الإنسانية الى أشياء جامدة وتحول الانسان الى أداة مشيئة مثله مثل أي قطعة

[1] مرجع سابق مونيس محمد ص 108

[2] كارل ماركس ، بؤس الفلسفة كارل ماركس ص61.

تحركها اليات الصناعة حسب مشيئتها حيث يميل هذا الموقف الاقتصادي للسيطرة على جميع المجلات الاجتماعية ليس فقط في مختلف الأشياء و الممارسات الخاضعة لمنطق التسليع و لكن أيضا في مفهوم الافراد عن بعضهم البعض و تفاعلهم المتبادل ، وفي نظره أي في نظر لوكاش سلب الانسان من لذة عيش الحياة اليومية أي حرم من ممارسة التفكير و السلوك الإنساني كما ان التشيؤ دوامة يجبر الانسان على دخولها سواء امتلك الخيار او لا فهي تمتلك كل أساليب القمع و الاغراء معا مم يولد في نفسه الشعور بالإحباط و العجز عن مواجهة واقع الالية التي تسير الانسان و تجرده من انسانيته ،ان الراس مالية تسير و تستغل الانسان عن طريق اوهامه بالحرية لتكسب ثقة العامل فهي لا تستطيع توفير الحرية الحقيقية لكل عامل ذلك لا يخدم مصالحها الاقتصادية ، وقد قدم لوكاش وعي البروليتاريا كنقيض لتشيؤ ويقول لوكاش عن التشيؤ " من هذه الظاهرة التركيبية الأساسية ، يجب قبل كل شيء فهم انه يوقف بوجه الانسان نشاطه الخاص ، عمله الخاص كشيء موضوعي مستقل عنه و يسيطر عليه بقوانين خاصة غريبة عن الانسان و ان هذا يحدث كما على الصعيد الموضوعي كذلك على الصعيد الذاتي موضوعيا"[1].

ان أفكار لوكاش عن التشيؤ تعتبر تقريبا نفس أفكار هيدغر و ديوي ونرى ذلك في تطابق الأفكار بين لوكاش و هايدغر في كتابيهما التاريخ والوعي الطبقي و الكينونة و الزمان فكلاهما اشتركا في رؤية التناقضات الداخلية للنظام الرأسمالي لكنهما اختلفا في الاتجاهات لنقدها فالأول تبنى الثورة الاشتراكية بقيادة الطبقة العاملة والأخر تبنى رومنسية الفئات السابقة عن الرأسمالية و كسهى بطابع مثالي و كلاهما توصل ان التشيؤية غير صالحة و خاطئة في جوهرها لإنها تحاول اخضاع جميع الصفات و القدرات البشرية لقانون المنفعة وقد رفض هايدغر هو الاخر الميكانيكية التي تسير العلم و الفردية التي نتجت عن التنوير الخاطئ و الرأسمالية التي جلبت معها العقل المنغلق و العقلانية الالية التي نتجت عنها نظرة نمطية للعالم التي سلبته حيوته و تسببت بإطفائه و حصرت مفهوم الوجود الإنساني

[1] جورج لوكاش التاريخ و الوعي الطبقي ، ص 82.

فيم هو بين أيدينا فقط ، ويرى هايدغر ان العمال اليوم اصبحوا اشبه بالقطيع بسبب التنظيم التكنولوجي، يعملون بطريقة الية انستهم انسانيتهم مجردون من الفكر و الروح ، في دائرة تكرارية خالية من الابداع و التغيير يسودها نمط واحد يكرر نفسه و أشياء مطابقة نتم تميزها بالأرقام فقط وقد أجاب هايدغر عن ازمة الوجود هاته بالدازايان الذي يدل على ان وجود الانسان و جوهره مبني على رغبته في ما يريد ان يكون ، وهو الذي يصنع ذاته بذاته و يتحدى حدود الواقع لينفتح على العالم .

ان التشيؤ كان من بين النتائج التي خلفتها الحداثة عند خروجها عن مسارها فقد جاءت في بداية الامر كتغير جذري للمعرفة و الثقافة لكل جوانب الحياة الاجتماعية بنزعة إنتاجية و في زمانها اصبح العالم واعي بانه خرج من مرحلة العصور الوسطى و اصبح يعيش في عالم غير الذي عرفه من قبل وقد اعادت بناء مقومات العيش الإنساني و تحرير الانسان من الغيبيات و طرد الفكرة القائلة ان الانسان غير قادر لسيطرة على العالم ،ومن بين مظاهر الحداثة فرضها لمركزية الذات و حريتها و عقلنتيها و نرى هذا في الاحداث التاريخية منها حملة مارتن لوثر الذي رفض سيادة الكنيسة و تدخلها في حياة الفردية وأيضا حركة التنوير التي تدعو الى اعمال العقل و حكم الذاتي و نراها في العقل الكانطي الذي حرره من كل اشكال السلطة الخارجية وربطه بالحكم الذاتي و بالإضافة الى ذلك العقلانية و هي الفكرة الاساسية التي تقوم عليها الحداثة فهي تقوم على قوة العقل لإنتاج المعرفة و الامل فيه لكشف الحقيقة التي تساعد الانسان على السيطرة على طبيعة ، ان هذه هي الأفكار التي كانت تنشدها الحداثة لكن حدث غير ذلك و رواد المدرسة النقدية كانوا من بين الأوائل الذين حددوا أزمات الحداثة و تأثير نتائجها على الحياة الاجتماعية و الفردية و نرى ذلك في كتاب هربرت ماركوزه الانسان ذو البعد الواحد الذي حلل فيه الوضع الإنساني و ما ال اليه من تشيؤ و اداتية وقد أراد ماركوزه ان يصل الى سبيل لاسترجاع الإنسانية الضائعة بسبب المادية الناتجة عن التقنية و العلم و العقلانية الاداتية التي دفعت بالأفراد الى الاغتراب و اكتفاءهم ببعد واحد لحياتهم يسوده الاستهلاك المفرط الناتج عن التكنولوجيا التي انسته جانبه الإنساني و

احتياجه للنقد و الرفض التي تدفعه للرغبة لإحداث التغيير و تطوير نفسه التي كبلها وربطها بالأشياء المادية التي قيدت حريته و جعلته يفقد قيمه ومبادئه الأخلاقية ولتحرره منها ماركوزه :"انه مادامت التكنولوجيا قائمة على منطق السيطرة و الاضطهاد فان تحرر الانسان لا يمكن ان يكون نتيجة عفوية للتقدم التقني ذاته وهذا معناه انه لابد من أولا من انقلاب و انقلاب سياسي على وجه التحديد فمثل هذا الانقلاب هو وحده الذي يستطيع ان يحرر التكنولوجيا من خضوعها لسياسة القوة المسيطرة التي تستخدمها بدورها كأداة سياسية "[1] و ان المجتمع الصناعي في نظر ماركوزه لم يكتف بتزييف حاجياته المادية بل امتد الامر الى تزييف حاجاته الفكرية أيضا ، وقد حول جميع المنتجات البشرية و الافراد الى سلع قابلة للمقارنة من الناحية الكمية ، والسبب في اختفاء الروابط النوعية بين الناس و احدث فجوة بين الحياة العامة و الخاصة و فقدان المسؤولية الشخصية واختزال البشر الى منفذين للمهام التي تفرضه عقلية النظام فسبب تشوها في الشخصية و افتقار الاتصالات البشرية و فقدانها للتضامن و غياب المعايير المعترف بها بشكل عام للعمل الفني و خسارة موروثنا الثقافي .

نصل الى انه و على مر تاريخ الفلسفة نجد المهتمين بالأقليات كهيغل الذي صرح بمفهوم الاغتراب الذي كان سائدا في زمانه و ماركس كما ذكرنا سابقا في دفاعه عن طبقة البروليتاريا و اعتباره للطبقة الإنتاجية هي السر الكامن وراء قوة المجتمع و كذلك هو الامر عند هونيث الذي وافق هيغل في طرحه ان المجتمع قائم على صراع لهذا وجه هونيث بحثه نحو مشاكل المجتمع من احتقار و وظلم و اغتراب و التشيؤ الناتج عن الحداثة التي يراها هونيث انها أدت بالإنسان الى وضع نفسه تحت نوع اخر من الهيمنة و السيطرة و انتشار العقلية الاداتية التي أدت لسقوط النظام الأخلاقي و الإنساني القائم على العلاقات التفاعلية مع الغير حيث اصبح كل في ذي شئن مبتعدين عن التواصل و الحوار و التضامن و كل الممارسات الاجتماعية

[1] هربرت ماركيوز ،الانسان ذو البعد الواحد ، ص 19.

و العديد من الامراض الباثولجية التي رأيناها سابقا ، بالنسبة لهوينيث الحداثة فشلت في توفير حياة افضل للمجتمع الإنساني ، حياة سالمة و امنة فحياتنا اليوم كبشر حياة يسودها طابع المصالح المادية الذي هو بعيد كل البعد عن الشكل الحقيقي للعلاقات الإنسانية ، حيث انها انتجت لنا افراد متشيؤون لا يعرفون معنى الحياة الاجتماعية الحقة و لذة التواصل الإنساني لهذا قدم هونيث حلا لذلك من خلال طرحه لنظرية الاعتراف التي في نظره يمكنها المساهمة في علاج العلاقات التذاوتية اليوم التي هي ضرورية للوعي بذواتنا بما ان الاخر شرط ضروري، لذلك فالاعتراف ينظم هاته العلاقات و يضمن استمرارها و نجاحها لتحقيق التضامن و المساهمة في الإنتاج .

في الحديث عن التشيؤ عند هونيث سنرى انه تجاوز كل التفسيرات الأحادية السابقة وربطها بجوانب أخرى أنطولوجية و اجتماعية و أخلاقية أي ربط التشيؤ بعلاقتنا مع الذات و مع العالم و بعلاقتنا مع الاخر و اعتمد في ذلك على مراجع كجون ديوي و هايدغر لأجل فهم واضح لظاهرة التشيؤ و انتشار الطابع الاداتي و لجا أيضا في تفسيره لكافيل و سارتر و عند رجوعه للوكاش توصل هونيث الى ان التشيؤ هو شكل من اشكال نسيان الاعتراف و انتقده لاعتماده في تحليله للتشيؤ على المادية الاقتصادية ، ويرى ان التشيؤ هو معاملة الاخر كشيء و الغاء التفاعل معه و عدم القدرة على المشاركة العاطفية كما لو ان الاخر يفتقد الإحساس فننكر وجود القيمة لديه سواء كانت فكرية او عاطفية ولا ندرس عواقب افعلنا و تصرفاتنا عليهم كان لا يسعى الجلاد لمعرفة ما تعانيه الضحية و كل ما يسعى له هو ان يقوم بعمله بشكل صحيح فيتحول لمتفرج غير مبالي ، ويرى هونيث ان التشيؤ تجذر في كل مجالات حياتنا من جوانب ادبية و أخلاقية وحتى فيزيولوجية و قد سلب الذات انسانيتها بتأليهها للمادة حيث انها أصبحت مكبلة تفتقر لردود الفعل تجاه مشاعر الاخر و يرى هونيث انه "عند الغاء العاطفة و معاملة الشخص على انه شيء لا يعني اننا نراه شيء بل اننا عاملناه وكانه ليست لديه قيمة اكثر من

شيئ "[1] وبالتالي هذا ليس سوى شكل من اشكال عدم الاحترام الكامل الذي يهدف لاختلال النظام الاجتماعي الذي يؤدي لتدهوره و فتح مجال لآفات أخرى كالعبودية الاقتصادية المرتبطة بأشكال الذل وعدم الإحساس بالمشاعر واخذها بعين الاعتبار مع توليد شعور العداء بينهم و التقييم والتصنيف المادي لبعضهم اذن يمكن اعتبار التشيؤ عنف جسدي لان الضحايا يعاملون كأشياء يمكن التخلص منهم بلا مبالات و يعتبره هونيث ضمن الامراض الاجتماعية التي لا تتوافق مع الشروط اللازمة لحياة جيدة و تشكل عائقا امام إمكانية وجود علاقة إيجابية مع الذات التي هي شرط للاستقلالية و اثبات الهوية ،ويمكن تحديد دراسة هونيث لتشيؤ وفق موقفين هما :

- أهمية الاعتراف الاولي او الاعتراف الوجودي وهو طبعة العاطفية التي تجعل الاندماج الاجتماعي ممكن و بدون هذا النوع من الاعتراف فان البشرية لن تكون قادرة على إقامة أي علاقة موضوعية مع الواقع الخارجي ولن يكون لها المعرفة الموضوعية به ولن يكون قادرين على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية ، و بالتالي ستصبح الحياة الاجتماعية مستحيلة حرفيا
- تهميش البنيوي للتجسيد غير البشري مقابل التشيؤ بين الذوات "وهو نتيجة لاختيار رؤية خاصة للعالم أو لإيديولوجيا معينة وهكذا و باستنادنا الى الحالة الثانية بإمكاننا القول بان تشيؤ مشتق على شكل هيئات او نظام القناعات المشيئ ن ان قوة الانكار هي ثمرة أيديولوجيا خاصة و ليست نتيجة ممارسة محددة "[2] و الذي يظهر اختراقه لحياتنا في شتى المجلات وتم الكشف عنه وتحديده من خلال العديد من الاعمال و المستويات منها: الفن و الادب و نرى ذلك في الروايات و القصص " قد حاولت معالجة كيفية نفاذ القيم الاقتصادية السائدة الى حياتنا اليومية عن طريق نوع من العبق الجمال وهذا من خلال استخدام لبعض الأساليب و المفردات وقد اقترح أصحاب هذه الاعمال الأدبية رؤية العالم الاجتماعي بالصورة التي يعامل أولئك الذين

[1]Christion lozzeri , Reification and recognition :a discussion with axel honneth, , pages 259.

[2] مصدر سابق التشيؤ اكسيل هونيث ترجمة كمال بومنير ص 97 .

يعيشون فيه انفسهم والغير كموضوعات ميتة خالية من الإحساس " [1]ومن بين هذه الاعمال نجد أمثال ريمون كارفر و هارولد برودكيه و الفريد يلينيك و ميشيل هولبيك ،ونجدها على الصعيد السوسيولوجيا أيضا ،في علم النفس و علم الاجتماع اللذان يؤكدان ان الافراد اصبحوا يعيشون حالة من التضليل في مشاعرهم ورغباتهم ظنا منهم انها مشاعرهم الحقيقة و لقد عبر لوكاش عن هذه الحالة بوصفه للصحافة على انها عهر بسبب تزيفها للقناعات و التجارب و نجد التشيؤ أيضا على مستوى الاخلاق و هي الحالة التي يسود فيه التشيؤ على معاملات الافراد فيم بينهم فلا يرون ولا يعاملون على انهم اشخاص و تجرد منهم انسانيتهم و ادوارهم الحقيقية كالأمهات البدائل و تسليع العلاقات العاطفية و التطور الاستثنائي في صناعة الجنس واننا نجد التشيؤ حتى على مستوى الأبحاث المتخصصة في فيزيولوجيا الدماغ و بنتائجها و تأثيراتها الاجتماعية .

يمكننا ان نجسد التشيؤ في ظاهرة اللامرئية ونقيضها المرئية التي تعطي للآخر قيمة في التذاوت باعتباره ذات كاملة في العملية التبادلية الأخلاقية التي تمنح للآخر الاعتبار بوجوده وحقه في رؤيته الكاملة له اثناء تواصلنا او تعاملنا معه حرصا لابتعادنا عن الغاء ذوات الاخرين وخلق حالة من التبعية التي تنتج عن عدم قدرة الذات على تحقيق الاعتراف الكامل بها، ونانسي فريزر في مقالتها الاعتراف بالاختلاف ام الحق في المساواة وبإعادة التوزيع الاجتماعي؟ ترى ان نموذج الاعتراف المحكوم بسياسات الهوية في ذاته يؤدي لتشيؤ الهوية حيث تقول: "فهي في تشديدها على الحاجة لبلورة هوية جمعية اصيلة مستقلة تمارس التأكيد الذاتي والجهر بها، تضغط معنويا على الافراد لكي ينصاعوا الى ثقافة جمعية معينة، ينجم عن ذلك تقييد التمرد والتجريب "[2].

[1]د. كمال بومنير ،من غيورغ لوكاش الى اكسل هونيث نحو إعادة بناء مفهوم التشيؤ .

[2] نانسي فريزر الاعتراف، بالاختلاف ام الحق في المساواة و بإعادة التوزيع.

الفصل الثاني : حول مسالة الاعتراف عند اكسيل هونيث

المبحث الثالث: الاعتراف ام إعادة التوزيع؟

ان مدرسة فرانكفورت الشهيرة يكمن نجاحها في احتوائها و ضمها لمختلف الاهتمامات الفلسفية فلطالما عرفت في مسارتها الفكرية تباين غني بالأفكار المثيرة للاهتمام فقد انتجت لنا المدرسة فلاسفة و مفكرين احدثوا شروخ في تاريخ التفكير الفلسفي بداية من جيلها الأول الذي اهتم بإعادة احياء و بناء الفكر الماركسي الى النظرية التواصلية مع الجيل الثاني ، وصولا الى الاعتراف مع الجيل الثالث و الانفتاح على التبرير مع الجيل الرابع ، لكن الإضافة التي لم يسبق ان عرفتها مدرسة فرانكفورت هو اكتسائها بالطابع النسوي و حضور الخطاب النسوي الذي تميز به جيلها الثالث ، ان المساهمة النظرية و الفكرية للمرأة جلبت معها نوعا من التمرد جاء كرد فعل على الاقصاء المؤسسي الذي حاول فلاسفة المدرسة ترسيخه و بلغ ذروته في كتاب هابرماس حين وضع حالة المرأة جانبا في "التحول البنيوي للفضاء العمومي "، و الجيل الثالث للمدرسة النقدية الاجتماعية لم يكتفي بإضافة نظرة سياسية نسوية فقط بل الغى الحدود الجغرافية للفكر النقدي للمدرسة و عبر عن انفتاحه تجاه الخطاب الفلسفي خارج الحدود الجغرافية ، و سعيه الى إقامة مشروع أساسه إعادة بناء النظرية النقدية الاجتماعية من خلال تأطير الرؤية المنهجية للاعتراف كإجابة على معضلة الادماج الاجتماعي و صراع الهوايات الذي تكفله هونيث لضمان مساره و الذي قابلته نانسي فريزر بنظرية نقدية لملا فراغاته فنتج عنه اختلافات و تصادمات مبنية على النظرية النقدية وبرز عن هذه الصراعات كحوصلة كتاب " إعادة التوزيع و الاعتراف "الذي يمكن اعتباره اتحادا ملونا ومتنوعا لأجل ضمان رفاهية البشرية وصونها من امراض كالظلم و تقييد الحرية و اللاعدالة فما هي نظرية إعادة التوزيع ؟ ما الذي اضافته للاعتراف الهونيثي؟ و هل هما وجهان لعملة واحدة، ام هما سالب و موجب لا يمكن توفيق بينهما ؟

الفصل الثاني : حول مسالة الاعتراف عند اكسيل هونيث

نانسي فريزر تعتبر من اهم ممثلي النظرية النقدية في الولايات المتحدة الامريكية ، تأثرت بأمثال ثيدور ادرنو ، ميشال فوكو ، يورغن هابرماس ، ريتشارد روني و وغيرهم من الفلاسفة الذين لم يتم ذكرهم ، ان مسارها هو فكري و سياسي فقد اهتمت بالفلسفة و القضايا السياسية و الاجتماعية و اهتمت بموضوع العدالة بشكل خاص و تبنت الفكر النسوي وحركاته و الاحتجاجات السياسية والثقافية ، سعت نانسي فريزر الى ادخال تعديلات عديدة على الاعتراف من خلال نموذج إعادة التوزيع الذي تراهما فريزر انهما أي الاعتراف و إعادة التوزيع سجلين أساسيين لطالما تفاعلنا من خلالها فعند النظر حولنا سنرى التوزيع الغير متكافئ للثورة ، كإشكالية لماذا تحصل المرأة على اجر اقل من الرجال ؟ او مشكلة رواتب العمال؟ وغيرها من المشكلات فنحن في تفكير وسؤال دائم لكيف نوزع الثورة العامة في العالم؟ او كيف نوزعها في مساحة وطنية ما؟ وماهي طريقة صحيحة لفعل ذلك؟ نكون هنا قد فكرنا في إعادة التوزيع اما في الجهة الأخرى نتساءل أيضا عن كيف يرانا الاخر وكيف يعاملنا؟ كيف نحقق اعتراف الاخر بنا؟ نكون نتحدث عن الاعتراف.

وترى نانسي فريزر ان الامراض الاجتماعية الباثولوجية لا يمكن معالجتها بالنماذج الثلاث للاعتراف فقط بل يجب ان تصحب بنموذج إعادة التوزيع redistribution "من الخطأ في نظرها التركيز على مفهوم واحد ، فمفهوم العدالة لا يمكن ان يتحلى بالانسجام الا اذا ارتبط بإعادة التوزيع و بالاعتراف معا ، فهما عنصران متربطان لا يمكن رد احدهما ال الاخر فبإعادة التوزيع تقضي على التبعية الاقتصادية و الاعتراف يقضي على تبعية الثقافية " [1] فمشاكل كالإقصاء وظهور الطبقات المستغلة و الأقليات هي ذات بعد اقتصادي و سياسي و لا تتم معالجتها الا بإعادة توزيع المداخيل و إعادة تنظيم و تقسيم العمل او تغيير البيئات

[1] د. جميلة حنيفي، نظرية الاعتراف بين اكسيل هونيث ونانسي فريزر، ص 5.

الاقتصادية ، في نظر فريزر هونيث ركز على المظالم الاجتماعية من خلال بعدها الثقافي وتفاعلها اليومي عن طريق رد اعتبارها بتعزيز ثقافة الاختلاف والحد من الصراع ، وان نموذجه يبرر الصراع الاجتماعي و السياسي و يسعى للعدالة و النضال و التمرد و المقاومة أي ان فكرة الاعتراف هي مقاومة جماعية منظمة سياسية مزيجها الثقافة و المجتمع. وقد وظفت فريزر جون رولز في التساوي القانوني للمشاركة الذي يعتبر الحرمان منه يسبب مشاكل سيكولوجية و اجتماعية و ينتج عنه نكران الاعتراف أيضا فالا مساواة في العدالة وغياب المناصفة التشاركية في الاقتصاد يسبب الاحتقار ، وقد وافقت نانسي فريزر كريستيان لزيري في ان الاعتراف يجب ان يكون ذو طابع بنائي و توزيعي من خلال مفهومه الوصمة و الضرر الذي يصيب الهوية الفردية و الذي يمكن التخلص منه من خلال المزج بين سياسة الاعتراف و سياسة التساوي في المشاركة الاجتماعية و الاقتصادية كما يرى هيرفي بورتوا ان الاعتراف يجب ان يكون قائم على الفكر و الديمقراطية و التشاورية التي تسعى لتكوين راي عام و الخروج بقرار سياسي للعدالة.

نرى ان هونيث يجادل في جهة بان الاعتراف هو شيء نسعى للحصول عليه كلنا من الاخر او من خلال القانون ، ونانسي تجادل في الجهة الأخرى لإعادة توزيع الموارد الاقتصادية و تنظيم السلطة لأجل الحصول على عدالة اجتماعية وعالجت الاعتراف من منظور اقتصادي ، في اعتقادها ان طلب التقدير يجب ان يكون ضمن شروط عادلة اجتماعية لأجل تساوي الفرص بين الجميع التي يصعب تحقيقها حين يواجه الافراد بعض العوائق كالنساء و الملونون و المثليون الذين يحرمون من المشاركة في النشاطات الاجتماعية " وجهة نظرها الرئيسة هي انه في معظم حالات الظلم نتعامل مع مزيج من عدم الاحترام الثقافي و الاستغلال

الاقتصادي "، [1]و ترى فريزر ان الدعوة للاعتراف لقت قبولا اكثر نجاحا مقارنة بالدعوة لإعادة التوزيع وذلك بسبب الأيديولوجيات الموجودة و السياسات كالسوق الحرة مثلا ، وهذا شيء بديهي فالمطالبة بإعادة التوزيع و التساوي و العدل في الحقوق و الثروات لا يخدم مصالح الأطراف القوية و النافذة اقتصاديا ، ان نانسي فريزر ظلت وفية للجيل الأول الذي سعى لتحرر من الاستغلال و الذي كان مفعما بالروح الماركسية التي تسعى للتغلب على الاقتصاد الضيق و الكشف عن الاقتصادات الرأسمالية و علاقاتها المدمرة و المتناقضة فآثار الرأسمالية تظهر بكل مكان وفي كل الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الايكولوجية و تقول نانسي انه : "و لا يؤدي أي جهد لمعالجة ازمة سوى الى أزمات أخرى ما يؤثر على قطاعات و مناطق و سكان اخرين ، الى ان تطال الجسم الاجتماعي برمته . لقد باتت تجربة الازمات الاجمالية جلية لكثير من الناس ، لكن ذلك لا يعني انها ستنتج فورا قطيعة كاملة او حلا ثوريا ، يمكن مع الأسف ان تستمر الازمات الرأسمالية عقودا ، يمكن القول ان نصف القرن العشرين الأول بأكمله ،حتى هزيمة الفاشية متم الحرب العالمية الثانية لم يكن سوى ازمة عامة طويلة الأمد للرأسمالية الليبرالية الاستعمارية قد نكون و الحالة هذه إزاء طريق طويل " [2]، حيث ترى نانسي فريزر انه على الاشتراكية ان تفعل المزيد غير إعادة وتحويل مجال الإنتاج بل عليها ان تعيد علاقات الإنتاج الى ظروفها الأساسية أي إعادة الإنتاج الاجتماعي و سلطة الدولة و الطبيعة الغير البشرية و مجموعة من اشكال الثورة ، وان الاشتراكية عليها ان تنجح في التغلب على استغلال الرأسمالية للعمل الماجور و على المنافع العامة و على الثورة المصادرة من الأشخاص الذين يعانون من العنصرية ، ان الاشتراكية البديلة التي تقترحها نانسي ليست حلما طوباوي بل هي محاولة الوصول لإمكانية

[1] THE STANFORD ENCYLOPEDIA OF PHILOSOPHY IS COPY RIGHT 2021BY THE METAPHYSICS RESEARCH LAB DEPARTMENT OF PHILOSOPHY,STANFORD UNIVERSITY LIBRARY OF CATALOG DATA ISSN 1095,5054.

[2] نانسي فريزر مقابلة مع مارتن موسكيرا ، الرأسمالية اكلة لحوم البشر قد تدمر شروط بقاءها و شروط بقائنا.

حقيقية ناشئة تاريخيا و لإمكانية تحقيق مجتمع يضمن حرية الانسان و سعادته و رفاهيته ، الاشتراكية البديلة تسعى لحل المشاكل التي اوجدتها الرأسمالية نفسها فهي رد فعل على مازق الرأسمالية و مظلمها و الماركسية التقليدية تنظر للرأسمالية كنظام استغلال طبقي يتمحور حول علاقة الرأسماليين و العمال في نقطة الإنتاج و العلاقة الأساسية هي بين أولئك الذي يملكون و سائل الإنتاج باعتبارها ملكية خاصة لهم و من جهة أولئك الذين لا يملكون سوى قدراتهم على العمل و بالتالي يجب عليهم بيع تلك السلعة الخاصة الى الرأسمالي من اجل العيش و هذه العلاقة تتم على معاملة سوقية يتم فيها التبادل القوى العاملة للأجور لكن بطريقة غير عادلة حيث لا يدفع الرأسمالي الا وقت العمل الضروري اجتماعيا للعمال بمعنى الساعات اللازمة لإنتاج مبلغ يساوي تكلفة معيشة العامل و يخصص الرأسمالين الوقت الباقي كقيمة زائدة ومنه انها علاقة استغلال سرها الفائض الإنتاجي و هي محرك الابتكار التكنولوجي و زيادة الإنتاجية و أيضا مصدر الفقر و عدم المساواة الطبقية ومحرك للعقلانيات كالنسويات و البطالة و الازمات الاقتصادية ومن ناحية أخرى ترى نانسي فريزر ان " الاستغلال الاقتصادي يعزز اثار الأوضاع السائدة من التمييز حسب الجنس الى عدم المساواة فيم يتعلق بالفقر و الاعتماد الاقتصادي ليس لهما فقط تأثير سلبي على الظروف المادية التي يهيئ النضال من اجل الاعتراف ،ولكن تميل أيضا الى الحرمان الاشخاص الضعفاء من الثقة في النفس الضرورية للمشاركة الانشطة في مثل هذه النزاعات ، هذا ما تسميه فريزر ديالكتيك تعزيز التأثيرات السلبية للطبقة و المكانة REINFARCEMEN DIALECTIC "[1] اذن ضروري ان نتخلص من الرأسمالية لإمكانية إعادة بناء اشتراكية .

يمكننا ان نحصر الإطار الفكري للناسي فريزر في ثلاث مجالات [2]:

[1] STEPHANIE OHARA,RECOGNITION AND REDISTRIBUTION :RETHINKINGN.FRASER,P307,340.

[2] رشيد علوي ، الفلسفة بصيغة المؤنث و مؤسسة هنداوي للنشر ، ص 43 .

- السياسة وفيها إعادة النظر في المفهوم الفضائي لهابرماس الذي ساهمت في فهمها للتغييرات السياسية الناتجة عن الأقليات و الحركة النسائية و الحقوق الجنسية و اللغات المهمشة و العاطلين عن العمل و مختلف نتائج الرأسمالية وترى ان المشكلة تتمثل في العلاقة بين الدولة و أجهزتها و الفضاء العمومي الذي اصبح يعرف مشاكل بسبب التسلط و حكم الدولة في جميع المجالات و اشكال الحياة حيث ترى نانسي ان النمط البرجوازي و الاشتراكي ليس صالحا بعد اليوم و يجب استبداله بوطنية كونية تنفي الحدود الوطنية ، و قد نقدت هابرماس مؤكدتا انه اغفل جانبا اخر في الفضاء العمومي فبجانب البرجوازيون هناك المواطنون وصغار الفلاحين و النساء لهذا استبدلت الفضاء العمومي بفضاء عمومي ما بعد البرجوازي اعادت فيه بناء السلطة العمومية على نحو دولي لفرض رقابة ديمقراطية دولية ، و تأسيس فضاء عمومي واسع مبني على الديمقراطية و التضامن بين القيود و الفروقات المختلفة .
- الجانب الثاني هو الجانب الثقافي و اعادة فيه النظر في المفهوم الهونيثي للاعتراف فمع بروز اشكال جديدة للتفاوت في الساحة اليوم كالتعدد الثقافي و النشاطات النسوية والهجرة ومشاكل الاستبعاد الاجتماعي ، لهذا سعت الى الجمع بين الاعتراف و إعادة التوزيع ففي نظرها ان مطالب العدالة في يومنا الحال تنقسم الى نوعيين المطالبة الخاصة بإعادة التوزيع في الموارد و المطالبة بالاعتراف بالاختلاف الثقافي حيث يطلب منا الاختيار بين السياسة الطبقية و سياسة الهوية الاجتماعية بين الديمقراطية و التعددية الثقافية و إعادة التوزيع و الاعتراف الا انه لا يمكن الاختيار بينهما لأنه يتطلب تحقيق العدالة الامريين معا و تقترح نانسي بعديين لتوفيق بينهما : البعد الأخلاقي للفلسفة الذي يسوع المتطلبات القابلة للدفاع عن المساواة و بعد نظري اجتماعي تقترح فيه نهجا يحتوي العلاقات المعقدة بين المصلحة

و الهوية و الاقتصاد و الثقافة و المكانة الاجتماعية ، ومنه فقط بالتوفيق بين الاعتراف و إعادة التوزيع نصل لمفهوم منسجم للعدالة .

- الجانب الاقتصادي وتبرر فيه مفهوم إعادة التوزيع واكدت ان تصور العدالة بمفهومه القديم ينحصر في شكل معين لتوزيع الثروات وهو الشكل الماركسي والتصور الليبرالي السياسي ودعت فيه لتصور جديد سمته بالوضع ما بعد الاشتراكية.

نانسي فريز ترى انه لتحقيق عدالة اجتماعية يجب ان يتحقق شرطين هما : توزيع الثورات المادية بكيفية تضمن للمشاركين الاستقلالية و امكانيتهم من التعبير عن آرائهم و هذا يعتبر الشرط الموضوعي ، اما الشرط تذاوتي و هو شرط ثاني يرى ان نماذج التأويل و التثمين تعتبر احترام متساوي للجميع ، تضمن تكافئ الفرص في البحث عن التقدير الاجتماعي ، نصل في الأخير ان نانسي فريزر تدعو الى المشاركة في النشاط الاقتصادي على قدر المساواة مع الاخرين فلا ينبغي استبعاد فرد من الافراد بسبب نوعه او هويته او عرقه و جنسه، و تسعى للغة جديدة للطلب في تحقيق المساواة و رفض الفوارق الاقتصادية ، مع ضرورة الاعتراف فعدم الاعتراف يؤدي الى سوء التوزيع الاجتماعي و نجاحه في محو اشكال اللاعتراف يكون قد عمل على إزالة التوزيع السيء الذي يضغط معنويا على الافراد لكي ينصاعوا الى ثقافة جمعية معينة ينجم عنها تقييد التمرد و تجريد الثقافي لأجل الإبقاء على الخضوع و التبعية التي تغفلهم عن الواقع الحقيقي .

خاتمة:

مشروع انساني هذا ما يمكننا ان نصف به براديغم الاعتراف لاكسيل هونيث فهو مشروع تمحور على السعي لاسترجاع الذات الإنسانية لكرامتها و رد اعتبارها بعد ان اصبحت ضائعة في صورة و طبيعة العلاقات التي نعرفها اليوم والمحكومة بعقلية التسليع و العقلانيات الاداتية و مبادئ بعيدة عن المفاهيم الإنسانية التي كان لابد لها ان تكون هي المسيرة لعلاقة ذواتنا ، فقد اصبح المجتمع عبارة عن مجموعة من الافراد تسيرهم المصلحة ، لهذا قام هونيث بإعادة بناء النظرية النقدية من جديد و تغيير نمطية التفكير السائدة التي كانت تعتقد انه بإمكانها ان تعالج الروابط الاجتماعية و التواصلية البينذاتية لأجل ان تساير الفكر الفلسفي المعاصر و المتطلبات التاريخية و الفكرية والثقافية فاعتمد في ذلك على فلاسفة كبار كهيغل و لوكاش و غيرهم من فلاسفة وعلماء الاجتماع ليصل الى نظرية تسعى لتحليل الأسس التي يقوم عليها المجتمع البشري في حياتنا اليوم أي انه عالج مشاكل من قلب واقعنا المعاش و درس الصراعات الاجتماعية و المسائل المسكوت عنها كالذوات المحتقرة في المجتمع و التطرف الديني و العنصرية والازدراء و سعى لتوفير واقع تحترم الذات الإنسانية فيه و تقدر و يعترف بها و ان تحصل على تواصل سليم و وحدة إنسانية تمكننا من العيش بسلام ،وقد اعتمد في ذلك على نماذجه و وضعها شروط لتحقيق الاعتراف بيننا تمثلت في (الحب ، الحق ، التضامن) و اكد ان انعدامها او وجودها بشكل غير سليم يؤدي الى ظهور امراض تسبب خلل في بنية المجتمع و تمثلت في (الاحتقار الجسدي ، الاحتقار من الجانب القانوني والاحتقار من الجانب الاجتماعي) و حاول هونيث ان يصل لنموذج مثالي لتحقيق حياة سليمة و سلسة للمجتمع البشري لكنه كان لابد له ان يقع في نقد مثله مثل باقي النظريات الكبيرة التي عرفها التاريخ و تم انتقاده من طرف

خاتمة

الفيلسوفة الأمريكية نانسي فريزر التي رات في نظريتها لإعادة توزيع الثروات انه لا بد للاعتراف ان يصحب بعدالة اقتصادية و ليس عدالة اجتماعية فقط ، وفي الأخير اصل الى انه لمن المستحيل ان نصل لحياة ورديه خالية من المشاكل لكن الفلاسفة بمحاولاتهم الكبيرة يسعون لتعديلها و تحسين البعض منها من خلال اهتمامهم بقضايا اجتماعية و إنسانية ، مثلما نحاول نحن كل يوم بأشياء بسيطة و صغيرة لتحسين الأوضاع و نشر بريق من الامل لنحيا بإنسانية و في سلام يلمس نوعا ما من السعادة .

قائمـــــــــــــــــــة المصـــــــــــــــــــادر والمراجـــــــــــــــــــع:

المصادر:

- هيغـــل، فينومـــو لجيـــا الـــروح، ترجمـــة نـــاجي العـــونلي، مركـــز دراســـات الوحـــدة العربية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2006.
- هيغـــل، أصـــول فلســـفة الحـــق، ترجمـــة امـــام عبـــد الفـــتح، دار التنـــوير للطباعـــة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة، سنة 2007.
- اكســـيل هونيـــث، التشـــيؤ: دراســـة فـــي نظريـــة الاعتـــراف، ترجمـــة د.كمـــال بـــومنير مؤسسة كنوز الحكمة ،الجزائر، الطبعة الأولى ، سنة 2012.
- كـــارل مـــاركس، بـــؤس الفلســـفة رد علـــى فلســـفة البـــؤس لبـــرودون، ترجمـــة مســـتجير مصـــطفى، التنـــوير للطباعـــة والنشـــر ن بيـــروت– لبنـــان، الطبعـــة الرابعـــة، ســـنة 2010.
- جـــورج لوكـــاش، التـــاريخ والـــوعي الطبقـــي، ترجمـــة حنـــا الشـــاعر، دار الانـــدلس للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، سنة 1982.
- هربـــرت مـــاركيوزه، الانســـان ذو البعـــد الواحـــد، ترجمـــة جـــورج طرابيشـــي، منشورات دار الادب - بيروت، الطبعة الثالثة، سنة 1988.
- جـــان جـــاك روســـو، العقـــد الاجتمـــاعي، عـــادل زعيتـــر، مؤسســـة هنـــداوي، القـــاهرة مصر، سنة 2012.
- إيمانويـــل كانـــت، تأســـيس ميتافيزيقـــا الاخـــلاق، ترجمـــة الغـــافر المكـــاوي، منشـــورات الجمل، كلونيا – المانيا، الطبعة الأولى، سنة 2002.
- بـــول ريكـــور، الـــذات عينهـــا كـــآخر، ترجمـــة جـــورج زينـــاتي، المنظمـــة العربيـــة للنشر، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2005.
- مـــاكس هوركـــايمر ، النظريـــة التقليديـــة و النظريـــة النقديـــة ، ترجمـــة مصـــطفى الناوي ، دار النشر عيون المقالات ، الطبعة الأولى ، سنة 1990 .

- جـــون بـــول ســـارتر، الوجـــود والعـــدم، بحـــث فـــي الأنطولوجيـــا الضـــاهرية، ترجمـــة عبـــد الرحمـــان بـــدوي، منشـــورات دار الادب، بيـــروت –لبنـــان، الطبعـــة الأولـــى سنة 1966
- القران الكريم.

قائمة المراجع:

- تـــوم بوتمـــور، مدرســـة فرانكفـــورت، ترجمـــة ســـعد هجـــرس، دار اويـــا، طـــرابلس – ليبيا، الطبعة الثانية ن سنة 2004.
- ثريـــا بـــن مســـمية، مدرســـة فرانكفـــورت، المركـــز الإســـلامي للدراســـات الإســـتراتيجية النجف– العراق، الطبعة الأولى، سنة 2020.
- الـــزاوي بوغـــورة، مـــا بعـــد الحداثـــة والتنـــوير دراســـة نقديـــة، دار الطليعـــة للنشـــر، الطبعة الأولى، سنة 2009.
- فرانســـيس فوكوياما، نهايـــة التـــاريخ والانســـان الأخيـــر، ترجمـــة رضـــا الشـــايبي وجميل قاسم، مركز الانماء القومي، بيروت–لبنان، سنة 1993.
- د. عبـــد واحـــد وافـــي، المدينـــة الفاضـــلة للفرابـــي، نهضـــة مصـــر للطباعـــة، القـــاهرة– مصر، سنة 1986.
- جـــاكلين روز، الفكـــر الأخلاقـــي المعاصـــر، الفكـــر المعاصـــر الأخلاقـــي، ترجمـــة عـــادل العـــوا، دار عويـــدات للطباعـــة والنشـــر، بيـــروت –لبنـــان، طبعـــة الأولـــى سنة2001.
- طـــارق ســـرى، مـــن أشـــهر طغـــاة التـــاريخ، الـــدار الذهبيـــة للطبـــع والنشـــر، مصـــر سنة 2000.
- كمـــال بـــومنير قـــراءة فـــي الفكـــر النقـــدي لمدرســـة فرانكفـــورت، كنـــوز الحكمـــة،الجزائر الطبعة الأولى ،سنة 2012.

- كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة –الجزائر، الطبعة الأولى، سنة 2010.
- حسن مصدق، النظرية النقدية التواصلية يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، دار النشر، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سنة 2005.
- محمد نور الدين افاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، دار النشر افريقيا الشرق، المغرب، الطبعة الثانية، السنة 1998.
- الان دو بوتون، قلق السعي الى المكانة، ترجمة محمد عبد النبي، دار التوزيع للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، سنة2018.
- فتحي التريكي، فلسفة الحياة اليومية، دار المتوسطية للنشر، بيروت – تونس، سنة2009.
- نوال السعداوي دراسات عن الرجل والمرأة في المجتمع العربي، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت –لبنان، الطبعة الثانية، سنة 1990.
- رشيد علوي، الفلسفة بصيغة المؤنث، مؤسسة الهنداوي للنشر، هاي ستريت المملكة المتحدة، سنة 2018.

المجالات والدوريات :

- غيضان السيد علي بين غلبة الانا والتضحية، مجلة الاستغراب، العدد 10، سنة 2018.
- عبد النور شرقي، الجسد مبدا التواصل مع الغير، دراسة في فلسفة ميرلوبنتي، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP، عدد 1 ص117-104.
- علي قاصر، ايمانويل ليفناس، وفيلسوف الغيرية البناءة، مجلة الاستغراب العدد 10، سنة2018، 287/302ص.

- سيفي فيروز، فلسفة الغيرية بين ليفيناس وجاكلين روز، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP عدد8، سنة 2018، 249/272ص.
- جنات بلخن، الاعتراف والذاكرة تعرف الماضي واستشراف المستقبل، موقع مؤمنون بلا حدود لدراسات والأبحاث، سنة 2014.
- د.العربي ميلود ، تاويلية بول ريكور لفكرة العيش معا و هرمونيطقيا الوضع الإنساني ، مخبر الفلسفة و تاريخ الزمن الحاضر ، جامعة وهران2 سنة 2016.
- د. هاني إسماعيل محمد إسماعيل أبو رطيبة، جدلية السيد والعبد في ثلاثية غرناطة، مجلة التواصل الادبي، تصدر عن مخبر الادب العامي والمقارب، جامعة باجي مختار، عنابة، عدد1، سنة 2011، 14/86ص
- سعاد سراي، البرادغيم في علوم الاعلام والاتصال بين الضرورة المنهجية والصعوبات البحثية الإجرائية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، مجلة علمية، سنة 2018، 287/302ص.
- د.جميلة حنيفي ، نظرية الاعتراف بين اكسيل هونيث و نانسي فريزر جامعة أبو قاسم سعد لله ، منصة ASJP، عدد 12 ، سنة2020، 79/90ص.
- د.دنيس لويد ،فكرة القانون ، ترجمة سليم الصويص، علم المعرفة سلسلة الكتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والادب ، الكويت ،سنة1981.
- د.يخلف رفيقة ، اثار العنف الاسري على تنشئة الطفل ، قسم علم الاجتماع جامعة حسيبة بن بوعلي ، مجلة الاسرة و المجتمع ،العدد 5،سنة 2017.، 9/ 2ص.

- د. زينب هادي حسين، رهام جلال ستار، اشكال العنف وصوره في ادب نوال السعداوي، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، عدد 96، سنة 2016، 65/92ص.
- سام يوسف، الاتجاهات التعصبية التسلطية، مقاربة في حالة المجتمع السوري، مركز حرمزن للدراسات، سنة 2022.
- كمال بومنير من غيورغ لوكاش الى اكسل هونيث نحو إعادة بناء مفهوم التشيؤ ، قسم الفلسفة ، جامعة جزائر 2.
- نانسي فريزر، الاعتراف بالاختلاف ام الحق في المساواة بإعادة التوزيع الحوار المتمدن، العدد 7060، سنة 2021.
- د.جميلة حنيفي ، نظرية الاعتراف بين اكسيل هونيث و نانسي فريزر جامعة أبو قاسم سعد الله ، منصة ASJP، عدد 12 ، سنة 2020.
- نانسي فريزر، مقابلة مع مارتن موسكيرا ، الرأسمالية اكلة لحوم البشر قد تدمر شروط بقائها و شرط بقائنا ، الحوار المتمدن ، العدد 7291،سنة 2022.

المعاجم والقواميس:

- عبد الرحمان بدوي، معجم مصطلحات علم الاجتماع، انجليزي –فرنسي–عربي، مكتبة لبنان، سنة1982.
- احمد مختار، معجم اللغة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة2008.
- اندري لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، تعريب خليل احمد خليل، عويدات –بيروت –باريس، الطبعة الثانية، سنة 2001.

الرسائل الجامعية:

مونيس احمد، التاصيل الفلسفي لنظرية الاعتراف في الخطاب الغربي المعاصر (اكسيل هونيث نموذج) رسالة دكتورة، اشراف الدكتور برياح مختار ، قسم الفلسفة / جامعة وهران 2 ، السنة 2018/2017م.

- **قائمة المصادر باللغة الأجنبية:**

- Axel Honneth, The struggle for Recognition: The Moral Grammar of social conflicts, translated by joel Anderson The MIT press, Cambridge, Massachusetts, printed and bound in Great Britain ,1995.

- **المجلات باللغة الأجنبية:**

- soul mcleod Maslow's hierarchy of needs simply psychology 2018.
- Audu Godiya, and Nalah Augustine Bala THE IMPACT OF DOMESTIC VIOLENCE ON CHILDREN'S SELF-ESTEEM, Department of Psychology Nasarawa State University, Keffi, Department of Educational Psychology, Nasarawa State College of Education, Akwanga,2010.
- Ted Fleming, Axel Honneth and the Struggle for Recognition: Implications for Transformative Learning, Columbia, university, New York conference paper ,2014.
- Dr.soul mcleod ,moscavici and minority influence ,simply psychology ,2018 .
- The Stanford encyclopedia of philosophy is copy right by the metaphysics research lab department of philosophy, Stanford university ,2021.
- Stephanie ohara , Recognition and redistribution rethinking N.Fraser ,university of Massachusetts Dartmouth,2009.

- Christion lozzeri, Reification and recognition: a discussion with axel honneth,in revie du Maus, translated from the French by jpd systems volume 38,2011.

الفهرس:

العنوان	الصفحة
المقدمة	5-12
الفصل الأول: الأسس والمنطلقات لنظرية الاعتراف	---
المبحث الأول: الاعتراف ومفهومه بين اللغة والتاريخ	14-18
المبحث الثاني: الاعتراف عند كل من فريدريك هيغل و يورغن هابرماس	35-47
المبحث الثالث: نظرية الاعتراف عند هونيث	48-54
الفصل الثاني: حول مسالة الاعتراف عند اكسيل هونيث	---
المبحث الأول: نماذج الاعتراف واللاعتراف	56-73
المبحث الثاني: التشيؤ عند اكسيل هونيث	74-80
المبحث الثالث: الاعتراف ام إعادة التوزيع بين اكسيل هونيث ونانسي فريزر	81-87
الخاتمة	88-89
قائمة المصادر والمراجع	90-96

الملخص

يسعى هذا البحث الى التطرق لإحدى فلسفات مدرسة فرانكفورت التي تتمثل في نظرية الاعتراف لاكسيل هونيث المتمثل في الجيل الثالث لهذه المدرسة والذي أحدث نقطة انقطاع وتغير المسار فيها بنموذجه الجديد الصراع لأجل الاعتراف الذي سعى من خلاله الى تطوير وتغيير المفاهيم القديمة والأساليب التي كانت تحلل بها البينية الاجتماعية للعلاقات المجودة بين الذوات وطريقة تواصلها.

الكلمات المفتاحية: الذوات، الصراع، الاعتراف، فرانكفورت، المجتمع.

This research seeks to address one of the philosophies of the Frankfurt School, which is represented in the recognition theory of Axel Höneth, represented by the third generation of this school, which created a point of interruption and a change of course in it with its new model, the struggle for recognition, through which it sought to develop and change the old concepts and methods by which the social interface was analyzed. The relationships that exist between the selves and the way they communicate.

Keywords: Selves, Conflicts, Recognition, Frankfurt, Society